بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية التربية والفنون
قسم الإدارة وأصول التربية

القيم التربوية في القرآن الكريم

"The Educational Values in Holy Quran"

إعداد الطالب:
أحمد حسن عبدالقادر مفرج
بكالوريوس شريعة إسلامية ١٩٩٩
جامعة جرش

إشراف:
الأستاذ الدكتور حسن الحياري

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في جامعة اليرموك
تخصص أصول التربية.

سنـــ٢٠٠٢ـــة

القيم التربوية في القرآن الكريم

إعداد الطالب:

أحمد حسن عبد القادر مفرج

بكالوريوس شريعة إسلامية ١٩٩٩

جامعة جرش

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في جامعة اليرموك

تخصص أصول التربية

لجنة المناقشة:

أ.د حسن الحياري .... رئيساً.

د. وجيهة العاني .... نائب رئيس.

د. نصر مقابلة .... عضواً.

د. محمود الحياري .... عضواً.

سنة ٢٠٠٢

إهداء

إلى أبي الحبيب، وأمي الغالية ...

إلى أخي محمد علي العزيز ...

وإلى جميع إخواني وأخواتي الأعزاء

إلى القمر الذي حجبت أنواره سحب القدر ...

إلى كل الأصدقاء ... والأحبّاء

أهدي هذا العمل المتواضع

شكر وتقدير

يقول تبارك اسمه :

﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ ﴿٢٣٧﴾ ﴾

(البقرة:٢٣٧)

أودُّ أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان ووافر الامتنان إلى كل من وقف بجانبي في إخراج هذه الدراسة إلى حيز الوجود، وأبدى أي إرشاد أو توجيه أو ملاحظة، وأخصُّ بالذكر السيد الأستاذ الدكتور حسن الحياري المشرف على هذه الرسالة، والذي أشار عليَّ بموضوع الدراسة القيّم. وكذلك أتقدم بالشكر إلى الدكتورة وجيهة العاني وإلى الدكتور نصر مقابلة والدكتور محمود الحياري لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة والدكتور الفاضل فارس مرعي وإلى الأستاذ الكريم محمد حلاوة ... ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى الآنسة رانيا شوتر لطباعتها هذه الرسالة وإخراجها على هذا الشكل.

لكم جميعاً أكرر شكري واحترامي

الملخص

القيم التربوية في القرآن الكريم

هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم التربوية الموجودة في كتاب الله تعالى، ومن أجل تحقيق هدف الدراسة حاول الباحث أن يجيب عن سؤال الدراسة التالي:

ما القيم التربوية التي تضمنها القرآن الحكيم؟

وللإجابة عن سؤال الدراسة قام الباحث بقراءة الآيات القرآنية الكريمة مستخرجاً القيم التربوية منها، معتمداً في الكشف عنها على المعنى العام للآيات الحكيمة.

وقد أسفرت الدراسة عن القيم التربوية التي استطاع الباحث أن يتوصل إليها في كتاب الله سبحانه. مستدلاً بالإضافة إلى الآيات الكريمة ببعض الأحاديث النبوية الصحيحة في بعض القيم المستنبطة. فكوّنت هذه القيم منظومة القيم التربوية في القرآن الحكيم.

وتبيّن أن قيمة دخول الجنة هي القيمة الأولى والمحورية في هذه المنظومة والتي تدور في فلكها قيم الإسلام عامة، وهي القيمة الغائية الأقصى التي يقف عندها أمل المؤمنين من الإنس والجن.

وبعد قيمة دخول الجنة كانت قيمة رضى الله سبحانه، وقيمة الإخلاص له تعالى، ثم التوبة والاستغفار ثم خشية الله، ثم الاستقامة على شرع الله تعالى؛ كقيم كلية من أمهات قيم القرآن الكريم، ثم قيمة الصلاة، الخشوع في الصلاة، الزكاة، الصدقة، الصيام، الاعتكاف، الحج، العمرة، الجهاد، مجاهدة النفس، الزهد، الصدق ، الوفاء، التوبة والاستغفار، المغفرة، الصبر، الابتلاء والاختبار، أداء الأمانة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بر الوالدين، طاعة أولي الأمر، البر والإحسان، الذكر، تلاوة القرآن، قيام الليل، الحفظ، الحمد والشكر، التسبيح، اجتناب النواهي، الموالاة، النصيحة، الرجاء، الاتعاظ بالموت، الصلاة على النبي ﷺ ، الإنفاق، التملك، القيمة المالية، العمل، البيع، الدَّيْن، الميراث، الوصية، النكاح، الطلاق، التبني، رعاية الأيتام، قيام مملكة الإسلام في الأرض (الاستخلاف)، الوحدة الإسلامية، الدعوة إلى الإسلام، الهجرة، القيمة الإنسانية، المساواة، الشورى، العزة، طلب العلم، المؤاخاة، الإيثار، صلة الرحم، المحبة، حسن الجوار، حفظ السر، التعاون، الكرم، الإصلاح بين المؤمنين،

الرحمة، الرأفة، الحزم، التماس العذر، التواصي بالحق، الاستئذان، التحية، التسامح، التمـــهل، الصداقة، الاحترام، الوقار، التواضع، الحياء، الحلم، العفة.

وفي ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، قدّم الباحث التوصيات التالية:

- أن يعمل القائمون على عملية التعليم على إدخال معاني ودلالات منظومة القيم التربويـــة الإسلامية–مع ملاحظة التباين في أهمية كل قيمة في المنـــاهج المدرسـية، والمســاقات الجامعية؛ مما تُمكّن النشء من إصداره الأحكام على الأشياء بصورة متزنة ووجه ســليم دقيق.
- إجراء دراسة جامعة للقيم الإسلامية مرتّبة حسب أهمية كل قيمة ومكانتها في كتـــاب الله سبحانه.
- أن تهتم حركة الإرشاد والتوجيه وبرامج إعداد المعلمين بتنمية القيم الإســـلامية وخلـق الالتزام لدى المعلمين ليكونوا خير قدوة لطلبتهم.
- إجراء دراسة حول القيم المتصلة بوجود الإنسان في العالم الفيزيقي.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

- خلفية الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- مشكلة الدراسة.
- هدف الدراسة.
- سؤال الدراسة.
- محددات الدراسة.
- تعريف المصطلحات.

الفصل الأول
خلفية الدراسة وأهميتها

خلفية الدراسة:

لقد لازم موضوع القيم الإنسان منذ وجوده، ذلك أن النفس الإنسانية مجبولة على الغائية فتسير في سلوكها نحو غاية ومطلب تتطلع إلى تحقيقه، والإنسان يعمد إلى ترتيب غاياته حسب قيم هذه الغايات التي تعتبر محركاً ودافعاً سلوكياً، وقد كان التفضيل بين الغايات حسب أهميتها القيمية عند الإنسان قديماً منذ آدم عليه السلام، وهو في جنات النعيم، فقد وازن آدم -عليه السلام وزوجه بين توجيهات الباري سبحانه بنهيه أن لا يقربا الشجرة وبين وسوسة الشيطان بأن يأكلا منها زاعماً لهما أنها شجرة تحقق غاية الخلد والملك الذي لا يبلى، ولم يلتفتا إلى حقيقة القوانين وماهية مصدرهما، فوجدا أن القيمة الأعلى تكمن في زعم الشيطان، فسلكا في ضوء ذلك، فتبين بالتجربة والبرهان الحسي خطأهما فتوجها إلى الله سبحانه طلباً للتوبة والعفو (الحياري أ:١٩٩٩). يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾﴾ (الأعراف ١٩-٢٢). ﴿فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ (طه ١١٧-١٢١).

إن الجنة التي سكنها آدم عليه السلام وزوجه، ووعد الله بني آدم المؤمنين الصالحين بالعودة إليها، يجد الإنسان فيها كل ما يبتغيه من سعادة وفلاح ورفاهية، فيتوقف عندها أمله، وينتهي في نفسه التسلسل الغائي الذي جُبِلَ عليه، فقد أُشبعت غرائزه وجميع ضرورياته وحاجاته وكمالياته، يقول سبحانه وتعالى لسيدنا آدم عليه السلام في الجنة ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا

﴿ تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ (١١٨) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ (١١٩) ﴾ (طه١١٨-١١٩)، فإن اصحاب الجنة في شغل فاكهون لهم فيها ما يدّعون وما يشاؤون. يقول سبحانه وتعــالى: ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ (٥٧) ﴾ (يس٥٧). ويقول سبحانه: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ (٣١) ﴾ (النحل: ٣١).

وقد دأبت الحكمة الإلهية منذ آدم عليه السلام على إرسال الرسل وإنزال الكتب داعيــة إلى مبدأ التوحيد بالإيمان بالله تعالى وهدايتهم إلى السبيل المؤدي إلى الجنة، يقول ســبحانه : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (١٠٨) وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٠٩) ﴾ (يوسف: ١٠٨-١٠٩).

وأمام دعوة التوحيد هذه، انقسم بنو آدم إلى قسمين: أحدهما آمن بالله ورســـله وكتبــه وامتثلوا لأمره سبحانه بقولــه: ﴿ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٨) ﴾ (التغابن ٨). فهؤلاء المؤمنون وعدهم سبحانه بدخول جنة عرضها كعـرض السماء والأرض يقـــول تعــالى: ﴿ سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ (٢١) ﴾ (الحديد ٢١). وقد تميّز المؤمنون بمنظومة قيمية من لدن خالقهم جل وعلا، تقوم على أساس قيمة المطلب الذي يسعون لتحقيقه، فـــهم ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ (٨) ﴾ (الحشـر:٨) و ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ (١١٩) ﴾ (المائدة ١١٩). فإذا ذكـر الله وجلت قلوب المؤمنين واطمأنت يقول سبحانه: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) ﴾ (الأنفــــال ٢). ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ (٢٨) ﴾ (الرعد ٢٨) ذلــك بأنــهم ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ (٣٧) ﴾ (النور ٣٧).

أما القسم الثاني من بني آدم فقد وقفوا أمام دعوة التوحيد مكذبين قد استحبوا الكفر على الإيمان، وآثروا الضلال على الهدى، يقول سبحانه: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ ﴾ (التغابن ٦). ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ (فصلت ٥) واتخذ هؤلاء الكافرون قيماً وضعية مرتكزة على غاياتهم الدنيوية المادية يسعون للظفر بها وتحقيقها حسب درجة أهميتها، معتمدين في المفاضلة بينها على علمهم المحدود وعقولهم القاصرة، وفي هؤلاء الكافرين يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (الزمر:٤٥).

هكذا انقسمت ذرية آدم عليه السلام أمام دعوة الإيمان بالله ورسله، فريق آمن وصدّق فهؤلاء لهم أجرهم ونورهم، وفريق كذبوا وكفروا بالله ورسله فهؤلاء أصحاب الجحيم، يقول سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ﴾ (الحديد ١٩).

ومن هنا انبثق الاختلاف في قيم البشر. وأصبحت تشكل القيم أحد الجوانب غير المادية في أي حضارة، فهي ضوابط ومعايير للسلوك الإنساني، قديمة قدم الإنسان نفسه، وتعد من أهم الركائز الدافعة على تنمية المجتمعات وتطورها. ولما كان الإنسان يسعى دوماً إلى النهوض والرقي في مختلف ميادين الحياة، وبناء القوة اللازمة للدفاع عن وطنه وتحقيق التقدم والرفاهية لأبنائه مع وعي كامل وإدراك عميق بضرورة المشاركة في وضع مستقبل مشرق؛ كان لا مناص عن الاهتمام بالقيم التربوية الدينية الكامنة في تراثنا الإسلامي والتي تساعد على تجاوز الواقع الراهن.

ولا يخفى ذلك الاتصال المباشر بين القيم وعلم التربية التي تشكل الركيزة الأساسية لتنشئة الفرد وصقل اتجاهاته وتوجيه ميوله، وتنمية وجدانه تنمية صحيحة بتمثل القيم الإيجابية في الواقع الاجتماعي.

وما أحوجنا اليوم إلى قيم تتناسب مع ثقافتنا العربية آخذين بعين الاعتبار ما اصطبغت به الثقافة العربية من الصبغة الدينية والغيبية والروحانية، وفي المقابل سيادة الجانب المادي والدنيوي على الثقافة الغربية؛ فأي استيراد قيمي من الثقافة الغربية إلى المجتمعات العربية

ستكون غريبة عن واقع الوجود العربي، "فهناك قيم أخلاقية، اجتماعية ثقافية لا تستورد وعلى المجتمع الذي يحتاجها أن يلدها" (ميلاد: ص١٧٢).

ويجدر بنا أن نشير إلى بعض الأسس والحقائق التي لابد من العلم بها عند دراسة القيم، خاصة تلك القيم المستوحاة من كتاب الله. وهي :

أولاً: أن القيم تتنوع تنوعاً عميقاً، باختلاف المجتمعات، وباختلاف الفروق الفردية بين الأفراد وذلك تبعاً لعدد من المتغيرات. على رأسها متغير الدين. ودراستنا هذه ستنطلق من مبدأ الوحدانية في الإسلام، والذي ترتكز عليه منظومة القيم التربوية في القرآن الكريم.

ثانياً: أن القيم الإسلامية تتصف بالثبات والمرونة، وتنزع إلى الوسطية العادلة، وتهدف إلى إقامة علاقات طيبة بين الإنسان وربه، والإنسان نفسه، والإنسان والآخرين. (العمري: ١٩٩٨).

وكذلك تتصف القيم الإسلامية بأنها ربانية موحى بها من لدن الباري سبحانه، والشمولية فهي شاملة لجميع شؤون الحياة، والتوازن بين مطالب المادة والروح، والدنيا والآخرة، والفرد والمجتمع، والإلزامية فلا تخيير فيها. (الصالح: ١٩٩٩).

كذلك تتصف القيم في الإسلام بالتداخل والتشابك بحيث يسري أثر بعض القيم كقيمة الإخلاص –مثلاً– في منظومة القيم الإسلامية جميعها. فإن الالتزام بأي قيمة لا يراد به وجه الله سبحانه يكون باطلاً، لا ثمرة له في الدنيا ولا يوم الحساب.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في كشف القيم التربوية في القرآن الحكيم؛ ليجسدها المسلمون في واقعهم كقيم إيجابية تساعد في اجتثاث القيم السلبية الفاسدة، وتسهم في إيجاد الفرد المؤمن بربه المتكامل في شخصيته، المتزن في سلوكه، القادر على مقاومة الأنانية بتقديم مصلحة المجتمع على مصلحته، وتغرس فيه روح التضحية ومحبة الغير، فتخلق نشئاً محصناً في عصر انتشر فيه الفساد وشاع الانحلال الخلقي في الأمة مظهراً من مظاهر التخلف الذي يلفُّ العالم الإسلامي. وبات المسلم يعيش في صراع قيمي، وضعفٍ حادٍ في التفكير العقلاني السليم.

كما تستمد الدراسة أهميتها من الموضوع الذي تتناوله والدور الذي تقوم به القيم، من حيث إنها المنطلق الفكري والموجه والدافع والضابط لسلوك الناس على مستوى الفرد

الجماعة؛ ذلك ان سلوك الفرد غالباً ما يصدر عن الفرد بإيحاء من عقيدته التي يؤمن بها؛ لأن "عقيدته هي القاعدة الأساسية لأفكاره ومفاهيمه عن الحياة ومنها انبثقت كافة أنظمة حياته ومنها أخذ وجهة نظره عن الحياة ومنها اتخذ قواعد ومقاييس يميز بها الخبيث من الطيب والغثً من السمين". (صالح: ١٩٩٨، ص٣٢).

وفي الجانب النظري تسهم أهمية الدراسة في أنها تكشف عن جانب هام من جوانب تراثنا العربي الإسلامي، بما تسهم به من تعزيز وتطوير في المعرفة العلمية المتعلقة بالتربية الإسلامية. فقد كانت التعاليم الدينية الإسلامية وما زالت أساس التكوين الفكري والروحي في الحضارة العربية والتي يستحيل تجاهلها.

أما في الجانب العملي فتأتي أهمية الدراسة من حقيقة مفادها أنها ستضع قيم القرآن الكريم أمام المسلمين؛ بما ينعكس ذلك على المسلم في سلوكه وفكره؛ فيزن الأمور بمقدارها، ويصدر أحكامه على الأشياء بصورة متزنة ووجه سليم.

"وتعتبر هذه القيم صمام أمان في مجتمعنا المعاصر وهي كفيلة بضبط علاقات الفرد بربه ونفسه وأسرته ومجتمعه فكثيرٌ من مشكلات مجتمعنا المعاصر التي نشكو منها راجعة إلى ضعف الإيمان الديني وعدم التزام الناس في الأغلب في علاقاتهم بعضهم ببعض بهذه القيم وما تقتضيه من سلوكيات معينة (قدومي: ١٩٩٦، ٢٠٧)" .

كذلك فإن نتائج الدراسة تفيد القائمين على مهمة التعليم في معرفة أي القيم يجب الاهتمام بها حسب أهميتها.

كذلك فإني أرى موضوع القيم يحتاج إلى مزيد من الدراسات وتسليط الضوء عليه، كون القيم الإسلامية تشكل جزءاً واسعاً في الجانب المعنوي للأمة الإسلامية.

مشكلة الدراسة:

لو ألقينا نظرة على الواقع العربي بخاصة والإسلامي بعامة لألفيناه يمر بمأزق حضاري صعب، ولوجدناه يتسم بسمة سائدة هي سمة التخلف، وهو التخلف الموروث والمتراكم من عصور التراجع والانحدار. إنه التخلف عن الركب الحضاري ومواكبة العصر. ومن مظاهر سمة التخلف ذلك الفقر المدقع في التفكير العقلاني الذي يعانيه الشخص المسلم، كما كان من نتائج الانغماس في التخلف الحضاري مشكلة " الصراع القيمي ".

إنَّ من أبرز سمات عالم اليوم ذلك التواصل بين مجتمعات العالم الذي يحقق التبادل الثقافي على أوسع نطاق، وبالتالي وقوف المجتمع الواحد على منظومات قيمية مختلفة ومتباينة دخيلة، ولا شك أن لكل منظومة منها طابعها الخاص وإن مثل هذا التداخل بينها سيؤدي حتماً إلى صراع قيمي حقيقي بين القيم الأصيلة للمجتمع والقيم الدخيلة، وستكون بينهما مؤاحنة وسجال، يقف المرء أمامها حائراً بائراً، قد ينبهر بنسق قيمي معين يجسده في سلوكه وإن تعارض مع قيمه المستمدة من ثقافة مجتمعه (التبعية)، أو أن يترك الأخذ بأي منها فيعيش بفراغ فكري وهنا كانت " أزمة الهُوّية "، وشعور الفرد بالضياع، وأزمة الثقة الحقيقية بين المسلم واعتزازه الثقافي بأمته.

فما أحوجنا إلى منظومة قيمية تربوية قرآنية تؤكِّد ريادتها في إعصار الثقافة والمعرفة الجارف والمستمر، منظومة بين المسلمين إيداماً قوياً، وبنفس الحين تعمل على الانفتاح على المعرفة العالمية وعدم الانكفاء والتقوقع على المعرفة الذاتية وذلك بعد أن نسعى جادِّين إلى هندسة الخطاب القرآني الراهن، وتكوين رؤى مستقبلية تتميز بالجِّدة والأصالة.

وبهذا يخرج الإسلام بردائه، رداء العظمة والقوة وتتحقق قيمة صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان، هذه القيمة التي تفرض على المسلمين القيام بواجبهم الحضاري بالعمل والبناء والإبداع، مرتكزين على قاعدة إعمار الكون. فإذا ما ألبس المسلمون إسلامهم ثوب القوة والعزة فإنهم ولا شك سيُخرِجون الإسلام مما دأب الناس عليه من وضع الإسلام في قفص الاتهام بل وإجراء المحاكمات الصورية له.

ومن هنا يتضح لنا أهمية التمسك بنظام قيمي تتم التنمية في إطاره، ويكفل لنا عدم الانحراف عن أهدافنا النبيلة؛ لأن "الطريقة الصحيحة لتغيّر الإنسان تغيّراً منتجاً أي ثابتاً وقوياً ودائماً مستمراً ليكون على مستوى الغاية المقصودة منه وهي النهضة، لا يمكن أن يتم إلا بطريقة واحدة هي بناء تغيّر على أساس فكري أي قاعدة فكرية" (عطيات: ١٩٩٦، ص٥٥).

وأخف إلى القول :

في ظل التطورات والتحديات الراهنة والمطروحة وبإلحاح في العالم الإسلامي، يبدو تناول الفكر التربوي في القرآن الحكيم من موجبات المرحلة وضرورات الواقع؛ علّه يساهم في توجيه حركة الواقع الراهن، ويشارك في صياغة المستقبل الأفضل، والانطلاق في مسيرة التقدم والبناء الحضاري المنشود.

فإننا "إذا ما أردنا تغيير توجه مجتمعاتنا تغيراً جذرياً لا يكفي أن نقوم بإصلاحات اقتصادية أو اجتماعية ولا بثورات أو بتغيرات في السلطة، بل يجب أن نقوم بتغير جذري ونهضة روحية حقيقية وأن نشجع يقظة الضمير الكاملة" (غارودي:٢٠٠٠، ص١٦١).

وعليه فإن الوجود الإسلامي يمرّ بمأزق قيمي مبين، يُلقي في النفس القلق والتوجس من مجاهيل المستقبل، وإن من مظاهر هذا المأزق ما نراه من سوء تقدير للأمور، وإصدار الأحكام السطحية أو الجائرة على الأشياء، والالتزام بجانب ديني دون آخر، الأمر الذي يفرض على المسلمين العودة إلى التمسك بكتاب الله سبحانه وسنة رسوله الكريم ﷺ، والالتزام بقيم الوحي التي أرادها الله لعباده المؤمنين؛ **فما القيم التي أرادها الباري تبارك اسمه للمؤمنين في رسالته الخالدة؟**

هذا ما ستسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عنه، متناولة الأثر التربوي للقيمة، ثم وضع منظومة القيم القرآنية؛ فيكون المسلم على هدىً وبصيرة بحقيقة ومكانة كل قيمة قرآنية.

هدف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف التالي:

الكشف عن القيم التربوية الكامنة في القرآن الحكيم على اعتبار أن هذه القيم هي القيم التي أرادها الله للناس جميعاً وأمر بتجسيدها في واقع حياة المؤمنين.

سؤال الدراسة:

سيحاول الباحث تحقيق هدف الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال التالي:

ما القيم التربوية التي تضمنها القرآن الكريم؟

محددات الدراسة:

لا تشمل القيم في هذه الدراسة كل قيم القرآن التربوية، بل اقتصرت على القيـــم التـــي استطاع الباحث أن يتوصل إليها مع العلم أن كتاب الله يُمثِّل قيمة كبرى للإنسان.

تعريف المصطلحات:

سيرد في الدراسة مجموعة من المفاهيم والمصطلحات ويرى الباحث أن مـــن المفيـد تعريفها ليكون القارئ على علم بمدلولها عند الباحث.

القيـــــم: كلمة تدل على جمع قيمة، وقيمة الشيء تعني ما يعكسه على الإنسان مـــن فوائد ومكاسب مادية ومعنوية (الحياري أ: ١٩٩٩، ص١٠).

قيم الوحي: جميع قيم الدين الإسلامي بمصادرها المتمثلة في كتاب الله تعالى والســـنة الشريفة والإجماع والاجتهاد.

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني
الأدب النظري والدراسات السابقة

الأدب النظري

مفهوم القيم الإسلامية:

القيمة لغة:

جاء في معجم الوسيط القيمة: قيمة الشيء قدره. وقيمة المتاع: ثمنه. والقيمة من الإنسان: طوله. الجمع (قيم) ويقال: ما لفلان قيمة: ما له ثبات ودوام على الأمر.

القيمة اصطلاحاً:

لقد تباينت تعريفات القيمة من منظورها الإسلامي وتعددت، وفيما يلي بعض التعريفات لمفهوم القيم الإسلامية:

فيعرفها (الصالح: ١٩٩٩) بأنها مجموعة المبادئ المعنوية التي يؤمن بها المسلم ثم تصبح حسيّة مدركة للآخرين من خلال ما يصدر عنه من أقوال وأفعال.

ويعرِّف (الحياري: ١٩٩٩، ب) القيمة الإسلامية بأنها: مجموعة من المبادئ والقواعد التي تعمل منطلقات وموجهات لسلوك الإنسان ومرجعيات، ومن خلالها يتم الحكم على الأفكار والأشياء والأشخاص والتصرفات، مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومنها ما هو قطعي في دلالته ومنها ما هو ظني تختلف الأفهام حوله ويمكن قياس القيم بالأداء السلوكي.

ويعرف نجادات (١٩٩٩) القيم: بأنها مجموعة المبادئ والقواعد والأسس والمثل والقوانين والمقاييس المستمدة من التربية الإسلامية لضبط وتوجيه دوافع وسلوك الأفراد والمجتمعات، وللحكم على أفكارهم وانفعالاتهم وتصرفاتهم، تهدف إرضاء الله تعالى.

ويشير حسين (١٩٩٦) إلى أنها: مجموعة المبادئ والقواعد والمثل التي توجه السلوك وتدفعه لما فيه صلاح ورشاد الفرد والمجتمع، ومن خلالها يتم الحكم على الأفكار والأشياء والأشخاص والأعمال على هدي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. وتهدف إلى إرضاء الله تعالى دائماً.

وقام القيسي (١٩٩٦) بتعريف القيم بأنها مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عزّ وجل.

وهذه القيم التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع الله تعالى ومع نفسه، ومع البشر ومع الكون وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل.

ويرى (رالف . ن. وين) المشار له في (قدومي: ١٩٩٦) أن القيمة لفظ له معانٍ مختلفة، فهو من جهة يدل على موقف الاعتزاز بالشيء وإيثاره على اعتبار أنه ثمين ونفيس، ومن جهة أخرى يعني التقويم بمعنى عمل عقلي مميز قوامه المقارنة والحكم. ويتابع (القدومي) وقيمة الشيء من الناحية الذاتية هي الصفة التي تجعل ذلك الشيء مطلوباً ومرغوباً فيه عند شخص واحد أو عند طائفة معينة من الأشخاص.

ويعرفها أبو بكرة (١٩٩٣) بأنها مكون نفسي معرفي سلوكي، يوجه السلوك ويدفعه فنحكم على الأفكار والأشياء والأشخاص والأعمال مهتدين بالقرآن الكريم والسنة النبوية ونهدف من خلالها إلى إرضاء الله تعالى.

ويعرفه الصاوي (١٩٩٠) بأنها مبادئ تحث على الفضيلة، وموجهات للسلوك الإنسان لصالحه وصالح مجتمعه، وتستمد أصولها بالأمر والنهي من القرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ .

أما حسن (١٩٨٧) فيعرفها بأنها: مجموعة من المعايير والمبادئ التي ارتضاها الشرع فحكم من خلالها على السلوكات من حيث الرغبة بها أو عنها.

ويعرفها بكرة (١٩٨٠) بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل التي نزل بها الوحي والتي يؤمن بها الإنسان ويتحدد سلوكه في ضوئها وتكون مرجع حكمه في كل ما يصدر عنه من أفعال وتصرفات تربطه بالله والكون.

ويرى علماء النفس (طهطاوي، ١٩٩٦: ٤٢-٤٣) أن القيم عبارة عن تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وانفعالية معممة نحو الأشحاص او الأشياء أو المعاني سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحاً أو ضمنياً، وإن من الممكن أن نتصور هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل ويمر بالتوقف وينتهي بالرفض، وهي مصطلح نستخدمه للدلالة على نوع من الاتجاهات ولكنها أكثر تعميماً من الاتجاهات ولا تختلف عنها إلا من حيث الشدة والعمق.

يتبيّن لنا من التعريفات السابقة أنها تكاد لا تفرّق بين القيمة والمبدأ في منظور الإسلام، وأن القيمة الإسلامية دافع ومنطلق وموجّه لسلوك المسلم، وأن القيم الإسلامية مستمدة من القرآن الكريم وسنة الرسول الكريم ﷺ .

كما اعتبرت بعض التعريفات (نجادات، حسين) أن الغاية من الالتزام بالقيم الإسلامية هو إرضاء الله سبحانه.

أهمية القيم

يذكر (إبراهيم: ١٩٨٩) أن موضوع القيم يلقى اهتماماً متميزاً من قبل التربويين، حيث يولونه أولوية قصوى في ضوء موقعه وعلاقته بفلسفة التربية والتعليم، ويؤكد على أن القيم تعد مصدراً أساسياً لأهداف التربية خاصة وأن الأحداث التربوية ما هي إلا تعبيراً عن الأحكام القيمية.

وتتجلى أهمية القيم على مستوى الفرد فيما يلي: (مبارك: ١٩٩٢، ص١٣٤-١٣٥). عند (وفائي: ١٩٩٩).

- تعد القيم موجهات للسلوك ومعايير يزن الإنسان بها نشاطه فهي تحكم سلوكه فتجعله يتسم بالتوحد والتناسق وعدم التناقض في كل ما يصدر عنه، وكل ما يقوم به من نشاط.
- تساعد القيم في التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة فإذا كان الفرد يتحلّى بقيمة الصدق مثلاً فإننا نستطيع بسهولة أن نتنبأ بسلوكه في المواقف التي تستدعي صدقه مع نفسه والآخرين.
- القيم هي مسؤولة عن الأحكام التي يصدرها الإنسان على أي موضوع أو موقف يواجهه في حياته.
- القيم معايير عامة ومحل اتفاق ورضا من الجميع، وعليه من يتحلى بها يكون محل استحسان من جميع أفراد المجتمع؛ فالتلميذ الأمين الصادق يكون محل تكريم من إدارة المدرسة، والكذاب لا يكون محبوباً لا من زملائه ولا من إدارة المدرسة.
- القيم تمثّل قوة دافعة للعمل بل وأدائه على خير وجه وفي أحسن صورة، وبذل كل جهد ووقت لإنجازه.

أما أهمية القيم على مستوى الجماعة فتتمثل بما يلي: (نجادات: ١٩٩٩، ص٥).

- تساعد على تماسك وقوة المجتمع في إطار واحد، إذ تتحدد له أهداف حياته، ومثله العليا، ومبادئه الثابتة المستقرة.

- تحفظ للمجتمع استقراره وكيانه، بمساعدته على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه من خلال تحديد الاختيارات الصحيحة التي تسهل حياة الناس.
- ربط أجزاء ثقافات المجتمع بعضها ببعض حتى تبدو متناسقة.
- تقي المجتمع من النزعات الشريرة، كالأنانية المفرطة.
- تساعد على التنبؤ بمستقبل المجتمعات، إذ هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليه الحضارات.
- تزود المجتمع بالكيفية التي يتعامل بها مع مجتمعات العالم، إذ تحدد له أهداف ومبررات وجوده، ويسلك أفراده في ضوئها فتعطي المجتمع شكله المميز وتحدد ما يجب أن يكون عليه والطريق الذي يسلكه.
- وسيلة للحكم على سلوك أفراد المجتمع إذ تحدد المعايير والموازين التي يقاس بها العمل، ويقيم بمقتضاها السلوك.
- تستخدم في عملية العلاج النفسي، إذ تمكن أفراد المجتمع من ضبط النفس، كما تستخدم في مجال التوجيه والإرشاد النفسي وانتقاء الأفراد الصالحين للمهن المختلفة.

تصنيف القيم الإسلامية

لقد صنّف الباحثون القدامى والمعاصرون القيم الإسلامية مستندين على أسس وميادين مختلفة، فكان هناك تصنيفات كثيرة متباينة، حاول كلٌ منها أن يكون جامعاً مانعاً لجميع قيم الإسلام في جميع الأبعاد والمجالات الحياتية. وفيما يلي بعض هذه التصنيفات.

صنّف (أبو بكرة: ١٩٩٣) القيم الإسلامية إلى قسمين هما:

- الأول: القيم الآمرة وهي القيم التي أمر بها الله تعالى ورسوله ﷺ .
- الثاني: القيم الناهية وهي القيم التي نهى عنها الله تعالى ورسوله ﷺ .

واعتبر الإيمان بالله تعالى القيمة الإسلامية الأولى للمسلم.

وصُنّفت القيم الإسلامية إلى خمسة أقسام على غرار الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية لتحفظها وكانت كالتالي: قيم الدين، وقيم النفس، وقيم العقل، وقيم النسل، وقيم المال. (الصالح: ١٩٩٩).

وصنّف (الهاشمي وعبدالسلام: ١٩٨٠) القيم الإسلامية بحسب نظرة الشارع عز وجل للإنسان إلى ثلاثة أقسام هي:

الأول: القيم التي تنظم علاقة الإنسان بالله عز وجل.

الثاني: القيم التي تنظم علاقة الإنسان مع نفسه.

الثالث: القيم التي تنظم علاقة الإنسان مع غيره من الناس.

وقد وضعوا هذه الأقسام الثلاثة في ستة أبعاد وهي:

البعد الروحي، والبيولوجي، والعقلي المعرفي، والانفعالي العاطفي، والسلوكي الأخلاقي، والبعد الاجتماعي العام والخاص.

كما صنف (القيسي: ١٩٩٦) القيم إلى الميادين التالية:

- قيم التوحيد، العلم، الدعوة، الأسرة، القضاء، الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الجهادية، الجماعية والبيئية.

وقد صنفها البعض بحسب الأشخاص: (طهطاوي: ١٩٩٦، ٤٦)

– قيم نظرية–قيم اقتصادية–قيم جمالية–قيم اجتماعية–قيم دينية– قيم سياسية– قيم فنية.

- فضائل تندرج تحت الحكمة وهي: الذكاء، الذكر، التعقل، سرعة الفهم وقوته، صفاء الذهن وسهولة التعلّم.
- فضائل تندرج تحت العفة: الحياء، الدعة، الصبر، السخاء، الحرية، القناعة، الدماثة، الانتظام، حسن الهدي، المسالمة، الوقر، الورع.
- فضائل تندرج تحت الشجاعة: كبر النفس، النجدة، عظم الهمة، الثبات، الحلم، عدم الطيش، الشهامة، احتمال الكد.
- فضائل تندرج تحت السخاء: الكرم، الإيثار، النبل، المؤاساة، السماحة.
- فضائل تندرج تحت العدالة: الصداقة، الألفة، صلة الرحم، المكافأة، حسن الشركة، حسن القضاء، التودد، العبادة.

أما حديثاً فقد تعددت اتجاهات الباحثين في تناول القيم، وكان من أبرزها:

أولاً: دراسات تناولت القيم من وجهة نظر المدرسة الإسلامية:

أجرت (أبو عليم: ٢٠٠٠) دراسة بعنوان "القيم الأخلاقية في قصة سيدنا يوسف –عليه السلام– وتقدير طلبة كليات الشريعة لدرجة اكتسابها وممارستها"، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى اكتساب طلبة كليات الشريعة في الجامعات الأردنية للقيم الأخلاقية في قصة سيدنا يوسف عليه السلام– ومدى ممارستهم لتلك القيم وعلاقاتها ببعض المتغيرات: كالجامعة، والمستوى الدراسي، والجنس. واستخدمت الباحثة في الدراسة أداة اشتملت على (٧٥) قيمة أخلاقية موزعة على أربعة مجالات هي: (القيم الروحية، والقيم الاجتماعية، والقيم الاقتصادية، والقيم الفكرية). ومن أبرز النتائج التي أسفرت عنها الدراسة ما يلي:

١– وجود علاقة ذات دلالة عند مستوى (α>٠,٠٥) بين تقدير الطلبة لدرجة اكتسابهم للقيم الأخلاقية، ودرجة ممارستهم لتلك القيم على كافة المجالات (الروحية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية).

٢– وجود فروق في تقدير كليات الشريعة في الجامعات الأردنية لدرجة اكتسابهم للقيم على مجالات القيم الأخلاقية تعزى لاختلاف متغيرات: الجامعة، المستوى الدراسي، الجنس.

وفي دراسة قام بها (الحياري: ١٩٩٩، أ) بعنوان "ماهية القيم، وأنواعها إسلاميا " هدفت إلى توضيح ماهية القيم وطبيعتها وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك نوعين من القيم، الأول الذي لا يستطيع الإنسان أن يصل إليه عن طريق قدراته الذاتية مهما بلغ من درجات علمية

وأساليب بحثية متقدمة، فلابد من الاعتماد على ما جاء من عند الله تعالى من آيـــات بينـــات كقيمة خلق الإنسان وقيمة الحياة الدنيا وقيمة التضحية بالمال والنفس. أما النوع الثاني من القيم فهي التي يستطيع الإنسان الوصول إلى حقيقتها والتعرف على فوائدها استناداً إلى علمه هـــو دون اللجوء إلى مساعدة الغير. كما توصلت الدراسة إلى أن القيمة الأولى التي يسعى الفـــرد المسلم نحوها في ضوء المدرسة الإسلامية هي دخول الجنة.

وفي دراسة (الحياري: ١٩٩٩، ب) بعنوان "القيم الإسلامية، المطلقة والنسبية" هدفـــت إلى توضيح مفهوم المطلقة والنسبية من القيم الإسلامية. وقد أسفرت الدراسة عن التأكيد علـــى أن القيم الإسلامية تستند إلى القيمة الأولى وهي الإيمان بالله، وأن اكتساب القيم أمر نســـبي. وتتفاوت آثارها حسب قوة تشربها من الأفراد، وأن هناك فرقاً بين القيمة وبين وسائل تحقيقها، وأن أي اختلال في اكتساب القيمة زيادة أو نقصان يلحق الضرر بالقيم الأخرى.

ويتم تحديد اكتساب القيمة بالتطبيق العملي. وللقيم حقيقة وصورة، ولهذا تظهر النســـبية في التطبيق العملي، وأن للقيم الإسلامية مسوغات تدفع لتحقيقها، فإذا لم تتحقـــق مســـوغاتها جرى تغيير في خصائص القيمة المكانية والزمانية. وأن المنهج التربوي الإسلامي لا يقبـــل القيم التي جاء التوصل إليها عن طريق الاجتهاد دون تمحيص لها.

أما دراسة (سلامة: ١٩٩٩) وعنوانها: القيم الأخلاقية والعلمية فـــي حديـــث أصحـــاب الأخدود. فقد هدفت إلى إبراز الشخصية التربوية للمعلم المتفوق والتأكيد على الاقتداء بـــها. واستخدم الباحث المنهج التحليلي الاستنباطي. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

١- اهتمام المسلمون الأوائل منذ فجر التاريخ بالتربية والتعليم معاً.

٢- تنوع وتعدد الممارسات التربوية التي كان يقوم بها المعلمون المسلمون الأوائل.

٣- اهتمام الرسول للأخذ بكل ما هو نافع ومفيد ممن سبقنا من الأمم الإسلامية.

٤- أن المنهج الإسلامي يتناول الإنسان في تربيته وتعليمه كلاً لا جـــزءاً ولا يركـــز على جانب دون آخر في جوانب الإنسان الروحية والعقلية والجسمية.

٥- أن المنهج الإسلامي قد اهتم أول ما اهتم بتصحيح العقائد، وردّها عـــن طريـــق الشرك إلى طريق التوحيد، وهذه أول قيمة عليا يجب ان يُهرَع إليها. وعليها يبنـــى ما بعدها.

وقام (الصالح: ١٩٩٩) بدراسة عنوانها "دور القيم الإسلامية في توجيه السلوك" هدفـــت إلى الوقوف على مدلول القيم وتصنيفها، مصادرها وخصائصها وقياسها والربط بينها وبيـــن

أثرها، وآثار القيم الإسلامية في الواقع العملي بالنسبة لقيم الأمانة، الصبر، الإخلاص، التصدّق، العفو، الرفق، العزة، الإيثار، الصدق. ورأى الباحث أن قيمة الإيمان بالله هي أعظم القيم الإسلامية وأعلاها رتبة، وهي الأم وما عداها تفرع عنها، وهي القاعدة المشتركة بين تصنيفات الباحثين القدامى والمعاصرين للقيم الإسلامية.

أجرى (علوان: ١٩٩٩) دراسة عنوانها: الانعكاسات التربوية للقيم العقلية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية. هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم القيم التي تعمل على زيادة تطور وعمل العقل وارتقائه من خلال بعض الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، وإبراز دور القيم الإسلامية في مجال تربية العقل وتأهيله بصورة تليق بمكانته كإنسان. وتوصلت الدراسة إلى أن للقيم العقلية في القرآن الكريم والسنة النبوية انعكاسات تربوية تتمثل في المحافظة على القدرات العقلية، والتدرج في التفكير، وتكوين عقلية علمية توّاقة لحب البحث والوصول إلى الحقيقة، والالتزام بالعلم، وتمثل روح المسؤولية أمام الله تعالى.

وأجرت (الفريحات: ١٩٩٨) دراسة بعنوان (مستوى الاعتقاد لمنظومة القيم التربوية الإسلامية ودرجة ممارستها لدى طالبات الجامعات الحكومية في الأردن)، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٤٣٤) طالبة ممثلين بنسبة (٥%) من مجتمع الدراسة تمَّ اختيارهن بالطريقة العشوائية العنقودية. وقامت الباحثة بتطوير استبانة اشتملت على (١٠٠) قيمة إسلامية تربوية موزعة على سبعة أبعاد هي (العقائدية، العبادات، السياسية، الاقتصادية، المعرفية، الاجتماعية، الجمالية والبيئية).وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة الاعتقاد أعلى من درجة الممارسة في المجالات التالية: العقائد، العبادات، السياسي، والاقتصادي، والمعرفي، والاجتماعي والبيئي. وأن هناك اختلاف في اعتقاد وممارسة طالبات الجامعات الحكومية لمنظومة القيم التربوية الإسلامية الواردة في أداة الدراسة تُعزى لاختلاف متغيرات: الجامعة، البيئة الاجتماعية، التخصص.

دراسة قام بها (الطهطاوي: ١٩٩٦) تحت عنوان: (القيم التربوية في القصص القرآني). بهدف استنباط أهم الانعكاسات التربوية للقيم المتضمنة في القصص القرآني والتعرف على مدى مساهمتها في تحقيق أهداف التربية الإسلامية، والتعرف على وسائل التربية الإسلامية وأساليبها والدور الذي تقوم به في غرس القيم في نفوس النشء، وقد اتَّبع الباحث منهج تحليل المحتوى وقد أسفرت نتائج الدراسة عن تقسيم القيم إلى ستة ميادين قيمية هي:

١. الوجدانية: وهي قيم تتعلق بالله تعالى والقيم العقدية وأولها الإيمان بالله وقيمة ممارسة شعائر الدين وأداء الفرائض وضبط النفس.
٢. الخلقية: ومنها قيمة الرحمة، العدل، الصدق، الصبر، العفو والصفح، المحبة، الخلق، النقاء والطهر، والطاعة، التقوى.
٣. العقلية: ومنها قيمة التأمل والتفكير، الدقة والتثبت العلمي، دقة الملاحظة، التثبت من الحقائق، النقد.
٤. الاجتماعية: المسؤولية الاجتماعية وقيمة الإخاء، التعاون، التعاطف التواد، الكرم، الأمانة، التسامح، التواضع.
٥. الجسمانية: قيم تتعلق بالطعام والشراب، النظافة، الصحة، وقيمة تتعلق بالتربية البدنية فيها للبدن، وقيماً تتعلق بالجنس.
٦. الجمالية: قيمة الزينة.

وقام (الطيب: ١٩٩٦) بدراسة كان عنوانها: القيم التربوية في شعيرة الصلاة الإسلامية. سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم التربوية لشعيرة الصلاة الإسلامية، ومعرفة درجة استجابة الطلاب لقيمها المتعددة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج المتعلقة بشعيرة الصلاة وقيمها، وهي: القيم الدينية، القيم الأخلاقية، العقلية، الجمالية، الصحية، الاجتماعية، النفسية، الروحية.

وأجرى (القيسي:١٩٩٥) دراسة بعنوان: المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث عمد إلى أكبر عدد ممكن من القيم الإسلامية في مظانها الأصلية ورتّبها في مجموعات متجانسة على النحو التالي: قيم التوحيد والعدل والجمال والبيئة والجهاد والدعوة. والقيمة الاجتماعية أكثرها عدداً، وقيمة التوحيد أقلها. كما حاول الكشف عن طبيعة العلاقات التي تحكم مجموعة من القيم الإسلامية. وتوصل إلى عدم إفراد القيم الدينية أو الأخلاقية في مجموعات خاصة بها لصعوبة فصلها عن بقية القيم الإسلامية، لأن جميع القيم في الإسلام هي قيم دينية وأخلاقية. وإلى إعطاء مسألة الفصل بين القيم الإسلامية الثابتة المطلقة وقيم المسلمين المتغيرة أهمية خاصة. كما أشار إلى أن مصدر القيم الإسلامية الثابتة هي نصوص الوحي أما مصدر قيم المسلمين فمصدرها مراجع علم الإنسان والأبحاث الميدانية، كما أشار إلى الارتباط بين قيم التوحيد فيما بينها.

وفي دراسة (شومان: ١٩٩٣) التي كانت بعنوان (القيم التربوية التي تضمنها السؤال القرآني) أشار فيها إلى القيم التربوية المتضمنة في السؤال القرآني. ولاستنباطها استخدم المنهج التحليلي.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الأسئلة القرآنية تضمنت قيماً تربوية هامة صنفها بالقيم المادية، والقيم الأخلاقية، والقيم الروحية والقيم العقيدية والقيم التشريعية، والقيم الجهادية والقيم السياسية والقيم العلمية والقيم الجمالية، وأن القيم تتعلق بالشريعة الإسلامية ومرتبطة بالعقيدة وبأهداف التربية الإسلامية، ولذلك فهي ثابتة لا تتغير وصالحة لكل زمان ومكان.

وفي دراسة (خيشة: ١٩٩١) تحت عنوان "تهذيب الأخلاق في الإسلام" تناولت الدراسة بعض الفضائل الأخلاقية وهي: العدل، الصدق، الصبر، الحياء، العفة، القناعة، الحلم، العفو، الرحمة، التواضع، الصداقة، كتم السر، الصمت، السخاء، الإحسان، الإيثار، الإخلاص، الشكر، التقوى، الاستقامة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وكذلك فقد تناولت الدراسة بعض الرذائل الخلقية كالكذب، الغضب، الحسد، البخل، الغيبة، النفاق، الرياء، الكبر والعجب بالنفس.

وأجرى (شقير: ١٩٩٠) دراسة بعنوان: اتجاهات طلبة الصف الثاني الثانوي بمحافظة الزرقاء نحو القيم الإسلامية، للإمام البيهقي كما اختصرها القزويني في (مختصر شعب الإيمان). هدفت إلى الكشف عن أثر الجنس والتخصص والتفاعل بينهما في اتجاهات الطلبة في المرحلة الثانوية في الزرقاء نحو القيم الإسلامية، واستخدم استبانة تألفت من (٧٤) قيمة إسلامية، وتألفت عينة الدراسة من (٥٤١) طالب وطالبة من المدارس الحكومية للعام الدراسي ١٩٨٩-١٩٩٠. وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند الدلالة الإحصائية ٠,٠٥ وهذا يدل على أن اتجاهات عينة الدراسة تسير بنمو متوافق مع أخذهم للقيم الإسلامية وأوصى الباحث بضرورة التركيز على غرس القيم الإسلامية في نفوس الطلبة، وأن يكون المعلمين خير قدوة لطلبتهم.

وأجرى (أبو العينين: ١٩٨٨) دراسة بعنوان القيم الإسلامية والتربية، هدفت إلى إبراز دور القيم الإسلامية في صياغة الحياة وأهدافها ودروها في مجال التربية بالذات سعياً للإسهام في صياغة أهداف التربية، وإبراز فعاليات منظومة القيم الإسلامية في ظل التقدم العلمي والتقني المعاصر. وعرضت الدراسة لنسق القيم الإسلامية طبقاً للترتيب التالي: القيم الروحية (العقدية)، القيم الخلقية، القيم العقلية، القيم الاجتماعية والقيم الوجدانية (الانفعالية)، القيم

المادية، الجمالية، وذلك من خلال استقراء القرآن والأحاديث الشريفة من خلال تعلّق هذه القيم بأبعاد الشخصية المسلمة وجوانبها.

قام (الفرحان، مرعي: ١٩٨٨) بدراسة بعنوان، اتجاهات المعلمين في الأردن نحو القيم الإسلامية في العقائد والعبادات والمعاملات كما حددها الإمام البيهقي، هدفت إلى الوقوف على أهمية كل شعبة من شعب الإيمان في سلم الإمام البيهقي القيمي من خلال نسبة الاستجابة عنها من قبل المعلمين في الأردن، فقد أجاب المعلمون الذين بلغ عددهم (٣٠٩) معلم عن الاستبانة والتي تكونت من (٧٧) قيمة من خلال سلم تقدير بلغ خمس درجات. وقد أسفر التحليل العاملي بالنسبة إلى مجالي العقائد والعبادات علو عوامل السلوك السلبي للفرد المسلم عن عوامل السلوك الإيجابي المبادر. في حين لم يكن هناك فروق بين فئات المعلمين في اتجاهاتهم نحو قيم العقائد والعبادات والمعاملات.

وفي دراسة (الحربي ١٩٨٤) والتي كانت بعنوان: مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات، استهدفت استنباط بعض القيم التربوية من سورة الحجرات ثم معرفة مدى تطبيق المدرسة لها. وقام الباحث بتصميم استبياناً مكوناً من (١٩) فقرة من تلك القيم المستنبطة واستخدم النسبة المئوية كأسلوب إحصائي لتحليل البيانات. ومن أهم القيم التربوية التي قام باستنباطها من سورة الحجرات: الصدق، العدل، الحرية، الجهاد، الشفقة والرحمة، والمساواة والقدوة الحسنة والمعاملة الحسنة وآداب المخاطبة والتثبت من الأخبار. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن المدرسة الابتدائية في مكة المكرمة تطبق تلك القيم بصورة طيبة. كما أوصى الباحث المسلمين بأن يتمسكوا بهذه القيم وأن يربوا أبناءهم عليها.

وقام (البقري: ١٤٠٣هـ) بدارسة بعنوان "القيم الخلقية في الإسلام" تناولت القيم الخلقية التالية: الرحمة، الرجاء في الله، الشكر، الجود، الصدق، الصبر، العدل، التعاون، الأمانة، الرضا والطموح، قوة الإرادة، الإخلاص، الكرامة والسلام.

وفي دراسة قام بها (السعدني: ١٩٨٢) -كما جاء في (طهطاوي: ١٩٩٦)- بعنوان: القيم التربوية في سورة يوسف. حاول الباحث الوقوف على أهم القيم التربوية في قصة يوسف، واستخدم منهج تحليل المضمون لاستنباطها من آيات سورة يوسف، وقد اتبع الباحث المنهج التحليلي الوصفي، للوقوف على الفلسفة العامة لهذه القيم، واستعان بتصنيف (وايت) للقيم. وأظهرت نتائج الدراسة انقسام القيم حسب تصنيف (وايت) إلى ستة ميادين قيمية هي: القيم الأخلاقية، الاجتماعية، الذاتية، الجسمانية، الترويحية والاقتصادية.

ثانياً: دراسات تناولت علاقة القيم ببعض مجالات علم النفس:

ففي دراسة (الحامولي: ١٩٩٧) والتي كانت بعنوان: الاستقلال الإدراكي وعلاقته بالتفكير الناقد والقيم، قد ميّز بين نوعين من القيم. القيم الموجهة من الذات والقيم الموجهة من الآخرين. أما القيم الموجهة من الذات: فهي تتعلق بالقيم الفردية وتشدد على النجاح في العمل، وتعير المستقبل اهتماماً كبيراً. ويؤمن صاحب هذه القيم أن الجهد في العمل ضروري للنجاح كما يعتقد أن أفكاره ومعتقداته تفوق مثيلاتها لدى أقرانه. كما أنه يتبنى قيماً كالطموح والإنجاز والاستقلال و تقدير الذات. أما النوع الثاني من القيم وهو الموجهة من الآخرين فهو يتعلق بالقيم الاجتماعية، فيؤمن صاحب هذه القيم بقيم الانتماء والتسامح ومسايرة الآخرين.

أما (أبو بكره: ١٩٩٣) والذي أجرى دراسة بعنوان: العلاقة بين القيم الدينية والأمن النفسي لدى طلبة جامعة اليرموك. فقد هدف في دراسته إلى تقصي العلاقة بين القيم الدينية والأمن النفسي، فقام ببناء أداتي الدراسة (مقياس القيمة الدينية ومقياس الأمن النفسي ثم طبقهما على عينة الدراسة المكونة من (٥٦٠) من طلبة اليرموك. واستخدم معامل ارتباط بيرسون، حيث كشفت النتائج عن وجود ارتباط موجب مقداره (٠,٤١) بين الالتزام بالقيم الدينية والأمن النفسي. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عندما ألفا تساوي (٠,٠٠١) بين متوسطات الدرجات على مقياس الأمن تعزى إلى مستوى الالتزام بالقيم الدينية. كما تبين أن الشعور بالأمن النفسي لدى مجموعة المستوى القيمي المتوسط أعلى منه لدى مجموعة المستوى القيمي الضعيف.

وأجرى (خليفة: ١٩٩٢) دراسة بعنوان: ارتقاء القيم: دراسة نفسية. أكّد فيها أن الاهتمام بدراسة القيم-وبالمنهج العلمي- قد بدا في الثلاثينات من هذا القرن.

ولعل الفضل في هذا يعود إلى اثنين من علماء النفس هما ثرستون. وسبرانجر الذي توصّل إلى أن الناس يتوزعون بين ستة أنماط استناداً إلى غلبة أو سيادة واحدة من القيم التالية عليهم، القيمة النظرية، السياسية، الاجتماعية والاقتصادية والجمالية والدينية. كما أكّد (خليفة: ١٩٩٢) على أن ارتقاء القيم وتغيرها عبر العمر يتم في ضوء التغير والنمو في القدرات المعرفية للفرد ووظائفها.

وفي دراسة قامت بها (أبو سوسو: ١٩٨٦) وكانت بعنوان: القيم الدينية والخلقية وأثرها على التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات الجامعة. هدفت إلى دراسة مدى تأثير التمسك بالقيم الدينية والخلقية على توافق الفرد نفسياً واجتماعياً، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من

النتائج كان أبرزها: أن الطالبة المتمسكة بقيمها الدينية والخلقية تقل مشكلات التوافــق لديــها وتحسن التعامل مع أفراد أسرتها. وأن الطالبة المتمسكة بقيمها الدينيـــة قـادرة علـــى عقـد اتصالات اجتماعية قوية، وأن لديها القدرة على الاتزان الانفعالي بدرجة أكبر من الطالبـــات الأقل تمسكاً بالقيم الدينية.

وأجرى (عبدالباقي: ١٩٨٦) دراسة بعنوان "القيم التربوية كما يدركها الأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات. وقد سعت في هذه الدراسة إلى اختبار مدى قدرة الأطفال في سن ١٢-١٣ سنة على إدراك القيم المتضمنة في القصص المقدمة لهم وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات مثـــل الجنس والمستوى الثقافي والمستوى الاجتماعي للوالدين.

وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٩) ذكراً و (٩٥) أنثى في المدارس الإعدادية، هذا وقد أسفرت الدراسة عن وجود قدراً من إدراك القيمة يرجع إلى القراءات الحرة لصالح الإنســـان مسؤول بدرجة أعلى من الذكور في إدراك القيم، مع أن إدراك الذكور للقيم وقدرتـــهم علـــى استنباطها يبدو أنه أعلى.

قام (عوض: ١٩٨٥) بدراسة عنوانها: القيادة والقيم: دراسة فـــي الفـروق الجنســية باستخدام التحليل العاملي. بهدف تحديد شكل وحجم العلاقة بين القيادة والقيم، وإلى أي مـــدى تؤثر الفروق الجنسية في هذا. كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة وحجمها بيـن السمات الانفعالية الشخصية والقيم، وأثر الفروق الجنسية على هـذه العلاقـة وقـد أسـفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج كان أبرزها: أن الطالبات يتميزن بعدم الصبر وعدم تحمـــل الغضب. وأنهن أكثر قلقاً وميلاً للاكتئاب، ولديهن ميل شديد نحو الانسحاب والخضـــوع فـــي اتصالاتهن الاجتماعية، كما بينت الدراسة أن الذكور أكثر ميلاً من الإناث في الســـعي نحـــو اكتشاف الحقيقة والنظر إلى قيمة الأشياء وأنهم أكثر اهتماماً بالناحية النفعيـــة مـــن الإنـــاث، وينظرون إلى الأشياء نظرة عملية، كما أنهم أكثر ميلاً في الحصول على القوة والتحكم فـــي مصائر الغير والسيطرة. في حين أن الإناث أكثر ميلاً إلى إعطاء الحنان والعطف والإيثـــار والبحث عما وراء الطبيعة وعن القوة والمسيطرة على الكون.

ثالثاً: دراسات سعت إلى معرفة درجة تَمثل مجتمعات معينة من الأفراد لبعض القيم:

في دراسة (صوالحة وزملاه: ١٩٩٩) والتي كانت بعنوان: الفروق في القيـــم لـــدى الأحداث الجانحين، فقد هدفت إلى تقصي مدى الفروق في مستوى القيم لدى الأحداث الجانحين

وغير الجانحين في محافظة إربد. تكونت عينة الدراسة من (٦٤) حدثاً (٣٢ جانحاً، و٣٢ غير جانح) تراوحت أعمارهم ما بين ١٥-١٧ سنة. استخدمت في الدراسة قائمة القيم التي اشتملت على ٣٠ فقرة موزعة على (١١) بعداً، وقد تحقق الباحثون من الصدق المنطقي للأداة. واستخرج معامل الاتساق الداخلي للأداة ككل. واستخدم الإحصائي "ت" لاختبار دلالة الفروق الظاهرية بين المتوسطين الحسابيين. وكان من أبرز ما أسفرت عنه نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين الحسابيين لمجموعتين الجانحين وغير الجانحين على المقياس الكلي للقيم. وعلى المقاييس الفرعية لصالح مجموعة غير الجانحين. ما عدا المقاييس الفرعية (الثالث والرابع والثامن والعاشر) ففيها فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين الحسابيين لمجموعتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين.

قام (خوالدة، وغرايبة: ١٩٩٠) بدراسة بعنوان: "مفاهيم الأصالة والحداثة في منظومة القيم لدى الشباب الجامعي في المجتمع الأردني" بهدف الكشف عن طبيعة بنية المفاهيم عند الشباب الجامعي في الأردن في سياق مفهومي الأصالة والحداثة. وتمَّ قياس ذلك عن طريق مصفوفة من المفاهيم التي تنظم تصورات هؤلاء الشباب الفكرية حول موضوعات حياتية مختلفة ترتبط بمنظومة من القيم المعرفية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية. وصمم لذلك أداة لقياس تبني الشباب لمفاهيم الأصالة، وتكون من (٦٥) فقرة وأخرى لقيام تبنيهم لمفاهيم الحداثة تكونت من (٧١) فقرة، واستخدم المنهج الوصفي، وطبقت الأداة على (٢١٤٠) طالباً وطالبة، اختيرت بالطريقة العشوائية الطبقية، ومن أهم نتائج الدراسة:

- يتبنى الشباب الجامعي مفاهيم الأصالة في سياق الهوية الثقافية الذاتية لمضمون (٥٥) فقرة، من أصل (٦٥)، فقرة في مصفوفة منظومة القيم المعرفية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية.
- يتبنى الشباب الجامعي مفاهيم الحداثة الخارجة عن سياق الهوية الثقافية الذاتية لمضمون (٣٦) فقرة من أصل (٧١) فقرة. في مصفوفة منظومة قيم الحداثة في الأبعاد المعرفية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية.
- ان علاقة الشباب الجامعي بمفاهيم الأصالة والحداثة، هي علاقة غير ناضجة؛ لأنها ترتبط بدرجة عالية من حالة الوعي المسبق لدور مفاهيم الأصالة والحداثة في توفير الأمن الثقافي لهوية الأمة، وتكوين المناعة ضد الاستلاب الثقافي الذي يغزو المكونات الأساسية لشخصية الهوية الثقافية العربية الإسلامية.

وفي دراسة (موافي: ١٩٨٧). والتي كانت تحت عنوان "القيم التي يعتقد بها طلبة الصف الثالث الثانوي في الاردن". هدفت إلى الكشف عن القيم التي يؤمن بها طلبة الصف الثالث الثانوي في الأردن. وقد تكونت عينة الدراسة من (٦١٠) طالباً تمّ اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية. واستخدم الباحث قائمة القيم والتي قد اشتملت على (٨٣) قيمة موزعة على خمسة مجالات. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الإناث أكثر اعتقاداً بالقيم من الذكور، وأن طلبة الفرع العلمي أكثر اعتقاداً بقيم المجال الجمالي، أما باقي المجالات الأخرى فلا يوجد أثر للتخصص بها.

وفي دراسة قام بها (الأشقر: ١٩٨٦). وكانت بعنوان: درجة تمثل طلبة الصف الثالث الثانوي الأكاديمي في المدارس الحكومية بعمان لمجموعة من القيم الاجتماعية والأخلاقية والعلمية التي تضمنتها المناهج التعليمية المقررة، هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تمثل هؤلاء الطلبة في محافظة عمان للقيم الاجتماعية والأخلاقية والعلمية الآتية: النظام، الأمانة، الصدق، الحرية، التكفير العلمي، العدل، التعاون، الصبر، تحمل المسؤولية، الثقة بالنفس. وقد تشكلت عينة الدراسة من ألف طالب وطالبة، تمَّ اختيارهم عشوائياً في طلبة الصف الثالث الثانوي، وطوّر الباحث مقياساً للقيم لأغراض الدراسة وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر من ٣-٤ من الطلبة قد تمثلوا ٦-١٠ من القيم المشمولة في الدراسة والموجودة في المناهج المقررة والتي ركزت على النظام والأمانة والتعاون وتحمل المسؤولية والعدل.

وفي دراسة قام بها (العمري، وزملاءه: ١٩٨٥) تحت عنوان "المنظومة القيمية لطلبة جامعة اليرموك-دراسة الارتباطات القانونية لبعض العوامل المؤثرة فيها. اشتملت عينة الدراسة على (٤٥١) من طلبة الجامعة من الجنسين في العام الدراسي ١٩٨١-١٩٨٢، واستخدم الباحثون مقياس اليورت وفرتون ولندز للقيم. وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة:

- أن طلاب الفرع العلمي أكثر نزوعاً إلى القيمة النظرية من طلاب الفرع الأدبي وأن الذكور أكثر تمثلاً لهذه القيمة من الإناث.
- أن الإناث أكثر تمثلاً للقيمة الاجتماعية من الذكور وأقل تمثلاً للقيمة السياسية منهم.
- وأن الطلبة المقيمين في القرى أكثر نزوعاً إلى الحفاظ على القيمة الدينية من الطلاب في المدن.

وثمة دراسة اتجهت إلى ربط القيم بتكنولوجيا العصر، فقد قام (عسقول: ١٩٩٩) بدراسة عنوانها: نحو منظومة قيمية لتوجيه توظيف التكنولوجيا في التعليم، هدفت إلى وضع

مفاهيم تتعلق بماهية قيم توظيف التكنولوجيا، ومدى ارتباطها بالمعايير والاتجاهات وتحديد أسباب ووظائف القيم وأساليب تنميتها، وتمَّ إعداد استبانة تشمل مجموعة من الفقرات التي تعبر عن القيم في هذا المجال واختار الباحث عينة قصرية من ثلاثين متخصص ومهتم في مجال القيم وتكنولوجيا التعليم. وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- تحديد مفهوم لقيم توظيف التكنولوجيا.
- تحديد العلاقة بين قيم توظيف التكنولوجيا والمعايير والاتجاهات نحو التكنولوجيا في التعليم.
- أساليب وطرق تكوين وتنمية قيم توظيف التكنولوجيا لدى الأفراد وهي القدرة والإقناع وتنمية مراقبة الذات.
- تكوين منظومة قيمية للتعامل مع التكنولوجيا في التعليم وتشمل القيم التالية: قيم أخلاقية عامة-الصدق-القيم الغائية-قيم الأمانة-الرحمة-التعاون-الصبر-القيم الاقتصادية-الجمالية-قيم الحزم-قيم المتابعة والتقويم وتشجيع الآخرين.

تأمل وتحليل:

يتضح لنا بعد التأمل في دراسات القيم الإسلامية التربوية، وإمعان النظر فيها، حقائق جمّة فيما يلي أهمها:

أولا: كانت القيم الإسلامية محل اهتمام علماء المسلمين قديما، وقد تناولوها بالبحث والدراسة وتحت مسميات وعناوين شتى مثل: الفضائل، الأخلاق، والآداب.. ونحوها. كما عنونوا للقيم السلبية كالحسد والكبر وغيرها بعناوين مختلفة مثل: آفات، رذائل، كبائر..الخ.

ثانيا: أن الدراسات السابقة قد اختلفت في تقسيم القيم الإسلامية إذ ليس هناك اتفاق بين الدراسات على تقسيم واحد للقيم الإسلامية بحيث تكاد كل دراسة يكون لها تصنيف مختلف عن غيره. ولعل هذا الاختلاف في تصنيف القيم ناشئ عن الاختلاف في تحديد مفهوم القيم.

ثالثا: أن بعض الدراسات الحديثة قد تناولت موضوع القيم الإسلامية بالمعنى العام، في حين أن هذه الدراسة ستتناول القيم القرآنية بانعكاساتها التربوية على الفرد وعلى المجتمع.

رابعا: أن بعض الدراسات مثل (شومان: ١٩٩٣) و (السعدني: ١٩٨٢) قد تناولت جانبا محددا في كتاب الله لاستنباط القيم التربوية منه كالسؤال القرآني، والقصص القرآني، في حين أن هذه الدراسة تتناول كتاب الله بجميع جوانبه ومضمونه.

خامسا: أن بعض الدراسات مثل (القيسي: ١٩٩٥) قد تناولت القيم الإسلامية عامة من القرآن الكريم والسنة الشريفة، في حين أن هذه الدراسة ستقتصر على القيم التربوية في سياق القرآن الكريم.

سادسا: نجد أن الدراسات قد اختلفت في تحديد القيمة الإسلامية الأولى التي ترتكز عليها قيم الوحي عامة. فبعضها كدراسة محمود الحياري ودراسة الصالح رأت أن قيمة الإيمان بالله هي القيمة الأولى، في حين ذهبت بعض الدراسات كدارسة حسن الحياري إلى اعتبار قيمة دخول الجنة القيمة الإسلامية الأولى.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل الطريقة والإجراءات التي اتبعها الباحث للإجابة عن سؤال الدراسة. وكانت كما يلي:

أولاً: قام الباحث بقراءة الآيات القرآنية الكريمة، مستخرجاً القيم التربوية منها، معتمــداً في الكشف عنها على المعنى العام للآيات الحكيمة.

٦٠٦٦٠٧

ثانياً: اطلع الباحث على بعض التفاسير التي ساعدته على توضيح دلالات الآيات فـــي التوصل إلى القيم التربوية الكامنة فيها. مثل تفسير الكشاف للزمخشري، وجامع البيان للطبري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تفسير آيات الأحكام للصابوني.

ثالثاً: الرجوع إلى الدراسات السابقة والأدب النظري، والتي كان محورها القيـــم فـــي القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

وقد تمَّ الاستعانة ببعض الأحاديث النبوية الشريفة والاستدلال بها عندما اقتضى الأمـــر ذلك، باعتبار أن السنة النبوية مفسّرة للقرآن الحكيم. وقد اقتصرت على الأحاديث التي رواهـا الشيخان أو احدهما.

وفيما يلي جدول (١) الذي يبين المعنى العام للآيات القرآنية التي تـــمّ اســـتنباط القيـــم التربوية منها.ثم الاستدلال بأحاديث نبوية صحيحة في بعض القيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
١.	دخول الجنة	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (١٤) ﴾	الحج	١٤	- إرادة الله تعالى بإدخال المؤمنين الصالحين الجنة.
		﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٨) ﴾	غافر	١٥	- أن المؤمن يدعو الله سبحانه بأن يدخل المؤمنين الجنة.
		﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (٣٨) ﴾	المعارج	٣٨	- أن دخول جنة النعيم غاية المؤمن وهدفه الأسمى.
		﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ (٥٦) ﴾	الرحمن	٥٦	- الصالحون من الإنس والجن يدخلون الجنة.
		- روى البخاري أن رجلاً قال: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة؟ فقال القوم: ما له ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: أربٌ ما له، فقال النبي ﷺ: تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، ذرْها قال: كأنه كان على راحلته.		٥٩٨٢	- في الحديث دلالة على ان دخول الجنة غاية المؤمن الأولى والأسمى التي يسعى المؤمن للوصول إليها.
		- روى مسلم عن رسول الله ﷺ: " ما منكم من أحد يتوضأ فيُبلغ أو – فيُسبغ– الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله إلا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيّها شاء".		١٩٢٧	- يشير الحديث إلى أن رسول الله ﷺ كان يرغّب الصحابة في أداء أمور الدين ويرتّب عليها دخول الجنة، كونها غاية المؤمن وهدفه الأقصى الذي يسعى للظفر به.
٢.	قيمة رضا الله سبحانه	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ (٢٠٧) ﴾	البقرة	٢٠٧	– أن مرضاة الله غاية سامية يشري المؤمن نفسه في ابتغائها.
٣.	قيمة الإخلاص لله سبحانه	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ (٢٦٤) ﴾	البقرة	٢٦٤	– وجوب إخلاص المؤمن عمله لله تعالى، وإلا كان عمله باطلاً محبطاً.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
٤.	قيمة التوبة والاستغفار	﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) ﴾	النور	٣١	- أمر جميع المؤمنين بالإنابة إلى الله والتوبة إليه.
		﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ (٣) ﴾	هود	٣	- الأمر باستغفار الله والتوبة إليه والترهيب من التولّي والإعراض.
		﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا (٦٠) ﴾	مريم	٦٠	- وعد الله المؤمنين التائبين بدخول الجنة.
		﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) ﴾	آل عمران	١٣٣	- الأمر بالتزام ما يوجب مغفرة الله وما يؤدي إلى دخول الجنة.
		﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ (١٦) ﴾	الأحقاف	١٦	- أن مغفرة الله لذنوب المؤمنين سبيل لدخولهم الجنة.
٥.	قيمة التقوى (خشية الله)	﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (١٣١) ﴾	النساء	١٣١	- أن تقوى الله تعالى هي وصية الله الأولين والآخرين.
		﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا (٦٣) ﴾	مريم	٦٣	- أن التقوى سبيل المؤمن لدخول الجنة.
٦.	قيمة الاستقامة على شرع الله تعالى	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) ﴾	فصلت	٣٠	- تبشير الله المؤمنين الملتزمين بالاستقامة على شريعة الله بدخول الجنة والأمن يوم الحساب.
		﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٣) ﴾	الأحقاف	١٣	
٧.	قيمة الصلاة	﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ (٣١) ﴾	إبراهيم	٣١	- أمر عباد الله المؤمنين بوجوب إقامة الصلاة.
		﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ (١١٤) ﴾	هود	١١٤	- الأمر بإقامة الصلاة.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
	قيمة الصلاة	﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥) ﴾	العنكبوت	٤٥	- إذا أدى المؤمن الصلاة -مستوفية كاملة- فإنها تنهاه عن الفحش والمنكرات.
		﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) ﴾	المؤمنون	٢-١	- الخشوع في الصلاة سبيل لفلاح المؤمن.
٨.	قيمة الزكاة	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٠) ﴾	المزمل	٢٠	- وجوب إيتاء الزكاة.
		﴿ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١) ﴾	الأنعام	١٤١	- وجوب إخراج زكاة الزروع.
٩.	قيمة الصدقة	﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢) ﴾	البقرة	٢٦٢-٢٦١	- الندب إلى الصدقة والترغيب فيها، بإنفاقها في سبيل الله دون رياء أو منٍّ أو أذى.
١٠.	قيمة الصيام	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) ﴾	البقرة	١٨٥-١٨٣	- الأمر بصيام شهر رمضان، وترخيص الإفطار فيه للمريض والمسافر والعاجز.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
١١.	قيمة الاعتكاف	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ (١٢٥)﴾	البقرة	١٢٥	- أن الاعتكاف في البيت الحرام أحد وجوه العبادة.
١٢.	قيمة الحج	﴿فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ (٩٧)﴾	آل عمران	٩٧	- وجوب حج البيت على القادر المطيق.
		﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ (٢٩)﴾	الحج	٢٩	- وجوب الطواف في البيت العتيق على الحاج (طواف الإفاضة).
		﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ (١٩٦)﴾	البقرة	١٩٦	- أن الحاج أو المعتمر إذا أحصر وأراد التحلل من الإحرام فعليه الهدى، والفدية.
١٣.	قيمة العمرة	﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (١٥٨)﴾	البقرة	١٥٨	- أن العمرة عبادة، كحج البيت.
١٤.	قيمة إقامة الشعائر الدينية	﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ (٣٢)﴾	الحج	٣٢	- إقامة الشعائر الدينية وتعظيمها من أفعال المتقين.
١٥.	قيمة الجهاد في سبيل الله	﴿۞ فَلْيُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (٧٤)﴾	النساء	٧٤	- الأمر بالجهاد في سبيل الله، وهو للزاهدين في الدنيا الطامحين لثواب الآخرة، ووعد الله المجاهدين بالأجر العظيم.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
	قيمة الجهاد في سبيل الله	﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣٩)﴾	الأنفال	٣٩	- الأمر بقتال الأعداء، ابتغاء نشر دينه، وإقامة حكمه في الأرض.
		﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١٧١)﴾	آل عمران	١٦٩-١٧١	- أن الشهداء أحياء عند ربهم فرحون بعظيم الأجـــر والفضل الذي أتاهم الله إياه.
١٦.	قيمة الزهد في الدنيا	﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ (٢٠)﴾	الحديد	٢٠	- في الآية تنبيه إلى حقيقة الدنيا وأنها حقيرة ســـريعة الفناء، يغتر بها الغافل الجاهل.
١٧.	قيمة مجاهدة النفس	﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ (٤١)﴾	النازعات	٤٠-٤١	- تقوى الله ومغالبة هوى النفس سبيل لدخول الجنـــة غاية المؤمن الأولى.
١٨.	قيمة الصدق	﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ (١١٩)﴾	المائدة	١١٩	- وعْد الله المؤمنين بدخول جنات الخلد.
		﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ (١٧)﴾	آل عمران	١٧	- للمؤمنين الصادقين جنات عند ربهم.
١٩.	قيمة الوفاء: أ- الوفاء بالعهود ب- الوفاء بالوعد جـ- الوفاء بالعقود	﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ (٢٠)﴾	الرعد	٢٠	- من صفات المؤمنين المستحقين للجنة الوفاء بعهد الله وعدم نقضه.
		﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ (٤)﴾	التوبة	٤	- وجوب الوفاء بالعهد مع المشركين.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
	د- الوفاء بالكيل	﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥٤﴾	مريم	٥٤	- الوفاء بالوعد من قيم الأنبياء.
		﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١﴾	المائدة	١	- الأمر بالوفاء بالعقود.
		﴿وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلٗا ٣٥﴾	الإسراء	٣٥	- الأمر بالوفاء بالكيل.
		﴿۞أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ١٨١﴾	الشعراء	١٨١	
٢٠.	قيمة العدل	﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾	النحل	٩٠	- أمر الله المؤمنين بالعدل في جميع العلاقات.
		﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥﴾	النساء	١٣٥	- الأمر بإقامة العدل والشهادة لله دون جور أو تحيز.
٢١.	قيمة الصبر	﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧﴾	لقمان	١٧	- حض المؤمن على الصبر على المحن والمكاره.
		﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠﴾	الزمر	١٠	- الإخبار بعظيم الأجر الذي أعده الله للصابرين.
		﴿وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٦﴾	النحل	٩٦	- وعد الله الصابرين بالأجر الوافي جزاء بما كانوا يعملون.
			فصلت	٣٥	
٢٢.	قيمة الابتلاء والاختبار	﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ٣٥﴾	الأنبياء	٣٥	- أن الله يختبر العباد بالخير والشر فيرى الشاكر من الكافر ويرى الصابر من القانط والجزاء عند الله حين يرجعون إليه.
		﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢﴾	العنكبوت	٢+٣	- أن الله يختبر المؤمنين ليتميز الصادق بإيمانه من الكاذب المنافق.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
	قيمة الابتلاء والاختبار	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾	آل عمران	١٤٢	- أن ابتلاء المؤمن واختباره أمر لازم ليظفر بقيمته الأولى وهي دخول الجنة.
٢٣.	قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾	آل عمران	١٠٤	- أمر المؤمنين بأن تكون منهم طائفة تدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
		﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾	لقمان	١٧	- بيان أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باقترانه بالأمر بإقامة الصلاة.
٢٤.	قيمة أداء الأمانة	﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾	النساء	٥٨	- الأمر بأداء الأمانات إلى أصحابها.
		﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾﴾	المعارج	٣٢	- رعاية الأمانة وحفظها من قيم المؤمن.
		﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾	الأنفال	٢٧	- النهي عن خيانة الأمانة.
٢٥.	قيمة بر الوالدين	﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾	الإسراء	٢٣-٢٤	- أمر الله تعالى المؤمن ببر والديه والإحسان إليهما ورعايتهما عند الكبر والتلطف واللين والرحمة في معاملتهم.
		﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾	العنكبوت	٨	- الوصية بطاعة الوالدين في غير معصية الخالق أو الإشراك به.
٢٦.	قيمة طاعة أولي الأمر	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾	النساء	٥٩	- وجوب طاعة أولي الأمر المؤمنين في غير معصية.
		﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾	النساء	٨٣	- الأمر بإسناد الأمور العامة إلى أولي أمر المؤمنين.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
٢٧.	قيمة الإحسان	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ ﴾ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠) ﴾ - روى مسلم عن رسول الله ﷺ: ".. قال-أي جبريل- عليه السلام- سائلا رسول الله ﷺ: فأخبرني عن الإحسان، قال: -أي جبريل-: (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك،..)"	النحل الكهف	٩٠ ٣٠ ٢	- أمر الله المؤمنين بالإحسان إلى بعضهم في جميع المعاملات. - وعد الله المؤمن المحسن بالأجر الوافي. - يشير الحديث إلى أن من معاني الإحسان مراقبة الله في السر والعلانية.
٢٨.	قيمة الذكر	﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ (١٩١) ﴾	آل عمران	١٩١	- الندب إلى الالتزام بذكر الله تعالى في كل حال وزمان.
٢٩.	قيمة تلاوة القرآن	﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ (٩١) وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ (٩٢) ﴾ - روى البخاري عن رسول الله ﷺ قال: "لا حسد إلا على اثنتين: رجل أتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل، ورجل أعطاه الله مالا فهو يتصرف به آناء الليل وآناء النهار.	النمل	٩٠-٩٢ ٥٠٢٥	- أمر الله رسوله والمسلمين بتلاوة القرآن وتدبر آياته. - يحث رسول الله ﷺ على تعلم كتاب الله تعالى، ومداومة تلاوته والذكر به.
٣٠.	قيمة قيام الليل	﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ (١٦) ﴾	السجدة	١٦	- الحض على قيام الليل بذكر مقيمي الليل في معرض المدح والثناء.
٣١.	قيمة الحفظ	﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَـٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤) ﴾	الرعد الطارق	١١ ٤	- أن الله أوكل ملائكة متعاقبة على حفظ الإنسان من الأخطار والمضار. - أن الله موكل بكل إنسان ملك يحفظ أعماله.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
	قيمة الحفظ (حراسة الله)	﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ (٦٤)﴾	يوسف	٦٤	- أن الله يحفظ المؤمنين من المكاره.
٣٢.	قيمة الحمد والشكر	﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا (١١١)﴾	الإسراء	١١١	- وجوب حمد الله وشكره المتنزه عن اتخاذ ولد أو شريك له.
		﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (١٠)﴾	يونس	١٠	- أن الحمد لله من قيم أهل الجنة.
٣٣.	قيمة التسبيح	﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧)﴾	الزمر	٦٧	- وجوب تنزيه الله عن شرك المشركين.
		﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢)﴾	الأحزاب	٤٢	- الأمر بدوام تسبيح الله تعالى.
		﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ (٣٩)﴾	ق	٣٩	- أمر الرسول وهو أمر للمؤمنين- بدوام تسبيح الله.
		﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١)﴾	النور	٤١	- الأخبار بأن لا من شيء إلا ويسبح الله سبحانه.
٣٤.	قيمة اجتناب النواهي	﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ (٧)﴾	الحشر	٧	- أمر الله المؤمن بأن يلتزم أمر الرسول ﷺ سواء أمر فعل أم أمر ترك.
		﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا (٣١)﴾	النساء	٣١	- أن اجتناب الكبائر سبيل لتكفير السيئات ودخول الجنة.
٣٥.	قيمة موافقة القول للفعل	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣)﴾	الصف	٢-٣	- الأمر بأن يكون من قول المؤمن ما يوافق عمله.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
٣٦.	قيمة الموالاة (الولاء والبراء)	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١)﴾ ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)﴾	التوبة آل عمران	٧١ ٢٨	- يجب على المؤمن موالاة الله ورسوله وإخوانه المؤمنين، وهي سبيل لرحمة الله. - النهي عن موالاة الكافرين.
٣٧.	قيمة النصيحة	﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (٧٩)﴾ _ روى مسلم أن النبي ﷺ قال: " الدين النصيحة" قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" .	الأعراف	٧٩ ١٠٦	- كان رسل الله تعالى يقدمون النصيحة لأقوامهم إذ أن في تبيغ الدعوة نصحية للمدعو. - يحث رسول الله ﷺ المؤمن على تقديم النصيحة لله تعالى بتنزيهه والإخلاص في العمل لوجهه الكريم، ولكتاب الله ولرسول الله ولإمام المسلمين، وللمسلمين عامة.
٣٨.	قيمة الرجاء (الأمل بالمغفرة والرحمة)	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢١٨)﴾ _ روى مسلم عن رسول الله ﷺ ، قال: (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن).	البقرة	٢١٨ ٧١٦٠	- أن الله يغفر ويرحم من يرجو رحمته ويعمل لها. - يحث الحديث المؤمن على أن يحسن الظن بخالقه برجاء عفوه ورحمته حتى يتوفاه الله تعالى.
٣٩.	قيمة الاتعاظ بالموت	﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)﴾	الجمعة	٨	– الحض على الاتعاظ بالموت الذي يدرك الإنسان ويصيبه مهما حذره.
٤٠.	قيمة محاسبة النفس	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨)﴾	الحشر	١٨	– التنبيه على ضرورة أن يحاسب المؤمن نفسه، قبل أن يقف بين يدي الله يوم الحساب.
٤١.	قيمة الصلاة على النبي وآله	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)﴾	الأحزاب	٥٦	- وجوب الصلاة على النبي ﷺ والسلام عليه.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
	قيمة الصلاة على النبي وآله	- روى البخاري عن عجرة رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك؟ قال: قل "اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد".		٦٣٥٧	- يبين الحديث الشريف للمسلمين كيفية الصلاة على نبيهم الكريم.
٤٢.	قيمة الإنفاق	﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٩) ﴾	الإسراء	٢٩	- الأمر بالاقتصاد في الإنفاق.
		﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) ﴾	الإسراء	٢٦	- الأمر بإنفاق المال على من تجب النفقة عليه، وعدم التبذير في إنفاقه.
٤٣.	قيمة التملك	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) ﴾	النساء	٢٩	- إقرار الآية بحق التملك للمال.
٤٤.	القيمة المالية (المال مال الله)	﴿ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ (٣٣) ﴾	النور	٣٣	- المال لله هو المالك الحقيقي له، والإنسان مالك وهمي له.
		﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) ﴾	العاديات	٨	- ان المال خير يطمح إليه الإنسان بشدة.
		- روى البخاري عن الرسولﷺ قال: (تعس عبدالدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة: إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع).		٢٨٨٧	- يدعو الرسول الكريم ﷺ على عبدالمال الانتكاسة في صحته والتعثر في حياته وذلك على سبيل خص المؤمن إلى أن يكون مالكا للمال وليس مملوكا له.
٤٥.	قيمة العمل	﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥) ﴾	الملك	١٥	- أن الله سخر الأرض للإنسان ليتمكن من العمل بها والاستخلاف فيها.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
	قيمة العمل	﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾	القصص	٧٣	- أن الله جعل النهار للعمل والسعي في كسب الرزق.
٤٦.	قيمة البيع الحلال	﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴿٢٧٥﴾﴾	البقرة	٢٧٥	- الاخبار عن إباحة البيع.
٤٧.	قيمة الدين	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ﴿٢٨٢﴾﴾	البقرة	٢٨٢	- إباحة الدين، والأمر بتوثيق الحقوق.
٤٨.	قيمة تقسيم الميراث	﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾	النساء	١١	- أمر الله المؤمنين بتوزيع إرث الميت كما شرع سبحانه.
٤٩.	قيمة الوصية	﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ﴿١١﴾﴾	النساء	١١	- أن إخراج الوصية من مال الميت تسبق توزيع الميراث على الورثة.
٥٠.	قيمة الزواج	﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾	النور	٣٢	- الآية دليل استحباب الزواج عند الحاجة إليه.
		﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾﴾	النساء	٣	- إباحة تعدد الزوجات.
٥١.	قيمة الطلاق (الفراق، السراح)	﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴿٢٢٩﴾﴾	البقرة	٢٢٩	- إباحة الطلاق كحل لرباط الزوجية.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
٥٢.	قيمة تحريم التبني	﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالِكُمْ وَلَكِن رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٤٠)﴾	الأحزاب	٤٠	- تحريم التبني على النحو الذي كان سائدا في الجاهلية.
		- روى مسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال: "من ادعى أبا في الإسلام غير أبيه، يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام".		٢١٦	- يشير الحديث إلى حرمة أن ينسب الرجل نفسه لغير أبيه وهو يعلم وأن من يفعل ذلك فقد حرم من غايته الأسمى وهي دخول الجنة.
٥٣.	قيمة رعاية الأيتام	﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (٦)﴾	النساء	٦	- الندب إلى رعاية الأيتام ورعايتهم وحفظ أموالهم.
٥٤.	قيمة قيام مملكة الله في الأرض (الاستخلاف)	﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾	النور	٥٥	- في الآية وعد من الله إلى المؤمنين به الذين يعملون الصالحات بميراث الأرض وليعز الإسلام، ويبدل الله خوفهم وفزعهم أمنا واستقرارا.
٥٥.	قيمة الدعوة إلى الإسلام	﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥)﴾	النساء	١٦٥	- الدعوة إلى عقيدة الإسلام هي مهمة رسل الله أجمعين، وأتباعهم من بعدهم.
		﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)﴾	النحل	١٢٥	- الأمر بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.
		﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١)﴾	الأحقاف	٣١	- أن إجابة الداعي والإيمان بدعوته سبيل لمغفرة الذنوب والوقاية من عذاب جهنم.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
.٥٦	قيمة وحدة الأمة الإسلامية	﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ (٩٢)﴾	الأنبياء	٩٢	- المسلمون أمة واحدة بعقيدتهم الواحدة عقيدة الوحدانية.
		﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ (٥٢)﴾	المؤمنون	٥٢	- المسلمون أمة واحدة لأن ملتهم واحدة.
.٥٧	القيمة الإنسانية (كرامة الإنسان)	﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩)﴾	البقرة	١٧٩	- حفظ النفس أحد مقاصد الحكم الشرعي.
		﴿۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠)﴾	الإسراء	٧٠	- تكريم الله لبني آدم وتفضيلهم على كثير من خلقه.
.٥٨	قيمة المساواة	﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ (٩٧)﴾	النحل	٩٧	- المساواة بين الذكر والأنثى في الجزاء.
		﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾	النساء	١	- المساواة بين الناس في الأصل الإنساني.
.٥٩	قيمة طلب العلم	﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا (١١٤)﴾	طه	١١٤	- حض المؤمن على طلب المزيد من العلم.
		﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ (٩)﴾	الزمر	٩	- نفي المساواة بين العالم والجاهل.
		﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١)﴾	المجادلة	١١	- تكريم الله العلماء ورفع مكانتهم.
.٦٠	قيمة الشورى	﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ (١٥٩)﴾	آل عمران	١٥٩	- أمر الله الرسول-وهو أمر للحاكم من بعده- بمشاورة الرعية.
		﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ (٣٨)﴾	الشورى	٣٨	- الشورى اسلوب تعاملي بين المؤمنين.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
	قيمة المحبة والمودة	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ (١٦٥) ﴾	البقرة	١٦٥	- المؤمنون يتوجهون بمحبتهم للخالق تبارك اسمه.
٦٦.	قيمة حفظ السر	﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا (٣٤) ﴾ ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ (٣) ﴾	الإسراء التحريم	٣٤ ٣	- الأمر بحفظ أسرار المؤمنين وعهودهم لأن المؤمن يسأل عنها يوم القيامة. - النهي عن إفشاء السر بذكره في معرض الذم.
٦٧.	قيمة حسن الجوار	﴿ ۞ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣٦) ﴾ - روى مسلم عن رسول الله ﷺ قال: " لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه".	النساء	٣٦ ١٧٠	- أمرت الآية المؤمن بالإحسان إلى الجار القريب والجار الأجنبي الذي لا قرابة بينهم. - يحث الحديث الشريف المؤمن على أن يحسن إلى جاره، وأن المسلم قد يحرم من قيمته الأولى وهي دخول الجنة-مع الداخلين- إذا عمل على إيذاء جاره
٦٨.	قيمة التعاون	﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ (٢) ﴾	المائدة	٢	- أمر المؤمنين بالتعاون والاجتماع على أعمال البر والتقوى والنهي عن التعاون على أعمال الإثم والمعصية والعدوان.
٦٩.	قيمة الإصلاح بين المؤمنين	﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) ﴾	الحجرات	٩-١٠	- أمر الله تعالى عامة المؤمنين بالإصلاح إن وقع قتال أو نزاع بين طائفتين منهم.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
	قيمة الإصلاح بين المؤمنين	﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١)﴾	الأنفال	١	- الأمر بإصلاح ذات البين وتعليقه بوجود الإيمان.
٧٠.	قيمة الرحمة	﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا (٢٩)﴾	الفتح	٢٩	- الأمر بأن تستشري الرحمة بين المؤمنين، والشدة والحزم على الكافرين.
		﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤)﴾	المائدة	٥٤	- أن من قيم المؤمنين الذين يحبهم الله أنهم رحماء متواضعون لإخوانهم المؤمنين؛ أشداء على الكافرين متعززون عليهم.
		﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥٤)﴾	الأنعام	٥٤	- الإخبار عن إلزام الله نفسه بالرحمة كرما منه وتفضلا.
٧١.	قيمة الرفق واللين	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾	آل عمران	١٥٩	- رفق رسول الله ﷺ ولينه مع المؤمنين.
		– روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ : فقالوا: السام عليك. ففهمتها. فقلت: عليكم السام واللعنة. فقال رسول الله ﷺ : مهلا يا عائشة فإن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقلت يا رسول الله: أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ : فقد قلت عليكم".		٦٢٥٦	- يحث الحديث المؤمنين على التزام الرفق واللين في معاملاتهم وجميع شؤونهم.
٧٢.	قيمة الحزم	﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (٥٨)﴾	الأنفال	٥٨	- أمر الله رسوله بالحزم إذا أحس من قوم معاهدين خيانة للعهد بأن ينبذ إليهم العهد.
		﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)﴾	النور	٢	- أمر الله المؤمنين بالحزم مع من يرتكب حدا من حدوده سبحانه، وعدم الرأفة معهم.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
٧٣.	قيمة التواصي بالحق	﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾	العصر	١-٣	- أن المؤمنين الفائزين يوصي بعضهم بعضا بالحق، وهو الخير كله
٧٤.	قيمة الاستئذان	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧) فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨) لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٢٩)﴾	النور	٢٧-٢٩	- أمر المؤمن بالاستئذان إذا هم بدخول غير بيته، وأن يسلم إذا أذن له أهل البيت بالدخول.
٧٥.	قيمة التحية (إفشاء السلام)	﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (٨٦)﴾ - روى البخاري أن رجلا سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟ قال : "تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف".	النساء	٨٦ ٦٢٣٦	- الأمر بإفشاء السلام ورده بأفضل مما سلم أو بمثله. - يندب رسول الله ﷺ المسلم إلى إفشاء السلام على من عرف ومن لم يعرف.
٧٦.	قيمة التسامح	﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)﴾ ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٨٠)﴾	البقرة البقرة	٢٥٦ ٢٨٠	- الإخبار عن تسامح الإسلام الديني مع البشر في قبولهم وإيمانهم بعقيدة الحق. - الندب إلى التسامح مع المستدين المعسر بإمهاله إلى حين يسره أو التجاوز عما في ذمته من الدين.
٧٧.	قيمة التمهل والأناءة والتثبت	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)﴾	الحجرات	٦	- أمر المؤمنين بالأناة والتؤدة في إصدار الأحكام، والتثبت من الأخبار.
٧٨.	قيمة الصداقة والصحبة	﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا (٤٠)﴾	التوبة	٤٠	- إثبات قيمة الصحبة بين رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
	قيمة الصداقة والصحبة	– روى البخاري عن رسول الله ﷺ قال: (الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف).		٣٣٣٦	- الحديث إشارة إلى أن الخير من الناس يميل إلى نظيره، والشرير يميل إلى مثله.
٧٩.	قيمة الكرم	﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٨٠) ﴾	آل عمران	١٨٠	– الأمر بالكرم والحث عليه والنهي عن البخل وذمه والترهيب منه.
٨٠.	قيمة الاحترام	﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٢) ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (٨) ﴾	النور التحريم	٢ ٨	- سلب قيمة الاحترام من المؤمن إذا لم يوفرها لنفسه باجتناب كبائر المنهيات. - وعد الله تعالى رسوله ﷺ والمؤمنين معه بالاحترام وعدم الخزي يوم الحساب.
٨١.	قيمة الوقار	﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا (٦٣) ﴾ ﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ (١٩) ﴾	الفرقان لقمان	٦٣ ١٩	- أن عباد الرحمن يحافظون على وقارهم وهيبتهم في مشيتهم، وفي مخاطبتهم السفهاء الجاهلين. - الأمر بالتوسط والاعتدال في المشية وخفض الصوت بما يليق بوقار المسلم.
٨٢.	قيمة التواضع	﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٢١٥) ﴾ ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) ﴾	الشعراء لقمان	٢١٥ ١٨	- أمر الرسول ﷺ بالتواضع مع أتباعه المؤمنين. - الأمر بالتواضع والنهي عن التكبر والعجب.
٨٣.	قيمة الحياء	﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٢) ﴾	الأعراف	٢٢	- أن الحياء شعور فطري لدى الإنسان.

الرقم	القيمة التربوية	نص الآية القرآنية ، والحديث الشريف	السورة	الآية/الحديث	المعنى العام للآية / للحديث
	قيمة الحياء	﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) ﴾	القصص	٢٥	- مدح الفتاة الملتزمة بالحياء في مشيتها (سلوكها) وفي قولها. (السلوك العام).
		- روى البخاري عن رسول الله ﷺ قال: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى، إذا لم تستح فاصنع ما شئت".		٦١٢٠	- إن ما هو مأثور عن الأنبياء المتقدمين وأن الناس تداولوه بينهم وتوارثوه جيلا عن جيل حتى وصل إلى أول هذه الأمة أن من لم يستح، صنع ما شاء، فإن المانع من فعل القبائح هو الحياء. فمن لم يكن له حياء انهمك في كل فحشاء ومنكر.
٨٤.	قيمة الحلم	﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (٧٥) ﴾	هود	٧٥	- أن الحلم قيمة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام.
		﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) ﴾	آل عمران	١٣٤	- الحض على كظم الغيظ والعفو والإحسان مع الناس.
		﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨) ﴾	يوسف	١٧-١٨	- تحلي يعقوب عليه السلام بالحلم وضبط النفس عندما أحس بأن سوءا قد ألحق بيوسف من قبل إخوته وشكه بوصفهم.
		- يقول رسول الله ﷺ فيما يرويه البخاري: " ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب".		٦١١٤	- يرغب الحديث بالحلم وضبط النفس عند الغضب وكظم الغيظ دلالة على شدة الرجل وصبره.
٨٥.	قيمة العفة	﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (٣٣) ﴾	النور	٣٣	- وجوب التزام المؤمن الذي لا يقدر على الزواج بقيمة العفة.
		﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩) ﴾	الأحزاب	٥٩	- أمر الله تعالى المؤمنات بالاحتشام والعفة والتستر.
٨٦.	القيمة القرآنية	﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩) ﴾	الإسراء	٩	- في الآية دليل على أن القرآن كتاب هداية للبشر إلى دخول الجنة.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

الفصل الرابع
نتائج الدراسة

قبل أن نشرع في عرض نتائج الدراسة، يودُّ الباحث أن يشير إلى حقيقتين لابد من العلم بهما:

الأولى: أنّ منظومة القيم في القرآن الكريم هي للإنسان المؤمن بالله تعالى، فإذا انعدم الإيمان بالله سبحانه عند امرئٍ، اختلفت قيمه اختلافاً عميقاً عن قيم المؤمنين بالحق تبارك وتعالى.

الثانية: أنه ثمّة قيمة قرآنية سامية، منحها كتاب الله تعالى للإنسان تسبق دخوله الإسلام، وإيمانه بالله سبحانه، والتزامه الاعتقادي والعملي بمنظومة القيم الإسلامية، وهي قيمة الحرية؛ إذ كانت حرية الإرادة والاختيار في الإيمان بالله ودخول الإسلام، قيمة قرآنية كريمة، ورَدَ الإخبار عنها في غير موضع في الكتاب الكريم. يقول جل شأنه ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾ (يونس: ٩٩). كما يقول عز وجل: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴿٢٥٦﴾﴾ (البقرة:٢٥٦)، ويقول تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾ (الكهف: ٢٩).

إنّ ثنائية العقل والحرية هي فضل عظيم من الخالق تبارك اسمه على الإنسان، وهي ثنائية تكرّم الإنسان وتسمو به على سائر خلق الله. وهي الأمانة التي قَبِل أن يحملها الإنسان بجهله بتبعاتها فجلب الظلم على نفسه، لقد حملها لأنه لم يشأ أن يكون جماداً أو حيواناً غرائزياً أو حتى مَلَكاً مسلوب الإرادة أو الحرية، وإنما أراد أن يكون مخلوقاً يتمتع بقيمة الحرية ونعمة العقل. يقول تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ (الأحزاب:٧٢).

هذا وقد أسفرت نتائج الدراسة عن منظومة القيم التربوية التالية من كتاب الله تعالى، التي استطاع أن يتوصل إليها الباحث، وستُعرض مرتبة كما هو واضح في شكل رقم (١).

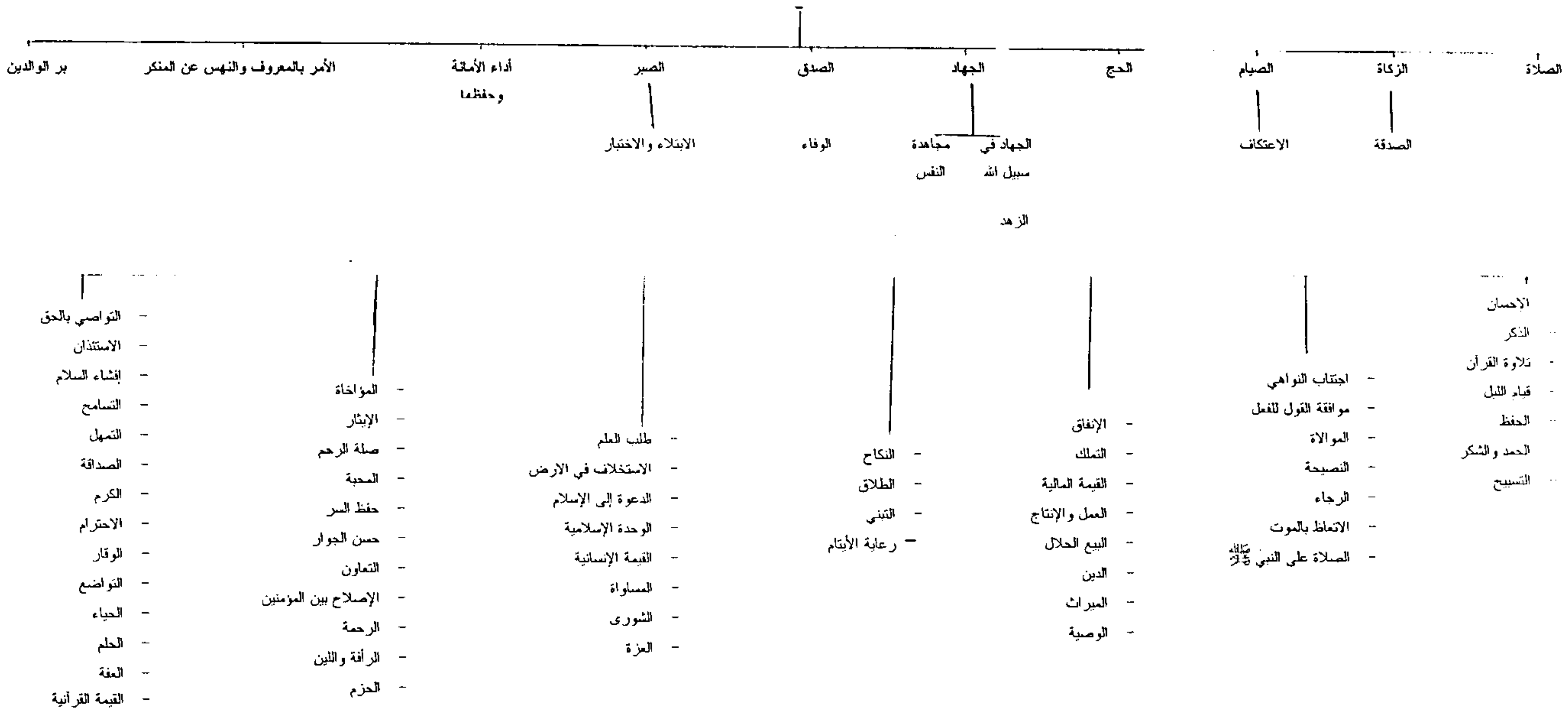
شكل رقم (١)
للقيم التربوية في القرآن الحكيم
قيمة دخول الجنة.

قيمة رضى الله تعالى والإخلاص له.

التوبة وطلب المغفرة.

قيمة تقوى الله.

قيمة الاستقامة على شرع الله تعالى.



قيمة دخول الجنة

وهي القيمة الأولى في القرآن الكريم التي تجتمع حولها قيم الوحي جميعاً، وهذه القيمة هي الغاية التي ليس بعدها غاية، وهي من مقتضيات الإيمان بالغيب واليوم الآخر، فعلى المؤمن الإيمان بأن الجنة حق وأنها دار مخلوقة للمؤمنين ولا يدخلها كافر أبداً، قال تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ ﴾ (مريم: ٦٣)، ويقول سبحانه: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ (الأعراف: ٥٠).

ومن مقتضيات قيمة دخول الجنة الإيمان بأن نعيمها محسوس مادي وأن أهلها يأكلون ويشربون ويطأون ويلبسون ويتلذذون، يقول تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الواقعة:١٧-٢٤).

وجدير بالإشارة أن قيمة دخول الجنة ليست القيمة الأولى للإنس فقط بل وللجن أيضاً فإن المؤمنين الصالحين منهم يدخلون الجنة وهذا ما يستشفُ من قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الرحمن: ٥٦)، وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ ﴾

وهذه القيمة بالنسبة إلى المسلم هي أمله الأخير وبغيته النهائية. ولعلّنا نكون أكثر دقة إذا أطلقنا عليها قيمة (العودة إلى الجنة). إذ أن نصوص القرآن أشارت إلى أن الجنة هي الموطن الأصلي لأبي البشر آدم عليه السلام وعرينه الأول، يقول تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ﴿٣٥﴾ ﴾ (البقرة: ٣٥). إلا أن آدم -بطبيعته الإنسانية- أخذه السهو فلم يأخذ بقيمة الحذر واليقظة ولم يصدق بأنّ أحداً يحلف بالله كذباً فصدّق إبليس بقسمه له، يخبرنا بذلك سبحانه: ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الأعراف: ٢١)، ورأى أن القيمة الأعلى تثوي في إخبار إبليس وقسمه، فأكل آدم من الشجرة وعصى ربه ثم تاب إلى الله، فكانت إرادة الله بأن يهبط آدم وزوجه إلى الأرض. وفيها بدأ التناسل البشري وبدأت الرسالات السماوية ورسل الهداية ببيان سبيل الهدى الذي ينتهي بقيمة (العودة إلى الجنة) موطن أبيهم الأصلي، وبيان سبيل الضلال

الذي يسلبهم (حق العودة). وينحرف بهم نحو قيمة دخول النار والخلود فيها. يقول تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٣) إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا (٤) إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)﴾ (الإنسان: ٢-٥).

وكثيرا ما كان يربط القرآن الكريم قيم الأبرار المتقين الذين تخلقوا بها وجسدوها في واقعهم فكانت سبيلا لهم لتحقيق قيمتهم المبتغاة المتمثلة في دخول الجنة، فيتابع الخطاب القرآني في عرض بعض قيم الأبرار: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١)﴾ (الإنسان: ٦-١١).

ويخبرنا كتاب الله تعالى أن قيمة دخول الجنة لم تكن قيمة المسلمين الغائية وحدهم، بل كانت قيمة اليهود والنصارى من قبل. يقول سبحانه: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١١١)﴾ (البقرة: ١١١).

ولأن دخول الجنة هي غاية المسلم الأولى ونهاية أمله فقد كانت محلا لحثه على الصبر وتحمل المشاق والصعاب في غير آية في كتاب الله، يقول سبحانه: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾ (البقرة: ٢١٤). ويقول تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢)﴾ (آل عمران: ١٤٢).

وفي السنة الشريفة ما يدل على أن دخول الجنة هي قيمة المسلم الأولى، وهدفه الأقصى الذي يسعى للوصول إليه؛ فإن رسول الله ﷺ كثيرا ما كان يأمر وينهى عن أمور ثم يرتب على الالتزام بها دخول الجنة، وكثيرا ما كان يأتي الصحابي إلى رسول الله ﷺ ويسأله عما يدخله الجنة. وفي هذا كله أدلة ساطعة على أن دخول الجنة هي القيمة الأولى للمسلم. فمن هذه الأخبار:

ما يرويه البخاري عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال القوم: ما له ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: أربٌ ما له، فقال النبي ﷺ تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، ذرْها "قال: كأنه كان على راحلته". (البخاري: ١٩٩١، ٧/٩٥).

ولأن دخول الجنة هي غاية المؤمن الأولى وقيمته الأسمى فقد كان يأمر رسول الله ﷺ بالشيء ثم يرتِّب عليه دخول الجنة. فمن ذلك ما يروي مسلم يقول رسول الله ﷺ "ما منكم من أحد يتوضأ فيُبلغ-أو فيُسبغ- الوضوء ثم يقول: اشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً عبد الله ورسوله، إلا فُتِحتْ له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء" (مسلم: ١٩٩٩، ١٣٥).

قيمة رضا الله تعالى:

رضا الله جل وعلا هي غاية كل مؤمن به سبحانه فإن المؤمن يلتزم بقيم التقوى والاستقامة مبتغياً مرضاة الله تعالى ودخول الجنة.

يقول عز وجل ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥) ﴾ (آل عمران: ١٥)

ويقول سبحانه ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧) ﴾ (البقرة: ٢٠٧)

ويقول تعالى ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤) ﴾ (النساء: ١١٤)

يقول عز وجل ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ (٢١) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٢) ﴾ (التوبة: ٢١-٢٢).

إن المؤمن إذا ما سعى لنيل مرضاة خالقه تبارك اسمه، انعكس ذلك على كل ما يصدر عنه من قول أو فعل فيصبح متقيداً بالاستقامة على شرع الله، متحرياً عن سبيل الخير والصلاح، متشبثاً بكل ما يحب الله ويرضى.

قيمة الإخلاص:

قيمة إخلاص النيّة لله، أو ابتغاء وجه الله، هي قيمة تربوية قرآنية يجب أن تسري مع المؤمن في كل قول وفعل، فإنّ كل عمل لا يراد به وجه الله باطل، لا ثمرة له في الدنيا ولا يوم الحساب. وقد تكرر ذكر هذه القيمة بألفاظ مختلفة: كإرادة الآخرة، يقول سبحانه: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الشورى:٢٠)، وتارة كانت ترد بلفظ ابتغاء وجه الله أو ابتغاء مرضاة الله. يقول سبحانه ﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الروم:٣٨). ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الرعد: ٢٢).

إن ملاحظة هذه القيمة في السلوك الفردي تربوياً لا شك أنه يحمل الفرد على التفاني في تقديم الخير والمساعدة للآخرين إذا نظر إلى المثوبة من الله وحده، فلا شك أن الإخلاص يُشعر صاحبه بالطمأنينة فيكون رقيباً على نفسه دافعاً له على الإخلاص والإتقان في فعل الخير ابتغاء مرضاة الله دون أن يشرك به شيئاً عن طريق الرياء ونحوه، يقول سبحانه: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ (الكهف: ١١٠)؛ فهذه القيمة تحارب قيمة الرياء السلبية بمعرفة الفرد أن عمله إذا خالطه الرياء كان باطلاً محبطاً، يقول سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴿٢٦٤﴾ ﴾ (البقرة: ٢٦٤).

قيمة التوبة (الاستغفار):

والتوبة: الرجوع إلى الله بالاعتذار له بترك الذنب والندم على فعله والعزم على عدم معاودته وإصلاح ما يمكنه إصلاحه برد المظالم إن وجدت. والاستغفار: هو طلب غفران الله قولاً وفعلاً وعدم المؤاخذة على الذنوب والمعاصي بسترها ومحوها. (السمين: ١٩٩٦، ٢١٧/١).

وهي قيمة أمر الله بها عباده المؤمنين على وجه الوجوب، يقول سبحانه: ﴿ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ (النور:٣١) وجعل من لم يتب ظالماً، يقول سبحانه: ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (الحجرات:١١). هذه القيمة من مقتضيات العدل الإلهي، فإن وقوع الخطأ واقتراف الذنب من قبل الإنسان أمر طبيعي في جبلّته، فقد جعل الله وهو ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ ﴿٣﴾ ﴾ (غافر: ٣) للإنسان مخرجاً مما وقع فيه من الذنوب والمعاصي، فتفضل الله على عباده بإرساء قيمة

التوبة وقبولها من الإنسان ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴿١٠٤﴾﴾ (التوبة: ١٠٤)، وأول قبوله تعالى للتوبة كان من أبي البشر آدم عليه السلام، يقول سبحانه: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ (البقرة:٣٧).

والتوبة والاستغفار قيمتين متلاحمتين تلاحم الأظفر مع الإصبع، يقول تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا ﴿٣﴾﴾ (هود: ٣). ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ﴾ أي اطلبوا من ربكم المغفرة لذنوبكم، ثم بين الشيء الذي به يطلب ذلك وهو التوبة، فقال: ثم توبوا إليه، فالتوبة مطلوبة لكونها من متممات الاستغفار، وما كان آخرا في الحصول كان أولا في الطب فلهذا قدم الاستغفار على التوبة. والتوبة سعي الإنسان في الطاعة أو الاستعانة بفضل الله مقدم على الإعانة بسعي النفس. (النيسابوري: ١٩٩٦، ٤/٦). ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾ (المائدة:٧٤)، ولكثرة قبوله تعالى التوبة من عباده المؤمنين وصف نفسه بصيغة المبالغة (التواب) دلالة على كثرة رجوعه تعالى على عباده بالرحمة وعن العقوبة إلى المغفرة، فكانت قيمة التوبة سبيلا إلى دخول الجنة، يقول سبحانه: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾﴾ (مريم: ٦٠).

أما المغفرة فهي: قيمة إلهية وصف الله بها نفسه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾

(النساء: ٤٣)، يستفيد منها عباد الله فبحصولها يدخل المؤمنون جنة الخلد، يقول تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴿١٣٣﴾﴾ (آل عمران: ١٣٢). وهي قيمة تقابل قيمة التوبة والاستغفار يقول سبحانه: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾ (القصص: ١٦). وهي ترادف قيمة تكفير السيئات والتجاوز عنها، يقول سبحانه: ﴿لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ﴿١٢﴾﴾ (المائدة: ١٢)، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ (الأحقاف:١٦).

هذا عفو الله ومغفرته عن سيئات عباده.

وثمة عفو وصفح ومغفرة أرادها الله بين عباده، يقول سبحانه: ﴿وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ (التغابن:١٤)، ﴿وَلْيَعْفُواْ

﴿وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴿٢٢﴾﴾ (النور: ٢٢)، ويقول تعالى: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ (المائدة: ١٣).

وقيمة العفو بين الناس تقتضي قيمة (المساهلة). وتكون بالإغضاء عن قبائح الناس وأباطيلهم، والتجاوز عن ذنوبهم وأذاهم ، فأمر الرسول بقبول الميسور من أخلاق الناس وعدم التزمت والاستقصاء عليهم، يقول سبحانه: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ (الأعراف: ١٩٩).

وبهذا فإن المؤمن لا ينتظر من الآخرين أن يعاملوه بنفس المستوى من الأخلاقيات والقيم التي يعاملهم بها، يقول سبحانه: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ (الشورى: ٤٣).

قيمة التقوى (خشية الله ورهبته، الوجل):

وهذه القيمة حق لله تعالى على الناس، يقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴿١﴾﴾ (النساء: ١)، وكانت قيمة التقوى آخر قيمة وصى الله بها العباد إذ يقول تعالى في آخر آية نزولا في القرآن-على الراجح-: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ (البقرة:٢٨١)، كما أنها من أواخر القيم التي وصى بها رسولنا الأعظم عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع. وقيمة التقوى وصية الله للأولين والآخرين، يقول سبحانه: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴿١٣١﴾﴾ (النساء: ١٣١)، فهي وصية الله للأمم السابقة، يقول تعالى: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ﴿١٦﴾﴾ (العنكبوت: ١٦).

وطالما أكد القرآن على قيمة التقوى باعتبارها السبيل المؤدي إلى دخول الجنة، يقول عز وجل: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ﴿٧٣﴾﴾ (الزمر: ٧٣)، ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾﴾ (مريم: ٦٣)، باعتبار قيمة التقوى نور يضيء للمؤمن طريق الهداية والحق عن طريق الضلال، وهي السبيل إلى مغفرة الله وتكفير السيئات، يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ (الأنفال: ٢٩)، فكان التزود بهذه القيمة خير زاد للآخرة ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴿١٩٧﴾﴾ (البقرة: ١٩٧)، وكانت سببا لأن يجعل الله للمتقين من كل ضيق مخرجا

ومن كل هم فرجا وأن يرزقه من وجه لا يخطر بباله، يشير لذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ۝٣ ﴾ (الطلاق: ٢-٣). ومن هنا أصبحت هذه القيمة هي معيار المفاضلة عند الله بين المؤمنين، يقول سبحانه: ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ ۝١٣ ﴾ (الحجرات: ١٣).

ومن أهم الانعكاسات التربوية لقيمة التقوى أنها تدفع المؤمن إلى استشعار عظمة الله وعقابه عند إتيانه لأي عمل فتدفعه إلى التحري عن الحلال والحرام، وترك المحرمات والشبهات والرجوع عن كل عمل يخالف شرع الله باستشعاره هيبة الله وتذكر عقابه، فيخلص العمل لله ويداوم على محاسبة النفس. يقول سبحانه في هذا: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ۝٢٠١ ﴾ (الأعراف: ٢٠١).

ولا شك أن من تتحقق في نفسه قيمة تقوى الله سبحانه فإنها ستكون له نورا تضيئ له السبل فيميز طريق الحق عن طريق الضلال، يقول سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢٩ ﴾ (الأنفال: ٢٩). فالتقوى دافع للمؤمن لفعل الطاعات والإسراع إلى الخيرات، وهي مانع له عن اقتراف المعاصي والسيئات.

قيمة الاستقامة:

وهي قيمة كلية من أمهات قيم القرآن الكريم، تتحقق بالالتزام بجميع قيم الوحي التي كلف بها العبد بعد إقراره بمبدأ الإيمان بالله، وبالالتزام بقيمة الاستقامة يتحقق الوعد والبشارة بدخول الجنة، إذ يقول سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ۝٣٠ ﴾ (فصلت: ٣٠). ويقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝١٣ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝١٤ ﴾ (الأحقاف: ١٣-١٤).

فقيمة الاستقامة تتمثل في السير على نهج الدين القيم والالتزام بأحكامه وتعاليمه، وترادف قيمة الاستقامة قيمة فعل الخير والعمل الصالح في ترتيبها واقترانها بمبدأ الإيمان، يقول سبحانه: ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا يَخَافُ ظُلۡمٗا وَلَا هَضۡمٗا ۝١١٢ ﴾ (طه: ١١٢). وبرحمة الله والإيمان به والعمل الصالح يتحقق للمؤمن

دخول جنات النعيم، يقول سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾ (لقمان: ٨).

إن المؤمن إذا ما توجه إلى خالقه سبحانه تائبا طالبا المغفرة والرضوان والجنة، وبدافع من قيمة التقوى، فإنه يلتزم بكل جزئيات قيمة الاستقامة على شرع الله ليحقق غايته وما يسأل الله إياه. ولا شك أن الاستقامة على شرع الله ما يحقق له مصالحه من جلب منفعة أو درء مفسدة.

قيمة الصلاة:

وهي أعظم العبادات شأنا في الإسلام، وقد تكرر الأمر في القرآن بإقامة الصلاة في عشرات المواضع، يقول سبحانه: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴿٣١﴾ ﴾ (إبراهيم: ٣١). ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (البقرة:٤٣، ١١٠). فقد أوجب سبحانه الصلاة على البالغ العاقل ولا يقبل عنها كفارة، وعلى المسلم قضاء ما فاته منها، وأفضلها ما كان في أول وقتها، ومع الجماعة. وتخفيفا ورحمة من لدنه سبحانه فإن صلاة الجالس أو المستلقي عند عدم القدرة تجزء ويكتفى منه ولو الإيماء بالعين إشارة إلى الركوع أو السجود.

وتتميز الصلاة بأنها تجمع الجانب المعنوي (الروحي) والجانب البدني لدى المصلي كالطهارة، وستر العورة، والخشوع، وسكينة القلب، ومناجاة الحق، وقراءة القرآن، وخبت للرحمن، عندئذ فإنه سيراقب الله في كل فعل وقول، وتتحقق لديه قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. يقول سبحانه: ﴿ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ ﴿٤٥﴾ ﴾ (العنكبوت: ٤٥). وإذا ما آل المصلي إلى الفتور عن أثر الصلاة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه لا يلبث حتى يدخل بصلاة أخرى واستحضار هيبة وقوفه أمام مولاه الحق تعالى ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾ ﴾ (طه: ١٤). وبهذا تعمل الصلاة على تهذيب النفس وتذكير المرء بشكل متكرر ودائم بأوامر الله ونواهيه فيسير المؤمن على هديها بما يحقق له الهدوء والطمأنينة والسعادة في الدنيا والآخرة.

كما أن في الصلاة ما يعين الفرد على مواجهة مصاعب الحياة وتصاريفها. يقول سبحانه: ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (البقرة: ٤٥).

وتوعد الله تعالى تارك الصلاة بالغي-وهو العذاب أو واديا في جهنم-والويل، إذ يقول سبحانه: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا (٦٠) ﴾ (مريم : ٥٩-٦٠) وقال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) ﴾ (الماعون:٤-٥). وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) ﴾ (المنافقون: ٩) .

وقد أمر سبحانه بالخشوع في الصلاة فقال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) ﴾ (المؤمنون: ١-٢). فالأصل في صلاة المؤمن أن تكون صلاة مودع، فإذا قام إلى الصلاة ودع الدنيا وزخرفها والتفكير بمتاعها الغرور وأقبل إلى الخالق سبحانه الذي يقف بين يديه بحضور عقله وخبوت قلبه وسكون نفسه وخضوع جوارحه، لا أن يقف ساهيا لاهيا في صلاته لا يعلم ما يقول، الدنيا شاغلة لقلبه، والحركة والعبث في أطرافه، لا يراعي أنه واقف بين يدي مالك الملك العزيز الجبار، أشبه بصلاة السكران الذي نهاه الباري تعالى عن الصلاة حتى يعلم ما يقول، يقول تعالى: ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ (٤٣) ﴾ (النساء:٤٣). وإذا لم يتحقق الخشوع في الصلاة لم تكن صلاته لتنهاه عن الفحشاء والمنكر.

قيمة الزكاة:

وهي قيمة مفروضة وركن من أركان الدين الحنيف، يقول سبحانه: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا (٢٠) ﴾ (المزمل: ٢٠). ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) ... أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١) ﴾ (المؤمنون: ٤، ١٠-١١). والزكاة تعني النمو، سميت بذلك لأن المال المزكى ينمو ويزيد ببركة الزكاة وفي هذا يقول سبحانه: ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (٣٩) ﴾ (الروم:٣٩). وفي زكاة الزرع يقول سبحانه: ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ (١٤١) ﴾ (الأنعام ١٤١). أما زكاة التجارة فيقول سبحانه: ﴿ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ (٢٦٧) ﴾ (البقرة: ٢٦٧)، وقد نهى سبحانه عن إخراج ما فيه عيب من المال للزكاة، يقول سبحانه: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ (٢٦٧) ﴾ (البقرة: ٢٦٧). وقد بين كتاب الله لمن تدفع الزكاة بقوله سبحانه:

﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ ﴾ (التوبة: ٦٠).

فالزكاة هي عبادة مفروضة تهدف إلى تنظيم المجتمع ومحو العوز والحرمان. وتعمل على ترسيخ قيم التعاون والتراحم بين الناس. ومعلوم ما تغرسه في المجتمع الإسلامي من قيم الود والمحبة والتآلف الاجتماعي والتعاطف، وما تعمله على استئصال الحقد والضغينة وأسباب الفرقة والاختلاف، فتخلق مجتمعا متراحما متعاونا آمنا، سالما من الجريمة.

ففي الزكاة تطهير للأموال، وتطهير لقلوب الفقراء من الحقد والضغينة على الغني وعلى المجتمع، وتكسب الفرد القناعة والرضا كما تطهر النفس من البخل والشح، يقول سبحانه: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴿١٠٣﴾ ﴾ (التوبة: ١٠٣).

وقد توعد سبحانه مانع الزكاة بالعذاب والويل يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ ﴿١٨٠﴾ ﴾ (آل عمران: ١٨٠)، وقد سمى تعالى مانعي الزكاة المشركين، يقول تعالى: ﴿ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴿٧﴾ ﴾ (فصلت: ٦-٧). ويقول تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ ﴾ (التوبة: ٣٤).

قيمة الصدقة:

رغب سبحانه في إخراج المال وإنفاقه في سبيل الله، يقول سبحانه: ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴿٣١﴾ ﴾ (إبراهيم:٣١). ووعد المتصدقين أن يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعماية مثل إلى ما شاء الله تعالى. يقول عز وجل: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ (البقرة: ٢٦١)، ويقول سبحانه: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ (الحديد:١١). ويقول تعالى: ﴿ إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴿١٧﴾ ﴾ (التغابن: ١٧). ويأمر سبحانه وتعالى المتصدقين بالإخلاص في إنفاقهم ولا يقصدون إلا وجه الله، ولا يعقبون إنفاقهم بالمن على الذين أحسنوا إليه، حيث يقول سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا

يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ﴾ (البقرة: ٢٦٢) فإن المن والأذى يحبط أجر الصدقات، فيقول سبحانه يرشد المتصدقين: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴿٢٦٤﴾ ﴾ (البقرة: ٢٦٤). ففي الصدقة ما يربي نفس المسلم على قيم الكرم والسخاء والإيثار والرحمة والرفق واللين، واجتثاث قيم الشح والأنانية.

قيمة الصيام:

"هو الإمساك نهارا عن المفطرات بنية من أهله-المكلفين- من طلوع الفجر إلى غروب الشمس" (الزحيلي: ١٩٩٩، ص١٦١٦).

والصيام المفروض هو أحد أركان الإسلام، وهو صيام شهر رمضان على البالغ العاقل القادر، وفرضيتها ثابتة بقوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴿١٨٥﴾ ﴾ (البقرة: ١٨٥)، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ (البقرة: ١٨٣).

وتتجلى الرخص الإلهية والتيسير على العباد في الصيام في قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ (البقرة: ١٨٤).

"والصوم مدرسة خلقية كبرى يتدرب فيها المؤمن على خصال كثيرة، فهو جهاد للنفس، ومقاومة للأهواء ونزعات الشيطان..ويعلم الأمانة ومراقبة الله في السر والعلن..ويقوي الإرادة ويشحذ العزيمة ويعلم الصبر ويساعد على صفاء الذهن وإتقان الفكر..ويعلم النظام والانضباط..وينمي عاطفة الرحمة والأخوة والشعور برابطة التضامن والتعاون التي تربط المسلمين فيما بينهم". (الزحيلي: ١٩٩٩، ص١٦١٧).

قيمة الاعتكاف:

الاعتكاف هو المكث في المسجد بشروط مخصوصة بنية التقرب إلى الله تبارك وتعالى، يقول (الأصفهاني:١٩٩٧، ص٥٧٩): "الاعتكاف في الشرع هو الاحتباس في المسجد على سبيل القربة " يقول سبحانه في استحباب الاعتكاف: ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ (البقرة: ١٢٥).

إن في التزام المؤمن بقيمة الاعتكاف دلالة على امتثاله لأمر الله تعالى، والتقرب إليه بما شرع من العبادات، إيمانا منه بأن العبادة توقيفية عليه السمع والطاعة لله رب العالمين.

قيمة الحج:

وهو قصد مكة لأداء مناسك مخصوصة تلبية لأمر الله تعالى، وهو أحد أركان الإسلام، لا ينكره إلا كافر مرتد، وهو واجب على المسلم البالغ العاقل القادر مرة في العمر.

وقد ثبت فرضيتها بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴿٩٧﴾﴾ (آل عمران: ٩٧).

والحج ضمام المسلمين، فيه مناسك تجف المؤمنين وتجمعهم، فمن أركان الحج طواف الإفاضة، يقول سبحانه: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ (الحج: ٢٩).

كما ذكر القرآن بعض المحرمات على الحاج إذا أحرم حيث يقول تعالى في تحريم إزالة الشعر بالحلق: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥ ﴿١٩٦﴾﴾ (البقرة: ١٩٦)، وفي تحريم قتل الصيد على المحرم يقول تعالى: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴿٩٦﴾﴾ (المائدة: ٩٦). وفي تحريم النكاح يقول سبحانه: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴿١٩٧﴾﴾ (البقرة: ١٩٧).

وفي قيمة الحج ما يعين الفرد ويدربه على الالتزام بقيمة الصبر بتحمل صعاب الحج المعروفة كما فيه ما يساعد على تجسيد قيمة النظام والتعاون على البر والتقوى، والعمل الجماعي المؤسسي، إذ أن في قيمة الحج ما يشعر المسلمين بوحدتهم في العقيدة والعبادة.

وقريب من قيمة الحج تأتي قيمة العمرة ذات مناسك مخصوصة محددة. يقول سبحانه: ﴿وَأَتِمُّوا ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴿١٩٦﴾﴾ (البقرة:١٩٦)، ويقول سبحانه: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴿١٥٨﴾﴾ (البقرة: ١٥٨).

قيمة إقامة الشعائر الدينية:

إن إقامة معالم الدين الإسلامي مما ندب القرآن إليه وأمر بالقيام به، كونها تعطي للمجتمع الإسلامي السمة التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات، يقول سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴿١٥٨﴾﴾ (البقرة: ١٥٨). ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ ﴿٣٦﴾﴾ (الحج: ٣٦). ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَٰٓئِرَ

ٱللَّهِ ﴿٢﴾ ﴾ (المـــــــــائدة: ٢). ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الحج: ٣٢).

قيمة الجهاد:

وهي قيمة أمر بها سبحانه المسلمين وحض عليها في غير موضـــع. يقــول ســبحانه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ (البقـــــرة:٢١٦)، ﴿۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ ﴾ (النســــــاء: ٧٤)، ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ ﴿٣٩﴾ ﴾ (الأنفال: ٣٩). وهي قيمة الإسلام في مواجهة أمم الأرض بكلمـة من ثلاث: الإسلام، أو الجزية أو القتال. ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (التوبة: ٢٩).

وتكون قيمة الجهاد ببذل النفس في سبيل الله أو بإنفاق المال، أو بالكلمة الحق لإعـــلاء كلمة الله تعالى أو دفع ظلم نزل بفئة من المسلمين، وقد وعد سبحانه المؤمنيـــن المجـاهدين بدخول جنات الخلد إذ يقـــول تعـــالى: ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (آل عمران: ١٩٥).

وقد أمر الله تعالى بأن يجد الكفار من المسلمين غلظة وشدة في قتالهم، يقول ســبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ (التوبة: ١٢٣). ويقول ســبحانه: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴿٤﴾ ﴾ (محمد: ٤).

وما على المؤمنين إلى أن يسألوا الله النصر والتمكن من العدو والتأييد والإعانة عليــه. يقول المولى تبارك وتعـــالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ ﴾ (آل عمـــران:١٣). ﴿لن

﴿يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَـٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾﴾ (آل عمران: ١١١). ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّـٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾﴾ (آل عمران: ١٥٠).

إن المسلم الطماح إلى رضى الله سبحانه، الطماع بالفوز بجناته يرتخص نفسه، ويسعى إلى الشهادة في سبيل الله للفوز بفضله ونعمة من لدنه سبحانه، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾ (آل عمران: ١٦٩-١٧١).

وقد تفضل سبحانه على القتلى في سبيله بالمقر في الدرجات العالية مع النبيين والصديقين والصالحين، يقول سبحانه: ﴿فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ ﴿٦٩﴾﴾ (النساء: ٦٩).

قيمة الزهد:

وتبرير إدراج هذه القيمة في مقام الجهاد لا يخفى على الأكياس، إذ كيف يكون بذل النفس والنفيس في ساحة المعركة والقلب متعلق بزخرف الدنيا وزينتها؟!

وقد كثر في القرآن الإشارة إلى الزهد في الدنيا. يقول سبحانه: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾ (آل عمران: ١٤-١٥). ويقول تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَـٰمًا ۖ وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾ (الحديد: ٢٠)، ويقول سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَمَسَـٰكِنَ طَيِّبَةً فِى

جَنَّٰتِ عَدۡنٍۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٌ قَرِيبٌۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ (الصف: ١٠-١٣). فمؤدى الالتزام بمقتضيات قيمة الزهد هو دخول جنات النعيم يقول تعالى ﴿ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ ﴿١١١﴾ ﴾ (التوبة: ١١١).

ومما تعنيه قيمة الزهد الإعراض عن الدنيا واحتقارها وارتفاع الهمة عن طلبها وقلة الرغبة فيها، وتنعكس تربويا بترسيخ قيمة الصبر على مصائب الدنيا والثبات في أرض المعركة، والرغبة في ثواب الآخرة. فيستوي لدى الفرد إقبال الدنيا له وإدبارها عنه، كما يترسخ لديه المعاني السامية لقوله تعالى: ﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الحديد: ٢٣). كما تدفع المؤمن إلى ترك ما يشغله عن ذكر الله عز وجل وسؤاله المغفرة ودخول الجنة، فالزاهد يدرك الغاية التي أسكن الله عباده الدنيا لتحقيقها وهي العبادة، وحتى يبلوهم أيهم أحسن عملا، يقول سبحانه: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ ﴿٢﴾ ﴾ (الملك: ٢). ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا ﴿٧﴾ ﴾ (الكهف: ٧).

ومما لا شك فيه أن الزهد يدفع إلى قصر الأمل في الدنيا، وإدراكه أنه لا ينبغي له أن يتخذ الدنيا مستقرا وموطنا يطمئن فيها، ولكن ينبغي أن يكون قلبه معلقا بالدار الآخرة، دار الإقامة والخلود، وذلك بعدم الاغترار بالدنيا ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴿٥﴾ ﴾ (فاطر: ٥) فما الحياة الدنيا إلا منطلق للآخرة ﴿ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى ﴿٣١﴾ ﴾ (النجم: ٣١). وقد أثنى سبحانه وتعالى على الزاهدين فوصفهم بأهل العلم بقوله سبحانه: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ (القصص: ٧٩-٨٠).

إن من يعيش قيمة الزهد وتترسخ آثارها التربوية لديه، فإنها -ولابد- ستدفعه بكل حزم إلى قيمة الجهاد في سبيل الله حيث النصر أو الشهادة؛ ذلك أن قيمة الزهد كفيلة بأن تؤجج نار الحماسة والتضحية والفداء أجيجا، و تجعل الحياة أرخص ما يملكه المؤمن، فيرفض المساومة وأرش الهزيمة وتعويض الحق السليب.

قيمة مجاهدة هوى النفس:

يقول سبحانه: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ ﴿٧٨﴾﴾ (الحج: ٧٨). الآية أمر بامتثال جميع ما أمر الله به، والانتهاء عن كل ما نهى الله عنه، والمعنى: أي جاهدوا أنفسكم في طاعة الله وردها عن الهوى، وجاهدوا الشيطان في رد وسوسته، والظلمة في رد ظلمهم والكافرين في رد كفرهم. (القرطبي: ١٩٩٥، ٩٩/١٢)، ومقاومة الهوى ومغالبة النفس هو الجهاد الأكبر، وأما جهاد الأعداء فهو الجهاد الأصغر-كما ورد به الحديث- وتتحقق مقاومة الهوى باستحضار عظمة المولى سبحانه عند هجوم الفتن والنزوات، فيخالف المؤمن هوى نفسه وحيلها. وعندها فإن الله يهديه الطريق الموصلة إلى رضوانه سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾ (العنكبوت: ٦٩)، وهي السبيل المؤدية إلى دخول الجنة يقول سبحانه: ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ (النازعات: ٤٠-٤١). فمجاهدة النفس ونهيها عن الهوى أثر تربوي سام، يعكس مدى تمكن قيمة التقوى في نفس المسلم وسعيه لمرضاته تعالى.

قيمة الصدق:

يقول (الأصفهاني: ١٩٩٧، ٤٧٩) في تحديد معنى الصدق: "الصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معا، ومتى انخرم شرط في ذلك لم يكن صدقا تاما. بل إما أن لا يوصف بالصدق، وإما أن يوصف تارة بالصدق، وتارة بالكذب على نظرين مختلفين، كقول كافر إذا قال من غير اعتقاد: محمد رسول الله فإن هذا يصح أن يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك، ويصح أن يقال: كذب لمخالفة قوله ضميره، وبالوجه الثاني إكذاب الله تعالى المنافقين حيث قالوا: ﴿نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾﴾ (المنافقون:١)"

وقد كتب الله على نفسه الصدق، يقول الله سبحانه: ﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴿٨٧﴾﴾ (النساء: ٨٧)، ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴿١٢٢﴾﴾ (النساء: ١٢٢).

ويربط كتاب الله قيمة الصدق مع قيمة دخول الجنة من حيث هي قيمة غائية فيقول تعالى: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ﴿١١٩﴾﴾ (المائدة: ١١٩).

وفي معرض المدح والثناء يصف تعالى أنبياءه بقيمة الصدق حيث يقول تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾﴾ (مريم: ٤١). ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾﴾ (مريم: ٥٦).

ويكون الصدق في القول، وفي النية (الإخلاص)، وفي العمل (الإتقان)، وقد جعل رب العالمين للصادقين منزلة ودرجة خاصة مع النبيين والشهداء والصالحين. يقول سبحانه: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴿٦٩﴾﴾ (النساء: ٦٩).

وقد نهى القرآن عن الكذب وتوعد الكاذبين ومقتهم، قال تعالى: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾﴾ (الذاريات:١٠)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾﴾ (غافر: ٢٨).

ومن أبرز آثار قيمة الصدق التربوية على المسلم الذي يرصع سمامته بحليلها، أنها تدفعه إلى الإخلاص وإتقان العمل، وإيثار الآخرين؛ فهو صادق في شهادته ولو على نفسه أو والديه أو على أقربائه، وهو يقول الحق ولا يخاف لومة لائم فلا تحيز ولا مداهنة ولا محاباة ولا جور.

قيمة الوفاء:

وهي قيمة كلية يندرج تحتها مجموعة قيم جزئية:

الوفاء بالعهود: وأولى العهد بالوفاء عهد الله.

الوفاء بعهد الله: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾﴾ (الرعد:٢٠)، والوفاء بالعهود مع غير المسلمين مما أمر به القرآن الحكيم، ويدوم هذا الوفاء ما لم ينقضوها أو يعاونوا العدو على المسلمين، يقول تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾﴾ (التوبة: ٤). وقد ذم القرآن الكريم نقض العهد وعده سمة للفاسقين للذم، يقول سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴿٢٧﴾﴾ (البقرة: ٢٧)، ﴿الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ ﴿٥٦﴾﴾ (الأنفال: ٥٦).

الوفاء بالوعد: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴿٥﴾﴾ (فاطر: ٥). ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ

﴿ وَعَدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ (إبراهيم: ٢٢). ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم: ٦). ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (يونس:٥٥). ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾ (مريم: ٥٤).

الوفاء بالميعاد: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ (الرعد: ٣١). ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ (الزمر: ٢٠).

الوفاء بالعقود: وهي ثابتة بأمره تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ﴾ (المائدة: ١).

الوفاء بالكيل: ﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ (الإسراء: ٣٥). ﴿ أَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴾ (الشعراء: ١٨١).

ولا شك أن التزام المسلمين بقيمة الوفاء، يبث بينهم الطمأنينة والسكينة والثقة في معاملاتهم فيما بينهم، وتساعد بشكل قوي في اجتثاث رذائل الغش والغبن والتخادع، وفي ترسيخ قيم التعاون والمحبة والمودة والتآلف بين جماعة المسلمين.

قيمة العدل، القسط:

وهي ضرورة إنسانية، مقتضية عقلا، مفروضة شرعا. يقول سبحانه: ﴿ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (المائدة: ٨). والعدل قاعدة إسلامية أرادها الله سبحانه وهو العادل- من المسلمين في جميع سلوكياتهم، وفي الحكم، والشهادة، والزواج، والإصلاح بين المؤمنين وكل معاملاتهم، حيث يقول تعالى آمرا بالعدل والقسط: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل: ٩٠).

والعدل أساس الملك وسر بقائه واستمراره؛ فالمسلم يحكم بالعدل أيا كان موقعه ولو كان على نفسه غير متأثر بقرابة أو مصلحة أو مراعاة لغني أو شفقة على فقير، يقول سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (النساء:١٣٥)

﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ

﴿ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ (الأنعام:١٥٢).

ولا شك أن في التزام المسلمين بقيمة العدل ما يعزز قيمة النظام ويحفظ حقوق الناس المادية والمعنوية، ويحدُّ من الفوضى والظلم. فيشعر المسلم بالراحة والطمأنينة في مجتمعه الإسلامي.

قيمة الصبر (الثبات):

فلأن المهمة الأولى للمسلم هي الدعوة إلى الله بما تستلزمه من صبر وثبات وتضحية؛ جاء الأمر القرآني بالالتزام بقيمة الصبر وتعظيمها وجعلها من عزم الأمور، وفي ذلك يقول سبحانه: ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ (لقمان: ١٧)، ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾ (آل عمران: ١٨٦). ثم رتب على تلك القيمة وعد الصابرين بالجنة حيث الأجر بغير حساب، يقول تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ (الزمر: ١٠). ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الرعد: ٢٢-٢٤).

ولقيمة الصبر صور شتى منها:

- الصبر على طاعة الله وأداء العبادات والتقيد بشرع الله تعالى.
- الصبر عن معاصي الله ومحرماته ومقاومة هوى النفس والشهوات. (قيمة مجاهدة النفس).
- الصبر على أقدار الله المؤلمة والبلاء والفتن والمصائب، يقول سبحانه: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ (البقرة: ١٥٥-١٥٦).

- الصبر على قول الحق والثبات على المبدأ والالتزام به، يقول سبحانه: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ﴿٢٧﴾﴾ (إبراهيم: ٢٧).

- وثمة موطن ألزم القرآن المسلم بالتزام قيمة الصبر والثبات وهذا في ساحة القتال عند لقاء الأعداء.

فإن الفرار يوم الزحف كبيرة من الكبائر. وقد أمر سبحانه المؤمنين بالتزام الصبر والثبات في ساحة المعركة. يقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾ (الأنفال: ٤٥). ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ﴿١٧٧﴾﴾ (البقر: ١٧٧). ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾ (الأنفال: ١٥-١٦).

وقيمة الصبر -بشتى صورها- ما هي إلا انعكاس تربوي ماجد عن مدى سعي المسلم إلى رضوان الله ونشدان جناته تعالى.

قيمة الابتلاء والاختبار:

يقول سبحانه: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴿٣٥﴾﴾ (الأنبياء: ٣٥). فيكون الابتلاء في الخير والشر، ففيه يقول سبحانه: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾ (الأنفال: ١٧)، ويكون المقصود من الابتلاء بالخير امتحان شكر العبد، أما الابتلاء في الشر فبقصد امتحان صبره يقول (السمين: ١٩٩٦، ١/٧٨): "فمبتليهم بالمسار تارة ليشكروا، وأخرى بالمضار ليصبروا؛ فصار الابتلاء تارة منحة وتارة محنة. والمنحة تقتضي الشكر، والمحنة تقتضي الصبر، والقيام بحقوق الصبر أيسر وأسهل من القيام بحقوق الشكر، فصارت المنحة أعظم البلاءين".

فإن المسلم إذا تحققت لديه قيمة الابتلاء والاختبار، داوم على شكر الله في المسرة والمضرة، وتوجه إلى خالقه بسابغ الحمد على كل ما يصيبه من نعم أو محن، فإن جاءت الدنيا معه لم يبطر، وإن جاءت عليه لم يضجر، فهي دافع للإلتزام بقيمة الصبر.

قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم قيم القرآن، وهي واجبة على كل مسلم بقدر استطاعته.

والأمر بالمعروف هو طلب التقيد بشرع الله تعالى والنهي عن المنكر هو طلب ترك ما نهى الله عنه.

وهي قيمة قد أمر الله بها في كتابه الكريم قائلاً: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ (آل عمران: ١٠٤)، كما أن كل ما طلب الشارع الكريم من المكلفين لم يكن ليخرج من إطار قيمة الأمر بالمعروق والنهي عن المنكر، هذه القيمة التي اعتبرها القرآن القيمة الملازمة لسمة خيرية الأمة. يقول سبحانه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴿١١٠﴾﴾ (آل عمران: ١١٠)، فبترك قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تُسلب الخيرية التي خصَّ الله تعالى الأمة بها، فلا عجب أن نجد تكرار الأمر بهذه القيمة في كتاب الله: ﴿يَـٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴿١٧﴾﴾ (لقمان:١٧). وهي قيمة المؤمنين الذين اشترى الله منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴿١١٢﴾﴾ (التوبة: ١١٢). ويَعد الله الآمرين بالمعروف بجنات عدن قائلاً: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴿٧١﴾﴾ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَـٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ (التوبة: ٧١،٧٢).

إن التزام المسلمين بقيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يوجِد مجتمعاً وقّافاً على حدود الله، فلا يقدُم الفرد على معصيةٍ ولا يعمد إلى إساءة حتى يراجع نفسه ملياً، لإدراكه بأن المجتمع سيعيب عليه ذلك، وسيوجه إليه سهام النقد والذم، ووصوم ما ستقترفه يداه.

قيمة بر الوالدين:

بر الوالدين والإحسان إليهما واجب على كل مسلم ومسلمة، مقترنٌ بعبادة الله تعالى، يقول سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ (الإسراء: ٢٣-٢٤) فعلى المسلم أن يعامل والديه بالحسنى واللين والرفق، ولا يظهر لهما أي تبرّم أو تأفف، إنما يطيعهما في كل ما يأمرانه ضمن حدود الشرع، فلا طاعة لهما في معصية الله تعالى، يقول سبحانه: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ (العنكبوت: ٨). ويقول تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾ (لقمان: ١٤-١٥).

إن الالتزام بقيمة بر الوالدين فرض يؤدي إلى رضوان الله والفوز بجناته، أما عقوق الوالدين فهو من أكبر الكبائر التي يعجّل الله لصاحبها العقوبة في الدنيا قبل يوم الحساب.

قيمة الإحسان:

وتعني هذه القيمة فيما تعنيه أن يعبد المؤمن ربه -العبادة بمفهومها الشامل- على وجه المراقبة له تعالى واستحضار قربه. فقد أجاب الرسول الكريم ﷺ عن سؤال جبريل -عليه السلام- عن الإحسان، قال (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك..) (مسلم:١٩٩٩، ٣٣).

وقد أمر سبحانه المسلمين بقيمة الإحسان في غير موضع في القرآن، يقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴿٩٠﴾﴾ (النحل: ٩٠)، وقيمة الإحسان قد تكون واجبة كالإحسان إلى الوالدين، يقول سبحانه: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴿١٥١﴾﴾ (الأنعام: ١٥١)، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴿٢٣﴾﴾ (الإسراء: ٢٣)، ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴿١٥﴾﴾ (الأحقاف: ١٥) وأحياناً تكون مندوب إليها كصدقات التطوع.

وقد تعدد ورود قيمة الإحسان مقروناً مع قيم أخرى كقيمة دخول الجنة، أو مع الإسلام أو مبدأ الإيمان أو قيمة التقوى، يقول سبحانه: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ (يونس: ٢٦). ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴿١٢٥﴾ ﴾ (النساء: ١٢٥)، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ﴾ (الكهف: ٣٠)، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (النحل: ١٢٨).

إن أهم أثر تربوي لقيمة الإحسان يتمثّل في قدرتها على دفع المؤمن إلى التفاني في عمل الخيرات، والاجتهاد في التقرّب إلى الله تعالى، والاستحياء منه تعالى عند اقتراف السيئات في السر والعلن تجسيداً لقوله سبحانه: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ (الحديد: ٤).

قيمة الذّكر:

وهي قيمة فرضها الله تعالى على المؤمنين إذ يقول سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ ﴾ (الأحزاب: ٤١)، ويقول تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (الجمعة: ١٠). وقد تتميز هذه القيمة بأن الأمر فيها ينسحب على كافة الظروف والأحوال دون استثناء يقول سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴿١٩١﴾ ﴾ (آل عمران: ١٩١). وقيمة الذكر تكون بالقلب واللسان من تسبيح وتكبير وتهليل ونحوه، ومن الصلاة والحديث في العلم الشرعي وغيره، ويكون كذلك بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

وذكر العبد لله سبب لذكر الله للعبد، والذي يكون بالإثابة والمجازاة والإعانة يقول تبارك وتعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴿١٥٢﴾ ﴾ (البقرة: ١٥٢). كما وتكون هذه القيمة سبب لنيل قيمة المغفرة الإلهية ودخول الجنة إذ يقول عز وجل: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٥). ويقول تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ (آل عمران: ١٣٥) أي تذكروا وعيده وهابوا جلاله العظيم، وبهذا يكون ذكر العبد ربه دافع له على ترك المحرمات وعدم اقتراف الفواحش والمعاصي.

وتساعد قيمة الذكر على الالتزام بقيمة الثبات في أرض المعركة يقول سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴿٤٥﴾ ﴾ (الأنفال: ٤٥).

قيمة تلاوة القرآن:

فقد أمر سبحانه بتلاوة كتابه الحكيم في أثر من آية. يقول سبحانه على لسان رسوله الكريم: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ ﴿٩٢﴾ ﴾ (النمل: ٩١-٩٢).

وقد رتّب الله سبحانه على تلاوة كتابه الكريم الأجر والفضل الكبير. يقول سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ﴿٣٠﴾ ﴾ (فاطر: ٢٩-٣٠).

ويروي البخاري عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "لا حسد إلا على اثنتين: رجل أتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل، ورجل أعطاه الله مالاً فهو يتصدّق به آناء الليل وآناء النهار" (البخاري: ١٩٩١، ٦/١٣١).

وقد أمر سبحانه بتدبر آيات القرآن وفهم معانيه والعمل بتعاليمه. بقوله سبحانه: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (ص٢٩).

ولتلاوة القرآن أثر عظيم على النفس فإن تلاوته تنقي الروح وتجلو القلب وتديم الصلة بالخالق سبحانه.

ولتلاوة القرآن آداب أهمها قراءته بتمعّن وتؤدة، يقول تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾ ﴾ (النساء: ٨٢). وقوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (ص: ٢٩) وأن يكون على طهارة، يقول تعالى: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ (الوقعة: ٧٩). وأن يخشع في تلاوته. وأن يرتل القرآن فيعطي كل حرف حقه ومستحقه، يقول سبحانه: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ (المزمل:٤).

وقد أمر سبحانه المؤمنين بالاستماع لقراءة القرآن والإنصات لتلاوته، فيتأثر المؤمن بما يرد في كلام الله من معان وأحكام، ويستحضر عظمة الخالق في نفسه. يقول سبحانه: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ (الأعراف: ٢٠٤).

قيمة قيام الليل:

قيام الليل قيمة تربوية إيمانية تعبدية قرآنية سامقة، تربي النفس على الخشوع في جو من الطمأنينة والسكينة، والوقوف بين يدي الخالق بكل صفاء ونقاء وجداني؛ ذلك أن الليل هو محل السكون والخلود إلى الراحة والنوم؛ فإذا ما هجر المسلم فراشه وطفق يناجي ربه فسيكون أركز عملاً وأقوم قيلاً، يقول عز وجل: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ۝٦﴾ (المزمل: ٦). ويقول سبحانه في المؤمنين الذين يقيمون الليل واعداً إياهم بجنات المأوى نزلاً: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝١٦﴾ ﴿أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ نُزُلَۢا بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝١٩﴾ (السجدة: ١٦، ١٩).

قيمة الحفظ:

ولقيمة الحفظ صورتان هما:

الصورة الأولى: حفظ العباد لله تعالى، وتكون بالوقوف عند حدوده، بامتثال أوامره واجتناب نواهيه. ومما أوجب القرآن حفظه على المسلمين ما يلي:

الصلاة: يقول سبحانه: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ۝٢٣٨﴾ (البقرة: ٢٣٨)، ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٣٤﴾ (المعارج:٣٤).

اليمين: يقول سبحانه: ﴿وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ ۝٨٩﴾ (المائدة: ٨٩).

حفظ حدود الله: يقول تعالى: ﴿وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ ۝١١٢﴾ (التوبة: ١١٢).

حفظ الفرج: يقول عز وجل: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ۝٣٠﴾ (النور: ٣٠)، ﴿وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ ۝٣٥﴾ (الأحزاب: ٣٥).

حفظ اللسان من لغو الكلام وترك الخوض بالمحرمات والشبهات وفيما لا يعني المرء ولا يحتاج إله. يقول تعالى: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ۝١٨﴾ (ق:١٨)، وكان أبو بكر رضي الله عنه يأخذ بلسانه ويقول: هذا أوردني الموارد. وقيمة حفظ اللسان تحدُّ من الكثير من القيم الاجتماعية السلبية كالسخرية واللمز والتنابز والتجسس والغيبة التي تخدش البناء الاجتماعي وتماسكه، يقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ

هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (الحجرات: ١١-١٢).

وإذا التزم العبد بقيمة حفظ الله على نحو ما أراد سبحانه، فإن الله يحفظه كما كان هذا التقابل في قيمة الذكر والنصر ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴿١٥٢﴾﴾ (البقرة: ١٥٢)، ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴿٧﴾﴾ (محمد: ٧).

الصورة الثانية: حفظ الله لعباده وتكون في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فأرى- أن هناك حفظين: حفظ للناس جميعا، وحفظ لعباده المؤمنين بخاصة، أما حفظه تعالى للناس، فهذا ما سيتضح من الخطاب القرآني، فقد أكد القرآن قاعدة الضعف الإنساني بقوله: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ (النساء: ٢٨)، فإن أضعف مخلوقات الله وأدقها صغرا كفيلة بإنهاء حياة الإنسان أو التأثير بصحة بدنه والحد من نشاطه الحياتي، وعليه فإن الله سبحانه - وبمقتضى مبدأ الربوبية وقيمة العدل الإلهي - فقد تفضل سبحانه بوقاية الإنسان من كل ما قد يؤثر في حياة المرء وبحسب قضائه وقدره. ولعل هذا المعنى الذي تدور حوله النصوص القرآنية التالية: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾﴾ (الأنعام: ٦١)، ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴿١١﴾﴾ (الرعد:١١)، ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾ (الطارق: ٤). ويقول سبحانه: ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾﴾ (سبأ: ٢١).

أما حفظ الله الخاص بعباده المؤمنين، فهذا يقابل حفظ العبد لله وهذا ما يظهر من النص القرآني وما أكدته السنة الشريفة فقد روى الترمذي عن ابن عباس قال: كنت خلف النبي ﷺ فقال: (يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك..) ويقول جل شأنه: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ (يوسف: ٦٤).

وقد أشار القرآن على أن الالتزام بقيمة الإخلاص لله تعالى هو سبب لحفظ الله تعالى للعبد كما يقول سبحانه في يوسف عليه السلام: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (يوسف:٢٤). وعليه فإن المسلم الذي يحفظ حدود الله فإن الله يحول بينه وبين مفاسد الحياة وشرورها، وقد يشعر المسلم بحفظ الله له وقد لا يشعر، وقد يشعر به ويكرهه لعلمه القاصر وإدراكه المحدود. أما حفظ الله

لعباده يوم الحساب فيكون بالستر والمغفرة ومحو ما يشاء من سيئات عباده مما كتبه الملائكة الكتبة الحفظة يقول سبحانه: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾﴾ (الرعد: ٣٩).

قيمة الخلود الأخروي:

والخلود الأخروي قيمة عقدية من مقتضيات مبدأ الإيمان بغيب الحياة الأخرى، وتعني أن نبقى أحياء في سرمدية دار القرار (الجنة أو النار). يقول سبحانه: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾﴾ (ق: ٣٤). ويقول تعالى: ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾﴾ (الكهف: ٢-٣). (الجن: ٢٣). ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾ (الفرقان: ٦٩). ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ ﴿٥٢﴾﴾ (يونس: ٥٢). كما تعني قيمة الخلود أن يبقى نعيم الجنة من غير أن يعرض له الفساد وأن يبقى عذاب جهنم بلا نهاية، يقول سبحانه: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ (الأنبياء:١٠٢). ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾﴾ (الزخرف: ٧١)، ويقول سبحانه: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾﴾ (البقرة: ١٦٢)، ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾﴾ (التغابن: ١٠).

والحق أن المسلم إذا آمن بسرمدية دار الآخرة وخلوده في نعيم الجنة، زهد في الحياة الدنيا وتحققت في نفسه المعاني الكامنة في قوله سبحانه: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿20﴾﴾ (الحديد: ٢٠).

قيمة الحمد والشكر:

وهي الثناء عليه تعالى باللسان والجوارح على وجه التعظيم والتبجيل على نعمة مسداة أو على صفة من صفات كماله تعالى، يقول سبحانه: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾ (الإسراء: ١١١). والشكر من الله يكون بالإثابة والإنعام بالجزاء، يقول عز وجل: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾ (البقرة: ١٥٨).

وفي تحديد مفهوم هذه القيمة يقول (الأصفهاني: ١٩٩٧، ص٢٥٦) ما نصه: " الحمد لله تعالى: الثناء عليه بالفضيلة، وهو أخص من المدح وأعم من الشكر؛ فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره ومما يكون منه وفيه بالتسخير فقد يمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه، كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعلمه، والحمد يكون في الثاني دون الأول، والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمه، فكل شكر حمد، وليس كل حمد شكر، وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا ".

إن التوجه إلى الله بشعور الحمد وقيمة الشكر يمثل قاعدة من قواعد البناء القيمي الإسلامي الذي يقوم على أساس الاعتقاد الإسلامي المستنير المباشر للعلاقة بين الله الحميد المجيد وبين عباده فله الحمد في الأولى والآخرة، يقول سبحانه: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ﴿٧٠﴾ ﴾ (القصص: ٧٠).

والحمد يستغرق جميع المحامد لله تعالى لاكتمال صفات كماله ونعوت جلاله، أما غيره من الخلق ممن يكون محمودا من وجه دون وجه ولا يكون محمودا من كل وجه فلا يستحق الحمد. وقيمة الحمد آخر دعاء أهل جنات الخلد، يقول سبحانه: ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ (يونس: ١٠).

إن المؤمن بالله الذي رضي بقضائه وقدره وتحققت في نفسه معاني قيمة الابتلاء والاختبار، سيتوجه إلى الله بالشكر وجميع المحامد على ما يأتيه من تصاريف القدر خيرا كان أم شرا.

قيمة التسبيح:

يقول سبحانه: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾ (الإسراء: ٤٤).

" والتسبيح: تنزيه الله تعالى، وأصله المر السريع في عبادة الله تعالى، وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل في الإبعاد في الشر؛ فقيل أبعده إليه وجعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان أو فعلا أو نية" (الأصفهاني: ١٩٩٧، ص٣١٠).

يقول جل شأنه: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ (النور: ٤١)

يقول تعالى: ﴿ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (طه: ٣٠-٣٣).

ويأمر رب العزة رسولنا الأعظم، فيقول تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ﴾ (طه: ١٣٠).

ويأمر تعالى المؤمنين به بدوام تسبيحه وتنزيهه فيقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ (الأحزاب: ٤١-٤٢).

إن التوجه إلى الخالق تبارك وتعالى بالتسبيح والتنزيه قيمة تعبدية تبقي لسان المؤمن رطبا بذكر الله، فيستحظر عظمته سبحانه في كل عمل يقصده في السر والعلن؛ فيكون وقافا على حدود الله في كل أمر ونهي.

قيمة اجتناب النواهي:

وهي قيمة واجبة بقوله سبحانه: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴿٧﴾ ﴾ (الحشر: ٧). فقد أمر سبحانه وتعالى المؤمنين باجتناب النواهي، والابتعاد عن اقتراف كبائر المعاصي، ووعد المسلمين الذين يجتنبون كبائر ما ينهون عنه-وإن وقعوا في اللمم- وعدهم بالمغفرة ودخول الجنة ذلك المدخل الكريم، يقول تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ (النساء: ٣١). ويقول تبارك اسمه: ﴿ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ (التوبة: ١١٢). ويقول عز وجل: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (النجم: ٣٢). ويقول تعالى: ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴿١﴾ ﴾ (الطلاق: ١). ويقول سبحانه: ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ ﴾ (البقرة: ٢٢٩). ويقول جل شأنه: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا ﴿١٤﴾ ﴾ (النساء: ١٤).

وقيمة اجتناب النواهي انعكاس تربوي، وثمرة ناضجة من ثمار تقوى الله تعالى، والسعي إلى مرضاته ودخول جناته، وقبل هذا وذاك فإن اجتناب النواهي انعكاس عن قوة الإيمان بالله تعالى والسعي إلى النجاة من عذابه تعالى.

قيمة موافقة القول للفعل:

لقد اتسم الوسط العربي الذي نزل به الوحي بالأمية التي كان لها دور كبير في النزوع إلى الكلام والخطاب فامتازت بقوة الإفصاح والبيان وسلامة التعبير والبلاغة في الخطاب حتى وصل بهم الأمر لإقامة أسواق اللغة والبلاغة والأدب، حيث فيها تجارة البيان والأدب والمباريات البلاغية والمسابقات البيانية وبخاصة في مواسم الحج كسوق عكاظ وذي المجاز الأمر الذي لم يحدث من قبل. ولهذا جاء القرآن من جنس ما اشتهروا به وتقدموا في مجاله فتحداهم فيما برعوا وتميزوا به من هذه القدرة والقوة الخطابية.

وجدير بالإشارة أن في هذه القدرة على الخطاب والبيان والتفنن في الكلام سيتخلف العمل عنها فيما إذا وضعا في كفتي ميزان التنفيذ والتطبيق وسيقف العمل عاجزا عن اللحاق بالقول والكلام. ولهذا فقد دعا القرآن الكريم المسلمين إلى الالتزام بقيمة موافقة القول للفعل.

إن من أبرز سمات الحضارة العربية–قبل الإسلام– أنها حضارة كلام وخطاب، ولعل من بدهيات هذه السمة وجود فجوة كبيرة بين ما يقال وما يتم تحقيقه فعلا على أرض الواقع في كثير من الأحيان. ولأن القرآن من لدن الخالق تبارك وتعالى –وهو العليم بخلقه– فقد جاء النهي عن الكلام المجرد عن العمل المنتج المفيد. يقول سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ (الصف٢–٣).

وما أحوج دعاة الإسلام اليوم إلى التمسك بهذه القيمة إذ أن من مقتضيات الدعوة أن يظهر الداعية مخلصا فيما يدعو إليه، فإن ظهر كذلك وثق الناس به، وصدقوه وآمنوا بدعوته، وحتى يكون هذا الإخلاص ظاهرا يجب أن يكون من حاله ما يطابق مقاله، فلا يتجافى عمله عن قوله، يقول سبحانه: ﴿ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ ۝٤٤ ﴾ (البقرة:٤٤).

قيمة الموالاة (اتخاذ الأولياء)، (الولاء والبراء):

وقد أمر الله تعالى المؤمنين أن يوالي بعضهم بعضا ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ ۝٧١ ﴾ (التوبة: ٧١). كما نهى سبحانه المؤمنين عن موالاة الكفار ومداهنتهم ومباطنتهم إلا أن يكون الكافر متمكنا من المؤمن وغالبا له، فرخص للمؤمن بهذا الظرف أن يداهن الكافر بلسانه دفعا عن نفسه الأذى من غير هضم حق من الحقوق أو الإفشاء بأسرار المسلمين، فكانت هذه التقية رخصة للمؤمن أن يأخذ بها مع سلامة النية، يقول

سبحانه: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (آل عمران: ٢٨). فقد نهى سبحانه المؤمنين عن موالاة الكافرين وقد كرر ذلك في القرآن-ومن يتولهم منكم فإنه منهم- لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، وللمؤمنين في موالاة بعضهم مندوحة عن موالاة الكافرين، ومن يوال الكفرة فليس ولاية الله منها في شيء يقع عليه اسم الولاية، يعني أنه منسلخ عن ولاية الله رأسا وهذا أمر معقول فإن موالاة المولى وموالاة عدوه متنافيان. إلا أن تخافوا من جهتهم أمرا يجب اتقاؤه، والمراد بتلك الموالاة مخالفة ومعاشرة ظاهرة والقلب مطمئن بالعداوة والبغضاء وزوال المانع (الزمخشري: ١٩٩٧، ١/٤٢٢). فقد بينت الآية الكريمة أن المسلم إذا خاف على نفسه أو ماله أو عرضه من أذى الكفار فيجوز له إظهار الموالاة لهم باللسان دون القلب. ويقول سبحانه تكرارا في نهي المؤمنين عن موالاة الكفار ومباطنتهم: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ (المائدة: ٥١). ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴿١﴾ ﴾ (الممتحنة: ١).

ويشير القرآن إلى أن الأصل في الولاية لله سبحانه ثم لرسوله ثم للمؤمنين، يقول سبحانه: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (المائدة: ٥٥-٥٦).

وعليه فإن الولاء الحق لله تعالى يكون بالخضوع والتذلل لله سبحانه واتخاذه ناصرا ومعينا يتوجه له وحده بالعبودية. ويشكل المؤمنون عندما يوالون الخالق تعالى ورسوله الكريم ويوالون بعضهم بعضا فإنهم يشكلون (حزب الله)، وتكون عندئذ الغلبة لهم على الكافرين (حزب الشيطان). فإن النزال بين الحزبين غير متكافئ البتة لأن خالق كل شيء ذا القدرة والقوة المطلقة هو مولى المؤمنين، يقول تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (المائدة : ٥٦)، ويقول سبحانه في حزب الشيطان: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (المجادلة: ١٩).

قيمة النصيحة:

وتعني تقديم الإرشاد للآخرين إلى مصالحهم وإرادة الخير لهم بدافع من قيم أخوة الإيمان والمحبة، وهي قيمة واجبة على كل مسلم بأن ينصح إخوانه المسلمين ويقبل النصح.

وتعد الدعوة إلى الله وإبلاغ الرسالة التي هي مهمة أنبياء الله ورسله وأقوامهم من بعدهم تعد من وجوه النصيحة. فقد أخبر بذلك القرآن عن صالح – عليه السلام – ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾﴾ (الأعراف: ٧٩)، وعن نوح عليه السلام – ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴿٦٢﴾﴾ (الأعراف: ٦٢)، وعن هود عليه السلام – (الأعراف: ٦٨)، وعن شعيب عليه السلام – ﴿وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴿٩٣﴾﴾ (الأعراف ٩٣).

وتكون قيمة النصيحة لله تعالى ولرسوله الكريم وللمسلمين عامة، يقول سبحانه: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴿٩١﴾﴾ (التوبة: ٩١). ويروي مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "الدين النصيحة" قلنا لمن؟: قال : "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" (مسلم: ١٩٩٩، ٥٥). والنصيحة لله تعني تنزيه الله عن كل ما لا يليق بجلال عظمته وعزة مقامه، وإثبات صفات الكمال التي أثبتها لنفسه. والنصيحة لكتاب الله بالإيمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيله ولا يشبه شيئا من كلام الخلق وتعظيمه وتلاوته حق تلاوته. أما النصيحة للرسول فتكون بالإيمان بنبوته ووحي ما جاء به، والتمسك بسنته بإحيائها والعناية بها. أما النصيحة لعامة المسلمين فتكون في الإخلاص في إرشاد الناس نحو الحق والخير وكل ما فيه خيرهم في دنياهم وآخرتهم، ومحبة الخير لهم، وإيثارهم على نفسه، والتماس الأعذار لهم، والاهتمام بأمورهم، والوقوف معهم في السراء والضراء، ودفع كل مكروه عنهم ما استطاع ذلك. (النووي: ١٩٩٩، ١/٢٢٧).

قيمة الأمل بالمغفرة والرحمة (الرجاء، حسن الظن بالله).

وتتمثل هذه القيمة بأن يرجو العبد ربه المغفرة والرحمة ويعمل بما يقتضيه الإيمان الحقيقي من التزام بقيم الوحي وتعاليمه من تقوى واستقامة وعمل الصالحات واجتناب المنهيات، والالتزام بالطاعات والتخلق بالأخلاق الفاضلة فعندها يستحق المؤمن رجاء العفو والرحمة ودخول الجنة. يقول عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟

فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ ﴿٢١٨﴾ ﴾ (البقرة: ٢١٨). ويقــول تعــالى: ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ (الزمر: ٥٣). ويروي مسلم عن رسول الله ﷺ : (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن). (مسلم: ١٩٩٩، ٥٥).

قيمة الاتعاظ بالموت:

فإن في دوام تذكر الموت ما يوجب الزهد في الحياة الدنيا متاع الغرور، وما يقتضي الاستعداد للدار الآخرة دار المقام والخلود وفي الغفلة عن الموت ما يدعو إلى الإقبال على الدنيا والانهماك بزخرفها يقول عز وجل: ﴿ ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ﴿١﴾ ﴾ (الأنبياء:١)، وإذا ما انكب الإنسان على الدنيا وتناسى آخرته؛ فإنه سيكره ذكر الموت ويفر منه. يقول سبحانه في هذا: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (الجمعة: ٨).

قيمة محاسبة النفس:

فجدير بالمؤمن أن يحاسب نفسه في الدنيا بين الفينة والأخرى على ما يرتكب من معاصي وما يقصر به في أداء المأمورات. فيرجع إلى ربه بالاستغفار والتوبة ويلازم نفسه العتاب والتوبيخ والملامة؛ فإن النفس أمارة بالسوء، أمر المسلم بتزكيتها استعدادا ليوم الحساب يوم الثواب والعقاب.

يقول سبحانه وتعالى في الأمر بقيمة محاسبة النفس: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ ﴿١٨﴾ ﴾ (الحشر: ١٨).

قيمة الصلاة على النبي ﷺ ـ والسلام عليه وعلى آله:

وهي قيمة ثابت الأمر فيها بقوله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ (الأحزاب: ٥٦). أما عن كيفية الصلاة على النبي فقد ورد في السنة الشريفة عدة وجوه منها ما رواه الشيخان عن كعب بن عُجرة رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه. فكيف الصلاة عليك؟ قال قل "اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد". (البخاري: ١٩٩١،٧/٢٠٢).

أما التسليم فصيغته معروفة وهي أن يقول المسلمون: السلام عليك يا رسول الله، وقد أمر الله سبحانه المؤمنين بالصلاة على نبيه الكريم وهذا الأمر للوجوب، فتكون الصلاة على النبي واجبة، ويكاد العلماء يجمعون على وجوب الصلاة والتسليم عليه مرة في العمر.

فقد أمر الله تعالى المؤمنين بالتأدب مع الرسول الكريم، وبتعظيم أمره وتمجيد شأنه وصلى عليه في الملأ الأعلى مع الملائكة الأطهار، وكل ذلك ليعلم المؤمنين مكانة هذا النبي العظيم ليجلّوه ويحترموه ويطيعوا أمره، لأنه سبب سعادتهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة، يقول سبحانه وتعالى: (الفتح: ٩) (الصابوني: ١٩٩٦، ٢/٢٦١).

قيمة الإنفاق:

فقد أوجب الله في القرآن الحكيم الاعتدال في الإنفاق في مرتبةٍ ما بين التقتير والتبذير، يقول سبحانه: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (الإسراء: ٢٩)، ويقول جل شأنه: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ (الفرقان: ٦٧).

وقد تناول الكتاب الكريم قيمة الإنفاق بين المؤمنين بسبب القرابة أو الزوجية، فأوجب نفقة الفقراء على الموسرين من الأقارب وأولي الأرحام وفق ترتيب معلوم بما يكفل التضامن بين الأقارب وأولي الرحم يقول سبحانه: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴿٢٦﴾ ﴾ (الإسراء:٢٦)، فهو حق للفقير ليس تفضلاً ولا إحساناً بل هو واجب أمام الله وأمام القضاء. كما أوجب سبحانه وتعالى نفقة الزوجة على الزوج يقول سبحانه: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴿٣٤﴾ ﴾ (النساء: ٣٤). والقيِّم على غيره يتكفل أمره، وتكون نفقة الزوجة على الزوج بحسب قدرة الرجل يقول سبحانه: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ ﴿٧﴾ ﴾ (الطلاق: ٧).

إن سيادة قيمة الإنفاق كما حددها الإسلام في المجتمع الإسلامي كفيلة بتأمين الحاجات الضرورية للفرد وتأمين الحياة الكريمة لأبناء المجتمع، وتحقيق التوازن بين فئاته، والمساهمة في رفع شأنه والمحافظة عليه قوياً تتوافر فيه أسباب المنعة والعزة.

قيمة التملك:

لقد أقرّ القرآن حق الفرد في التملك، وأمر باحترام ملكيات الأشخاص وحمايتها وعدم الاعتداء عليها، يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴿٢٩﴾ ﴾ (النساء: ٢٩).

وفي هذا الصدد شرع الإسلام قيمة الحَجْر على من لا يُحسن التصرف بملكه كالسفيه والصغير والمجنون، حفاظاً على ماله وثروته التي هي ثروة للأمة، يقول سبحانه: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا ﴿٥﴾ ﴾ (النساء:٥).

كما أوضحت السنة النبوية قيمة الملكية العامة من طرق ومراع وغابات وحدائق ومساجد وبعض المصادر المائية كالأنهار والبحار ومصادر الطاقة كالنفط والفحم وغيرها. والمحافظة عليها وعدم الاعتداء عليها.

من الآثار التربوية لهذه القيمة أن يتبيّن الفرد وجوب حمايته لثروة الأمة واحترامه لملكية الأفراد وملكيات الأمة العامة. وأنه لا يجوز أن تكون الملكيات العامة بيد أشخاص أو فئة معينة من المسلمين دون غيرهم. وأن يدرك حقه-من حيث هو مسلم- في الانتفاع بالملكيات العامة كمصادر الطاقة من نفط وفحم ونحوه، وأن الملكيات الخاصة هي جزء من ثروة الأمة لا يجوز لمالكها أن يتصرف فيها تبذيراً وإتلافاً كما أن ملكيته في حقيقتها ملكية مؤقتة محدودة الزمن، وأن الله هو مالك كل شيء ملكاً حقيقياً أزلاً وأبداً، وإنما منح الإنسان الحق في التملك تعزيزاً لقيم النظام والتوازن والإصلاح، وهو تعالى من بعد الوارث لكل شيء ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (مريم: ٤٠). ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١٨٠﴾ ﴾ (آل عمران: ١٨٠)، ﴿ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ (القصص:٥٨).

القيمة المالية:

لقد عد الإسلام المال قيام الحياة وأحد الضروريات الخمس التي وضع القرآن الكريم الأسس العامة للمحافظة عليها وتنظيمها، فقد اعتبر المال مال الله، يقول تعالى: ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾ (النور: ٣٣). فالله هو المالك الحقيقي للمال وما الناس إلا مستخلفين فيه: ﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴿٧﴾ ﴾ (الحديد:٧) وأن الأصل فيه أنه خير فقد سمّاه القرآن خيراً بقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾ (العاديات: ٨)، وإنما يصبح المال شراً عندما يخرج الإنسان في نظرته للمال وكسبه وإنفاقه عن الأسس والضوابط التي وضعها الوحي الكريم ليكون المال وسيلة وليس غاية بحد ذاته، وليس معياراً للتفاضل بين الناس ولا شك أن هذه شذور تربوية نفيسة.

كما أكّد القرآن الكريم على تحريم كنز المال لضرره على اقتصاد الوجود الإسلامي، يقول سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ

﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ ﴾ (التوبة: ٣٤) وأوجب على المؤمنين التداول بالمال حتى لا يقتصر على الأغنياء. يقول سبحانه: ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ (الحشر:٧).

ولأن المال أحد الأمور الضرورية للناس؛ فقد شرع الإسلام له أحكاماً بيّنت سبل إيجاده وكسبه وحفظه وصيانته. فمن أجل تحصيله أوجب على المسلم طلب الرزق وقيم العمل والإنتاج، وأباح قيم المعاملات من تجارة إجارة، ووكالة وكفالة ووقف ورهن.. وغيرها وحرّم أكل أموال الناس بالباطل. يقول سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (النساء: ٢٩).

لقد حرص الكتاب الكريم في نظرته للمال على أن يكون الإنسان مالكاً للمال والمال مملوكاً، لا أن يكون المال مالكاً للإنسان، فيصبح الإنسان عبداً للمال الأمر الذي شجبته نصوص الوحي الكريم، حيث يروي البخاري عن الرسول ﷺ أنه قال: [تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة: إن أعطي رضي وإن لم يعطَ سَخِطَ، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش. طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شَفَعَ لم يَشفَّعْ] (البخاري: ١٩٩١).

فالإنسان مجبول على حب المال، يبذل جهده في الحصول عليه، ومراعاةً لهذه الحقيقة فقد أباح الإسلام للمسلم أن يتملك المال وبإذنٍ من الله تعالى وفق محددات شرعية خاصة، وهذا يُشعر المسلم بكرامته واحترامه واستقلال شخصيته في حين لو لم يُباح التملك للفرد، واقتصر على إباحة ملكية الدولة لَشَعر الفرد بالإهانة وإنه تابع لا حظ له ولا نصيب في مشوار حياته.

قيمة العمل والإنتاج:

وهي قيمة إسلامية سامية أمر بها القرآن تحقيقاً لمجتمع النشاط والإنتاج، المجتمع الذي يحقق معنى الخلافة وإعمار الكون. يقول سبحانه: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (يونس: ١٤). ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ (القصص:٧٣). وقد اقترن تسخير الله كل ما في الكون للإنسان مع تأكيد القرآن على وجوب العمل إذ يقول سبحانه: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ

ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (الجمعة: ١٠). ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾ (الملك:١٥). وقد بيّنت السنة النبوية أسس العمل والإنتاج وشجع الرسول عليه السلام على الأعمال الإنتاجية من زراعة وصناعة وصيد وغيرها، كما بيّنت السنة حقوق العامل وواجباته، وعلو قدر قيمة العمل مهما صغر شأنه، وانحطاط قيم البطالة والتواكل على الآخرين. يقول تعالى: ﴿ لِيَأْكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (يس:٣٥).

" أجل، إن القرآن حضّ على معرفة علوم الكون وصنائع العالم، وحثّ على الانتفاع بكل ما يقع تحت نظرنا في الوجود. قال سبحانه وتعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ ﴿١٠١﴾ ﴾ (يونس: ١٠١)، وقال جلّت حكمته: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ (الجاثية: ١٣). فلا يليق بالمسلمين وهم المخاطبون بهذا أن يفرّوا من وجه هذه المنافع العامة، ولا أن يزهدوا في علوم الكون، ولا أن يحرموا أنفسهم فوائد التمتع بثمرات هذه القوى العظيمة التي أودعها الله لخلقه، في خزائن سمواته وأرضه. ولهذا نصّ علماؤنا على أن تعلم تلك العلوم الكونية وحذق هذه الصناعات الفنية، فرض من فروض الكفايات، ما داموا في حاجة إليها لمصلحة الفرد أو المجموع، وذلك لأن البقاء في هذه الحياة للأصلح " (الزرقاني: ١٨).

وقد كان العمل الحرفي مما أخذ به سيدنا داوود عليه السلام، يقول سبحانه: ﴿ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ (سبأ: ١١). والآية دليل على وجوب اتخاذ الصنائع والأسباب، وهو قول أهل العقول والألباب، لا قول الجهلة الأغبياء القائلين بأن ذلك إنما شرع للضعفاء فالسبب سنة الله في خلقه فمن طعن في ذلك فقد طعن في الكتاب والسنة، فقد أخبر الله تعالى عن نبيه داوود عليه السلام أنه كان يصنع الدروع والخوص. وكان آدم حراثا ونوح نجارا ولقمان خياطا وطالوت دباغا، فالصنعة يكف بها الإنسان نفسه عن الناس ويدفع بها عن نفسه الضرر والبأس. (القرطبي: ١٩٩٥، ١١/٣٢٠). وقال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ﴿٥١﴾ ﴾ (المؤمنون: ٥١).

ولمّا كان الإسلام يسعى لتعزيز وترسيخ قيم العزة والأنفة، فقد كــان لابــد أن يحــث المسلمين على قيمة العمل الذي يغنيهم عن الحاجة وذلّ السؤال والاستكانة وسقوط المـــروءة وامتهان النفس، فقد اعتبر العمل عبادة من وجه، واقتداء برسل الله من وجه آخر، وقد عمــل رسول الله ﷺ بالرعي والتجارة. فقيمة العمل ضرورة من ضروريات الحياة بدونه لا تنتظــم الحياة ولا تستمر، ويوفّر للأمة كرامتها، ويحفظ هيبتها. ويوفر لها أسباب العيش الكريم تــأكل مما تزرع وتلبس مما تصنع.

قيمة البيع الحلال:

فقد شرع القرآن الكريم البيع تخفيفاً وتوسعة وتيسيراً على العباد؛ لأن الإنسان اجتماعي بطبعه لا يستطيع أن يوفر لنفسه ضروريات حياته من مأكل ومسكن وملبس، فــهو مضطــر لكسبها من الآخرين، فشرع سبحانه البيع والتجارة لتحصل هذه المبادلة الضرورية للناس. قال تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴿٢٧٥﴾ ﴾ (البقرة: ٢٧٥).

قيمة الدَّين:

وهي أن يعطي الدائن المدين مالاً معلوماً بغية رد مثله إليه في وقت محدد، وهي قربــة إلى الله تعالى ندب سبحانه إليها لما فيها من معاني الالتزام بقيم التعاون والرحمـــة والتيســير على العباد يقول ســبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبُۢ بِٱلْعَدْلِۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَاۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمْۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ (البقرة ٢٨٢). ويستحب إمــهال المعسر لقوله تعـــالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ ﴾ (البقرة: ٢٨٠). ولا شك أن في إباحـــة الديــن

توسعة وتيسيراً على المسلمين، به تقضى الحوائج ويسد العوز، ويساهم في تحقيق مجتمعاً إسلامياً متماسكاً ومتراحماً رخراخاً راغداً رافهاً.

قيمة الميراث:

ويعني الميراث: انتقال مال الفرد إلى غيره بصورة مخصوصة. وقيمة الميراث في الإسلام هي علم قائم بذاته يحتل مكانة في الفقه الإسلامي، يُبيّن متى يُستحق الإرث ومن يستحقه ونصيب كل وارث، والحقوق المتعلقة بالإرث.

وكما تدرج القرآن في تحريم الخمر، فقد تدرج أيضاً في تشريع قيمة الميراث بأحكامها العادلة، ووضع الخالق سبحانه قسمة الميراث بين الورثة فيقول سبحانه: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١﴾ (النساء:١١).

ولعلّ في تشريع الميراث وتولّي الخالق تبارك اسمه ذلك بنفسه ما يدل على أهمية قيمة الميراث الإسلامية في الحفاظ على وحدة المجتمع وخلوه من التباغض والتخاصم والتشاحن كما أن في الميراث الإسلامي ما يدفع الفرد إلى العمل والنشاط الإنتاجي وعدم التقاعس والكسل لعلمه بأن ماله الذي يسعى لجمعه سيؤول لمن يحب ويحرص عليه ممن تربطه به رابطة الزوجية أو القرابة. فلو علم الفرد أن ماله سيكون بعد موته مشاعاً بين الناس، لثبطت همته وتقاعس عن الكسب والعمل.

قيمة الوصية:

وهي مال معلوم يتبرع به الإنسان مضافاً لما بعد موته بشروط مخصوصة؛ "وهي في اصطلاح الفقهاء: تمليك مضاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع سواء أكان المُملَّك عيناً أم منفعة" (الزحيلي: ١٩٩٧، ٧٤٤٠). حيث يقول سبحانه: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ ١١﴾ (النساء: ١١). فيسن لمن له مال أن يوصي بما لا يزيد عن ثلثه فيما لا يغضب الله، ولا تجوز الوصية لوارث إلا بموافقة جميع الورثة. وتعد قيمة الميراث والوصية شكل من أشكال التكافل الاجتماعي بين الأقارب في المجتمع الإسلامي.

قيمة النكاح (الزواج):

يقول عز وجل: ﴿فَانكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۝٣﴾ (النساء:٣)، ويقول عز وجل: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۝٣٢﴾ (النور:٣٢).

فقد رغّب الباري سبحانه في الزواج للقادر على واجباته وعلى نفقته وهو عقد من إيجاب وقبول. والنكاح قيمة فطرية خاصة؛ فهي السبيل لتكوين الأسرة، جُبِلَت النفس الإنسانية عليها منذ آدم عليه السلام. يقول تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ۝٣٥﴾ (البقرة: ٣٥)، ولهذا نجد أن الإنسان يسعى للنكاح مهما كان معتقده وفي أي زمان ومكان، إنما جاء الإسلام يرغّب بالنكاح ويشرّع أحكامه بما يحفظ ضرورة النسل.

يقول سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۝١﴾ (النساء: ١)، ويقول سبحانه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ۝١٨٩﴾ (الأعراف: ١٨٩).

وفي قيمة الزواج ما يساعد المؤمن على الالتزام بقيمة العفة، كما أن فيها ما يؤدي إلى سكون النفس وطمأنينتها وحصول قيم المودة والرحمة والرأفة وترسيخ لوحدة المجتمع الإسلامي، وما يؤدي إلى حصول التكاثر والتناسل الذي تكون به عمارة الأرض، يقول سبحانه: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١﴾ (الروم: ٢١). وفي قيمة الزواج ما يؤدي إلى حفظ الأنساب وعدم اختلاطها وحفظ المجتمع من دواعي النزاع والتشاجر.

وقيمة الزواج قيمة مقدسة، وليس أدل على هذه القداسة من تشريع عدة الطلاق، وإرساء مراحل إصلاح الزوجة الخ. ولقداسة هذا العقد فقد سماه رب العزة بالميثاق الغليظ، يقول سبحانه: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ۝٢١﴾ (النساء: ٢١). وفي قيمة الزواج تنظيم لغريزة الجنس، وللعلاقة بين الرجل والمرأة بما يسمو بالإنسان عن مرتبة الحيوان، وفي الزواج تكثير الأمة لتكون دوما قوية منيعة، وفيه تقارب للأسر والأفراد مما يؤدي إلى التضامن والتآلف بين أفراد المجتمع.

قيمة الطلاق (الفراق، السراح):

والطلاق اسم لحل رباط الزوجية، فهو حلّ عقدة النكاح، بقول صريح أو كناية من زوج بشروط مذكوره في موضعها. (السمين: ١٩٩٩٦، ٢/ ٤١٢). يقول تعالى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴿٢٢٩﴾ ﴾ (البقرة: ٢٢٩)، ويقول تعالى: ﴿ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۚ ﴿٢﴾ ﴾ (الطلاق:٢).

لقد أباح الإسلام الطلاق بل جعله واجباً أو مندوباً إذا تعذّر الإصلاح بين الزوجين وأصبحت الحياة الزوجية ينتابها من الشقاء والعناء ما لا يحتمل، فكان الطلاق مخلّصاً ومخرجاً الأسرة من عناء الخلاف. كما ويعطي لكلا الزوجين فرصة لمراجعة سلوكه مع زوجه.

قيمة تحريم التبني:

وقد أبطل القرآن الكريم قيمة التبني الذي كان شائعاً في الجاهلية يقول تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٤٠﴾ ﴾ (الأحزاب: ٤٠). ويقول عليه السلام فيما يرويه مسلم: "من ادّعى أباً في الإسلام غير أبيه، يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام". (مسلم: ١٩٩٩، ٥٨).

والتبني في الإسلام لا يعطي للولد المتبنى أيّ حق من حقوق الأبناء، إنما هو رعاية وتبرع، ويعامل هذا الولد المتبنى معاملة الأجنبي في الزواج وفي الميراث وغيرهما.

لقد جاء الإسلام محرماً عادة التبني التي كانت سائدة في المجتمع الجاهلي، وقد ثبت تحريم التبني في كتاب الله، يقول سبحانه: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ قَوۡلُكُم بِأَفۡوَٰهِكُمۡۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ ﴾ (الأحزاب: ٤-٥). مما يقتضي من المسلمين نسبة الشخص لأبيه، وليس لمن تبناه، حتى لا تختلط الأنساب، فلا يعرف الشخص والده، ولا يعرف المحرمات عليه من النساء، وربما يتزوج منهما وهو لا يعلم، وبهذا تتحقق مقاصد الشريعة في حفظ النسب والنسل.

قيمة رعاية الأيتام والمحتاجين:

وتكون بالقيام بظروف اليتيم والسعي في مصالحه، وتنمية ماله إذا كان له مال فإن لم يكون له مال أنفق عليه على سبيل الصدقة. يقول سبحانه في هذا الصدد: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴿١٥٢﴾﴾ (الأنعام: ١٥٢). ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ (النساء: ١٠). ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾﴾ (الضحى: ٩). ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى ﴿٦﴾﴾ (النساء:٦). ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ ﴿١٢٧﴾﴾ (النساء: ١٢٧). ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ﴿٢٢٠﴾﴾ (البقرة: ٢٢٠). ﴿۞ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ﴿٣٦﴾﴾ (النساء: ٣٦).

إن في شيوع قيمة رعاية الأيتام والمحتاجين وتقديم المساعدة لهم بين جماعة المسلمين ما يساعد على اجتثاث العوز والحرمان وتطهير قلوب المحتاجين من الحقد والضغينة على الأغنياء، كما ويساهم شيوع هذه القيمة في معالجة مشكلات الفقر وتحد من انتشار الجريمة في المجتمع.

قيمة قيام مملكة الله في الأرض (الاستخلاف في الأرض):

نشر الإسلام وقيام مملكته في الأرض هي غاية المؤمن في الدنيا فهو يجاهد ويقدّم نفسه في سبيل الله، ابتغاء نشر دينه وامتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴿٣٩﴾﴾

فيتحقق للمؤمنين الاستخلاف الذي وعدهم الله إياه بقوله: ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ (الأعراف: ١٢٩)

لقد كان حرص الوحي على وحدة المجتمع الإسلامي وتماسكه بأن شرع منظومة من القيم المتكاملة التي تحفظ المجتمع الإسلامي قوياً متعاضداً، كما حارب كل القيم السلبية التي قد تخدش وحدة المجتمع وتكافله.

وقد كان هذا الحرص الإلهي على وحدة المجتمع الإسلامي لما يحتضن من منهج قرآني حكيم، ولتكون دار الإسلام (القوّة الموحَّدة الموحِّدة) نقطة الانطلاق لتحرير الإنسان من العبودية للخلق، سعياً إلى قيام مملكة الله في الأرض وبسط سلطان الإسلام على المعمورة.

ومن أجل قيام مملكة الله هذه، فقد سعى الإسلام إلى الدعوة إلى الله تعالى وبالتي هي أحسن، وعرض رسالة الإسلام على الأفراد، ولكن لا يخفى على حصيف، أنّ الانطلاق بهذه الرسالة لابد وأن تقوم في وجهها عوّق وعوائق كثر، ومن أهمها سلطة الدولة، ولتحطيم مثل هذه العقبات فقد فرض وحي السماء على المسلمين قيمة الجهاد. يقول سبحانه: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥﴾ (النور: ٥٥) معنى (ليستخلفنهم في الأرض) أي "ليجعلهم متصرفين فيها تصرف الملوك في ممالكيهم أو خلفاء من الذين كانوا يخافونهم من الكفرة بأن ينصرهم عليهم ويورثهم أرضهم، يقول عليه الصلاة والسلام: (زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها). (الألوسي: ٩/٣٩٣).

لقد كانت هذه القيمة ماثلة تربويا في نفوس المسلمين، راسخة في عقولهم من حيث هي غاية يسعون لتحقيقها ببذل النفس والنفيس، فأوجدت جيلا مجاهدا فذا، فهذا المغيرة بن شعبة وحذيفة بن محصن، وربعي بن عامر، يقولون لـ (رستم) قائد جيش الفرس في القادسية-وهو يسألهم واحدا تلو الآخر في ثلاثة أيام متوالية قبل المعركة: ما الذي جاء بكم؟ فيكون الجواب: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام..فأرسل رسوله بدينه إلى خلقه فمن قبله منا قبلنا منه ورجعنا عنه، وتركناه وأرضه، ومن أبى قاتلناه حتى نفضي إلى الجنة أو الظفر. (قطب: ١٩٨٨، ١٤٤٠).

قيمة الإعداد والتخطيط (التسليح الحربي):

فقد أوجب القرآن الكريم على المسلمين إعداد العدة، واستكمال القدرة والقوة التي يقتضيها الحال وبأقصى الحدود الممكنة بإعداد الجنود الأقوياء والأكفياء المدربين القادرين على الدفاع عن حرمة الإسلام وأهله وأرضه. يقول سبحانه: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ ٦٠﴾ (الأنفال: ٦٠).

لقد جاء الأمر بالتزام قيمة الإعداد والتخطيط كقيمة وقائية من جانب، وحتى يكون الجيش المصطفوي المثقف بالثقافة الإسلامية هو القوة العليا في المعمورة والتي تخشاها جميع

القنى الشريرة، فتهاب مهاجمة حمى الإسلام، ولا تحول دون وصول العقيدة إلى جميع البشر في شتى الأمصار، فيدعوا إلى الحق ثم يترك لهم حرية الالتحاق بسفينة نوح ومركب النجاة الحقيقي في الدنيا والآخرة.

قيمة الدعوة إلى الإسلام:

حمل الدعوة الإسلامية واجب على كل مسلم ومسلمة في حدود علمه ومعرفته واستطاعته إلا أن مسؤولية العالم أعظم من مسؤولية غيره كيف لا وهم ورثة الأنبياء؟ الأنبياء الذين كانت الدعوة إلى الإسلام هي مهمتهم الأولى وقضيتهم الأساسية ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٦٥﴾﴾ (النساء: ١٦٣-١٦٥).

وقد قام الرسول الكريم بمهمة تبليغ الإسلام ونشط وسلك في سبيل ذلك وسائل وأساليب متنوعة. فالدعوة إلى الإسلام قيمة قرآنية واجبة على كل مسلم ومسلمة بقدر علمه وقدرته. يقول سبحانه وتعالى:

﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ (النحل:١٢٥).

﴿يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣١﴾﴾ (الأحقاف:٣١).

ومن أهم الانعكاسات التربوية لقيمة الدعوة إلى الإسلام، أنها تعلم المسلم الداعي إلى الله تعالى تحمل المصاعب والمشاق والأذى والتعذيب والصبر على المقاومة والاتهامات الباطلة، والمزاعم والافتراءات الزائفة. كما وتعلم الداعي الثبات على المبدأ والتمسك به والحلم والتواضع.

قيمة الوحدة الإسلامية:

فإذا كانت الأمة الإسلامية تعيش حالة من التفرق والتشتت في دويلات ضعيفة فإن القرآن قد فرض على المسلمين تحقيق وحدة الأمة واجتماع أمرها، يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾ (الأنبياء: ٩٢). ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾﴾ (المؤمنون: ٥٢). ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ ﴿٦٢﴾﴾ (النور: ٦٢). ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴿١٠٣﴾﴾ (آل عمران: ١٠٣).

وللحفاظ على وحدة المجتمع الإسلامي قوية بعيدة عن نزعات الفرقة والاختلاف والضعف؛ فقد حارب الإسلام كل قيم الفرقة ووضع منظومة قيمية قرآنية تربوية اجتماعية كانت مدعاة للإعجاب والاهتمام، تميزت بسعيها إلى خلق علاقات ودية قائمة على أساس احترام حقوق الفرد وإنسانيته.

قيمة تكريم الإنسان:

فقد اعتبر الوحي الإنسان (أي إنسان) في حد ذاته قيمة كبرى، ينبغي الحفاظ عليه، وبالتالي استبعد أي تصرف أو سياسة ترمي إلى التقليل من شأن الإنسان، أو تسعى نحو هضم حقوقه أو امتهان كرامته. وشرع له من الأحكام كل ما يحفظ احترامه ووقاره وعزته وحريته. وقد كان حفظ النفس الإنسانية أحد المقاصد الضرورية للشارع الكريم من تشريع الأحكام، فقد شرعت لإيجادها قيم الزواج والتناسل، وأوجب القصاص والدية والكفارة على من يعتدي عليها، وأوجب دفع الضرر عنها، وتناول ما يقيمها وتوفير اللباس والسكن، وحرم الإلقاء بها إلى التهلكة، يقول سبحانه: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴿١٩٥﴾﴾ (البقرة: ١٩٥). ويقول سبحانه: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ (البقرة: ١٧٩).

كما يتضح حرص كتاب الله تعالى على النفس الإنسانية بإباحة المحظورات وقت الضرورة حفظا للنفس وكفالة لاستمرار حياتها، يقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ (البقرة: ١٧٣).

وقد بين الخالق تبارك وتعالى في كتابه الكريم حقيقة الإنسان وأصل خلقه، وطبيعة فطرته وجبلته، وعلاقته بالخالق تعالى وبالكون، ومكانته بين سائر خلق الله، والغاية من وجوده والكيفية التي أرادها الله عليه.

وقيمة الإنسان مترامية الأطراف، وقد تناول القرآن الكريم أبعادها المختلفة وأحاط بجزئياتها الواسعة، ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ ﴾ (الطارق: ٥-٧). ويقول سبحانه: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ (المؤمنون: ١١٥). ويقول سبحانه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات: ٥٦)، ويقول سبحانه في تكريم الإنسان على سائر المخلوقات: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ (الإسراء: ٧٠) وفي المساواة بين جميع الناس في الإسلام، فهم يعودون لأصل واحد ومعيار المفاضلة بينهم يقوم على أساس قيمة التقوى، حيث يقول سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴿١٣﴾ ﴾ (الحجرات: ١٣). ولا شك أن في إجابة القرآن الكريم عن كل التساؤلات التي تدور في العقل الإنساني، ينعكس تربويا على الفرد برسوخ السكينة والطمأنينة في نفسه.

قيمة المساواة:

لقد اهتم الإسلام بترسيخ قيمة المساواة في المجتمع الإسلامي، مجتمع التعدد الديني، وحارب كل أشكال التعصب الديني أو العرقي أو الطائفي، وكل صور التمييز العنصري، كما حارب الإقليمية؛ فقد صهر الناس جميعا من مشارق المعمورة ومغاربها في بوتقة أخوة الإيمان وقوفا على قاعدة القرآن ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴿١٠﴾ ﴾ (الحجرات:١٠)، ولم يجعل القرآن معيار المفاضلة بين البشر مبني على أساس عرق أو طائفة أو عنصر أو جنس بشري أو إقليم الخ، وإنما جعله مبنيا على أساس قيمة التقوى، فقال عز وجل: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴿١٣﴾ ﴾ (الحجرات:١٣).

ومن أبرز جوانب قيمة المساواة كما أكدها كتاب الله ما يلي:

المساواة الإنسانية: حيث يقول سبحانه وتعالى في تقرير المساواة الإنسانية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ﴿١﴾ ﴾ (النساء:١).

المساواة بين الرجل والمرأة في التكليف الإلهي، يقول تبارك وتعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (النحل: ٩٧).

فالفرد في المجتمع الإسلامي له كيانه الذي يضاهي به غيره من الأفراد؛ فليس في المجتمع الإسلامي من يعيش على السطح ومن يعيش بين القشور. وفي هذه النظرة القرآنية الحصيفة أساس ومرتكز لقيمة تكافؤ الفرص.

٦٠٦٦٠٧

قيمة طلب العلم:

وقيمة طلب العلم تتمثل في المداومة على طلب المزيد منه ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ (طه: ١١٤)، وبالعلم يتوصل الإنسان إلى الإيمان الحقيقي بوجوب وجود الله تعالى، ويكون أكثر خشية لله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴿٢٨﴾ ﴾ (فاطر: ٢٨)، ولذلك فإن خشية المؤمن ذي الإيمان الحقيقي لا تتساوى مع خشية وتقوى المؤمن ذو الإيمان التقليدي، ولهذا قال سبحانه: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الزمر:٩)؛ فكان العلماء المؤمنون هم الأكرم عند الله تعالى لشدة تقواهم منه تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴿١٣﴾ ﴾ (الحجرات: ١٣)، فرفعهم تعالى درجات عن غيرهم، كيف لا وهم ورثة الأنبياء ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴿١١﴾ ﴾ (المجادلة: ١١).

هذه مكانة العلم والمعرفة وأصحابها في القرآن، وما أحوجنا اليوم إلى وسط اجتماعي يحتفي بالعلم وأصحابه، حقاً إنّ مسلمي اليوم في أمس الحاجة للسير في مدارج العلم والمعرفة علّهم يحققون ما ينشدون، مع أن الإسلام قد أكد وجوب قيمة طلب العلم والمعرفة.

وقد جعلها الوحي فرض عين على كل مسلم ليبني الفرد خلفية معرفية معلوماتية عملية، إذ لا يجوز للمؤمن اكتساب المعرفة دون توظيفها، وهذا يتطلب تنمية ملكات عقلية المسلم التي قد ضمرت عبر عصور التراجع الحضاري في التعامل مع القضايا المستجدة وأساليب حلّها. واليوم، فإن الاطلاع على رصيد المعرفة لدى الآخرين مما يمليه الشعور بالواجب الحضاري لدى الكيسى من المؤمنين.

والمعلم الأول للمسلمين هو رسولهم الأعظم، يقول سبحانه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ (الجمعة: ٢).

ونشر العلم قيمة واجبة على كل عالم، يقول سبحانه: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ (التوبة: ١٢٢)، كما كان الوعيد للذين يكتمون العلم إذ يقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ (البقرة: ١٥٩). إذ أن في كتمان العلم انتشاراً لقيم الجهل والأخلاق المذمومة والجرائم الشنيعة وضعف النشاط العلمي والحد من التطور الإنساني في تسخير الكون وعمارة الأرض.

قيمة الشورى:

وتعني تبادل الآراء والأفكار ووجهات النظر بين المسلمين وبين الحاكم والرعية، كما تقوم على أساس الاسترشاد بمعرفة أصحاب الاختصاص، ولهذا كانت قيمة مشاورة الرعية واجبة على خليفة الله في الأرض، يقول سبحانه: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ (آل عمران: ١٥٩) مما يدفع الرعية إلى الالتزام بتطبيق القرارات التي ساهموا في وضعها وتحمّل مسؤولية نتائجها.

كما أن الخليفة مأمور بترسيخ قيمة الشورى بين رعيته ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴿٣٨﴾﴾ (الشورى: ٣٨)، وقيمة الشورى تقارب قيمة التخطيط على اعتبار أنهما يسعيان إلى النجاح والسداد في اتخاذ الأمور.

وعندما تمسي ثنائية الشورى واحترام حقوق الفرد وإنسانيته خارج عرين صنع القرار فقد كشفت التجربة عن فشلها، بل وما قادت إليه هذه القرارات من تضييع للحقوق القومية والدينية وانحطاط حضاري فأصبحت أرض المسلمين كيانات سياسية لا تخرج عن كونها هياكل منزوعة روح العمل الشعبي مما يجعل قدرات الشعوب الإسلامية مقيدة عملياً وغير فاعلة تماماً.

قيمة العزة:

وهي قيمة واجبة لله سبحانه: ﴿فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾﴾ (النساء: ١٣٩) ولرسوله الكريم كما أنها من السمات الواجبة لخير أمة أخرجت للناس. فقد أراد الله من المؤمنين أن يكونوا ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾ (المائدة: ٥٤). ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ (المنافقون: ٨).

وبمقتضى قيمة العزة للمؤمنين فإنه إذا جاز لأمم الأرض جميعا الذل والاستسلام فإنه على المؤمنين حرام. يقول سبحانه: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾﴾ (محمد: ٣٥). ولا شك أن قيمة العزة تنعكس على الفرد بالابتعاد عن مظاهر التملق المزري المؤدي إلى الابتذال. ويبقى المؤمن متمسكا بعزته مهما ضاق به الحال، يقول سبحانه: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾﴾ (البقرة: ٢٧٣).

قيمة المؤاخاة، الأخوة في الله، أخوة الإيمان:

فالمسلم أخو المسلم هي قاعدة أرادها الله لتكون أساسا تبنى عليه العلاقة بين المؤمنين قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴿١٠﴾﴾ (الحجرات: ١٠)، ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴿١٠٣﴾﴾ (آل عمران: ١٠٣)، ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴿١٧٨﴾﴾ (البقرة: ١٧٨).

وقيمة الإخاء هي أرفع القيم الاجتماعية في القرآن، تعمل على إذابة الفوارق الطبقية في المجتمع الإسلامي وتساعد على محاربة الكثير من القيم السلبية، كقيم التكبر والإعجاب بالنفس..الخ.

قيمة الإيثار (قيمة الغيرية):

وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على تمكن قيمة الأخوة الإيمانية بمقتضياتها من نفس المؤمن، يقول سبحانه-مادحا أصحاب رسول الله ﷺ (الأنصار) لالتزامهم بقيمة الإيثار- ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ (الحشر: ٩).

ويعد إيثار الآخرين من أسمى الانعكاسات التربوية عند تحقق قيم أخوة الإيمان وطلب رضوان الله في نفس المؤمن التقي.

قيمة صلة الرحم:

وهي صورة للتكافل الأسري الاجتماعي تعضد قيمة وحدة المجتمع الإسلامي. ورد الأمر بها في القرآن مراراً، إذ يقول سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢١﴾﴾ (الرعد: ٢١)، ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴿١﴾﴾ (النساء: ١) ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ ﴿٧٥﴾﴾ (الأنفال: ٧٥). وهي سبيل لاستجابة الله دعاء المؤمن، وفيها شيوع للمسرة والمحبة بين الأقارب والمسلمين ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾﴾ (محمد: ٢٢). وقد بيّن رسول الله ﷺ أن المؤمن قد يُحرَم من الظفر بقيمته الأولى وهي دخول الجنة إذا قطع رحمه حيث يقول عليه السلام فيما يرويه البخاري: (لا يدخل الجنة قاطع). (البخاري: ١٩٩١، ٤/٩٥).

إن في شيوع قيمة صلة الرحم بين المسلمين ما يحفظ تماسك جماعة المسلمين وتزيد من أسباب التراص والمحبة والتعاون فيما بينهم، وتحقق التكافل الاجتماعي.

قيمة المحبة والمودة:

والمحبة شعور كريم، وإحساس نبيل يحمله المؤمن تجاه خالقه ورسوله وإخوانه المؤمنين. والود من صفات الخالق تبارك اسمه فهو ﴿ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ (البروج:١٤). والأصل في المؤمن أن يحب الله تعالى ويحب مغفرته، ورضوانه، وجنته، وأن يلتزم في سلوكه مع المؤمنين بكل ما ينم عن محبته لهم. يقول سبحانه في هذه القيمة:

﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ (آل عمران: ٣١) .

ويقول تعالى: ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِى ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ (النور: ٢٢)

وقوله عز وجل: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾ (آل عمران: ١١٩)

ويقول جل وعلا: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾ (البقرة: ١٦٥).

وقيمة المحبة هي شعور إيماني ونتاج ديني، يتولد من معرفة الله والإيمان به الإيمان الحقيقي، فيتوجه المؤمن إلى خالقه بشعور المحبة وبالتالي فهو يلتزم بكل ما يحب الله ويرضاه.

قيمة حفظ السر:

كتمان السر وحفظه قيمة إسلامية تربوية رفيعة ذات أبعاد أخلاقية كثيرة، وهذه القيمة هي إحدى السبل التي تتحقق بها مقاصد الشريعة في حفظ النفس والمال والعرض. يقول سبحانه: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾ (الإسراء: ٣٤). ويقول سبحانه: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾﴾ (التحريم: ٣).

قيمة حسن الجوار:

فقد أوصى الله تعالى المسلمين بحسن الجوار في قوله تعالى: ﴿۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴿٣٦﴾﴾ (النساء: ٣٦). وقد توّعد الرسول الكريم ﷺ المسلم الذي يسيئ إلى جاره بحرمانه من الوصول إلى غايته الأسمى وهي دخول الجنة. يقول رسول الله ﷺ : (لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه) (مسلم: ١٩٩٩، ٥١).

وفي التزام المسلم بقيمة حسن الجوار فإنه يهيئ لإخوانه المسلمين أسباب الراحة والطمأنينة والسعادة، وتجاوز أسباب الخلاف.

قيمة التعاون:

والتعاون حاجة إنسانية طبيعية كون الإنسان خلق ضعيفا وكونه اجتماعيا بطبيعته، ولأن الرقي الحضاري بحاجة إلى اجتماع الطاقات البشرية، جاء الخطاب القرآني ليغرس في نفوس أخوة الإيمان قيمة المشاركة والتعاون الخلاق لرفع قواعد المدنية الدائمة التطور والحداثة،

ٱلرَّحْمَةِ ﴿٥٤﴾ ﴾ (الأنعام: ٥٤). ويقول سبحانه: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ ﴾ (البلد: ١٧)، ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴿٢٩﴾ ﴾ (الفتح: ٢٩)، ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ (المائدة: ٥٤).

قيمة الرأفة، الرفق، اللين:

والرفق والرأفة قيمة إسلامية تربوية تعمل على تعزيز قيمة الأخوة وتقويتها في المجتمع الإسلامي وتدفع إلى توثيق صلات المؤمنين وتيسير حياتهم بل وتدفع المؤمن إلى الرفق بمخلوقات الله تعالى. وبالطبع فإن قيمة الرأفة والرفق كانت قيمة رسول الله، إذ يقول سبحانه: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ (آل عمران: ١٥٩). وتكون قيمة الرفق واللين في الدعوة إلى الحق. يقول سبحانه: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴿٤٤﴾ ﴾ (طه: ٤٤). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ: فقالوا: السامّ عليك، ففهمتها، فقلت: عليكم السمُ واللعنة؛ فقال رسول الله ﷺ: مهلاً يا عائشة فإن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقلت: يا رسول الله: أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ: فقد قلتُ عليكم). (البخاري: ١٩٩١، ٧/١٧٣).

قيمة الحزم:

وإلى جانب قيمة الرأفة واللين ثمّة قيمة الحزم والتي غالباً ما وردت في سياق التعامل مع المشركين كالحزم في مواجهة الخيانة منهم، يقول سبحانه: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ (الأنفال: ٥٨)، أما الحزم ضمن المجتمع الإسلامي، كالحزم في تطبيق حدود الله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ ﴿٢﴾ ﴾ (النور: ٢). من أجل أن يبقى المجتمع الإسلامي قوياً منيعاً محافظاً على هيبته في الداخل والخارج.

قيمة التواصي بالحق:

يقول سبحانه: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾ (العصر: ١-٣).

يقول (الألوسي: ١٥/٢١٩) في تفسير التواصي بالحق "أي وصّى بعضهم بعضاً بالأمر الثابت الذي لا سبيل إلى إنكاره ولا زوال في الدارين لمحاسن آثاره، وهو الخير كلـــه مـــن الإيمان بالله تعالى واتباع كتبه ورسله عليهم السلام في كل عقد وعمل". وعليه فإن الحق هــو كل ما جاء به كتاب الله أمراً ثابتاً لا يسوغ إنكاره من اعتقاد أو عمل.

إن في شيوع قيمة التواصي بالحق بين المسلمين ما يساعد على نشر الفضيلة والخـــير في المجتمع وما يعزز قيم الألفة والمحبة والثقة والأمان. وبهذا يصبح المجتمع قوياً متماســكاً تسوده الألفة والثقة والراحة والمحبة.

قيمة الاستئذان:

والأمر بطلب الإذن بالدخول ثابت بقوله جل وعلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٢٨﴾ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (النور: ٢٧-٢٩). ثمَّ بيَّنت الآيات أن أحكام الاستئذان خاصة بالبالغين من الرجال والنساء، وأما الأطفال فليسوا مكلفين بها، يقول ســبحانه: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٩﴾ ﴾ (النور: ٥٩). ثم أمر ســبحانه بــأن يســتأذن الأطفال الذين لم يبلغوا مبلغ الرجال في ثلاث أوقات وهي: في الليل وقـــت النــوم، ووقــت الظهيرة حين تخلع الثياب للقيلولة، ووقت الاستعداد للنوم من بعــد صــلاة العشــاء. فعلــى المؤمنين أن يعلموا عبيدهم وصبيانهم الاستئذان في الدخول في هذه الأوقات الثلاثـــة، يقــول ســبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٨﴾ ﴾ (النور: ٥٨). وفي التزام المسلم بقيمة الاستئذان ما يظهر نفسه ويســمو بــها عــن الســهون والابتذال، فيحفظ نظره ويزكي قلبه، ويبتعد عن مواقف الحرج والفجور، فتصـــان اســتقلالية الفرد، ويحفظ سره.

قيمة التحية (إفشاء السلام):

حيث يقول سبحانه مرشدا المسلمين إلى قيمة إفشـــاء السـلام: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾ (النساء:٨٦).

فهو أمر للمسلم بأنه إذا سلم عليك مسلم فأجبه بأحسن مما سلم؛ فإذا قال السلام عليكـــم فيزيد الراد ورحمة الله.

فجاء القرآن يأمرنا بالسلام؛ فإن السلام من أسماءه تعالى، وفيه دعاء للمســـلم بـــالحفظ والمعونة والسلامة من الآفات وطول الحياة الرغيدة. عن عبدالله بن عمرو أن رجـــلا ســـأل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: (تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف). (البخاري: ١٩٩١، ٤/١٦٦).

وإفشاء السلام يحقق الألفة والطمأنينة بين أفراد المجتمع، ويعضـــد عوامـــل وحدتـــه وتماسكه.

قيمة التسامح:

فقد عمل القرآن الكريم على ترسيخ قيمة التسامح بجوانبها التالية:

التسامح الفكري: فقد كان يبغي الإسلام من ترسيخها فـــي الأمـــة أن تصـــل العقيـــدة الإسلامية إلى كل إنسان. أما قيمة التسامح الإسلامي مع غير المسلمين في المجتمع الإسـلامي ففيها صور شتى أبرزها في دعوتهم إلى الإسلام بالتي هي أحسن من غير إكـــراه إذ ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴿٢٥٦﴾﴾ (البقرة: ٢٥٦). لقد جاء الإسلام بالنهي عن التميـــيز العنصـــري وذمه، وقد ظن اليهود والنصارى أنهم أفضل العناصر والأجناس وأنهم الصفوة المختارة فجاء القرآن يعرض لهذا في سياق الذم والاســـتنكار: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ ﴿١٨﴾﴾ (المائدة: ١٨).

ومن صور التسامح في المعاملات التسامح في الدين يقول سبحانه: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾ (البقرة: ٢٨٠).

إن الانعكاس التربوي الواضح لقيمة التسامح يتمثل في دفع المرء إلـــى محبـــة الخـــير للآخرين، وعلى المجتمع موحدا خاليا من أسباب الفرقة متراحما متعاطفا، كما ويعمل علـــى استقرار قيم الأمن والطمأنينة وسلامة المجتمع.

قيمة التمهل والأناءة والتثبت (الرّويّة):

إذ أن من الفطنة وسلامة العقل التريث والتبصر عند إصدار الأحكام، وانتظار نهاية الأمور، يقول سبحانه: ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ (٢٣)﴾ (الحديد: ٢٣) إذ أن ما يأتي للمؤمن قد يكون فتنة له فيكون ما رآه خيراً ونعمة حجة عليه.

والأناءة قبل إصدار الأحكام قيمة شرعية وعقلية تربوية أمر بها القرآن في غير موضع يقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)﴾ (الحجرات:٦). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ (١٢)﴾ (الحجرات:١٢). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا (٩٤)﴾ (النساء:٩٤).

ويقول سبحانه وتعالى محذراً من العجلة: ﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ (٣٧)﴾ (الأنبياء: ٣٧).

ولعلّ من الآثار التربوية الواضحة لقيمة الروية ما يرسّخ لدى الفرد خلق التريث والأناءة في فكر الفرد وسلوكه؛ بتربية الفرد على تقاليد التفكير المتأني والواضح والنظر العميق فيما يُطرح عليه. وما أحوجنا اليوم إلى أن يقف المسلم على حقيقة هذه القيمة ويلتزم بها، ولابد عندئذ من أن نلمس أثرها في واقع المجتمعات كالحدّ من حوادث السير التي أصبحت شبحاً يطحن بين أسنانه أبناء المسلمين ويدمّر أموالهم. وهكذا في جميع مجالات الحياة تترسخ لدى الفرد قيمة التمهل والتثبت.

قيمة الصداقة والصحبة:

ولأن المرء على دين خليله فقد اهتمّ الإسلام بقيمة الصداقة وأوصى المسلم باختيار أصدقائه من ذوي الأخلاق الحسنة، فإن الصديق السيّئ لابد وأن يؤثر في سلوك خليله. يقول سبحانه: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨)﴾ (الفرقان: ٢٨). ويقول سبحانه: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧)﴾ (الزخرف: ٦٧). وقد أثبت القرآن الكريم قيمة الصحبة لرسول الله عليه السلام: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ (٤٠)﴾ (التوبة: ٤٠). روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف) (البخاري: ١٩٩١، ٤٤٦).

في الحديث إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر، والصلاح والفساد، وأن الخيِّر من الناس يميل إلى شكله والشرير نظير ذلك يميل إلى نظيره، فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جُبِلت عليها من خير وشر فإذا اتفقت تعارفت، وإذا اختلفت تناكرت. (العسقلاني: ١٩٩٧، ٦/٤٤٦).

ولا شك أن في الصداقة ما يعزز قيمة التعاون بين المسلمين ويساعد على تنمية الصلات والعلاقات الاجتماعية، وتقوي معسكر الخير في المجتمع عن طريق اختيار المسلم للصديق الخيِّر.

قيمة الكرم:

فإن الله تعالى وهو الكريم- قد أحبّ كل كريم، والكرم قيمة عربية أصيلة أكّدها الإسلام وحضّ المسلمين عليها، واعتبر الملتزمين بقيمة الكرم من المفلحين، يقول سبحانه: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾ (الحشر: ٩). ويقول سبحانه محذراً من البخل: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ ۝١٨٠﴾ (آل عمران: ١٨٠). ويقول سبحانه: ﴿قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ۝٢١٥﴾ (البقرة: ٢١٥). ويقول سبحانه: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾ (التوبة: ٦).

ويقول سبحانه عن إبراهيم الخليل عليه السلام في إكرامه لضيفه : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝٢٤ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ۝٢٥ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝٢٦﴾ (الذاريات: ٢٤-٢٦). فقد أمر سبحانه بخدمة الضيف كما خدمهم سيدنا إبراهيم عليه السلام بنفسه وأهله، يقول سبحانه: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ ۝٧١﴾ (هود: ٧١) أي: على خدمتهم.

والكرم قيمة إسلامية تربي المسلم على فعل الخير، وتسمو به عن النقائص وتشعره بالطمأنينة والراحة فالله عنه راضٍ والناس يحبونه ويحترمونه وبهذا تقوى الروابط بين المسلمين وتسهل حياتهم ويتيسر قضاء حوائجهم وتقوى أسباب التراحم والتعاطف.

قيمة الاحترام:

احترام المسلم لأخيه المسلم واجب ديني وأصل شرعي؛ إذ الأصل أن المسلم محترم ما دام يوفر لنفسه الاحترام. وهذا ما يتضح لنا في كتاب الله في غير آية، فيقول سبحانه: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (النور:٢). فإن من يتعدى حدود الله يستحق أن تسلب منه قيمة الاحترام، وأن يذاق عذاب الجلد دون رأفة وأمام المسلمين جزاء وفاقا.

هذا في الدنيا، أما يوم الحساب فقد بين سبحانه وتعالى أن التوبة النصوحا هي سبيل تكفير السيئات ودخول الجنة قيمة المسلم الأولى، ومدعاة لاستمرار توفير الاحترام للمؤمن وعدم الخزي يوم لا ريب فيه، يقول سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ (التحريم: ٨).

ومن أجل توفير الاحترام للمسلم فقد أمر سبحانه المسلم بأن يحفظ غيبة أخيه وألا يذكره بما يسوءه وألا يناديه إلا بما يحب وألا يسخر من أخيه وأن يحسن الظن به، فيقول سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (الحجرات: ١١-١٢). وغيرها من الضوابط الشرعية التي سعت إلى ترسيخ قيمة الاحترام المتبادل بين المسلمين.

قيمة الوقار:

فكما أن القرآن العظيم قد وفر الاحترام بين جماعة المسلمين، فقد أسند ذلك بقيمة الوقار وأمر أن تكون سمة للمسلم يحفظها من كل ما يشوبها. فقد أمر القرآن الكريم المسلم بالاطمئنان في مشيه في غير موضع، يقول سبحانه: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ

﴿ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ (الفرقان: ٦٣)، ويقول تعالى: ﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ ﴾ (لقمان: ١٩)، ويقول عز وجل: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ (الإسراء: ٣٧). ولأن الاهتمام بما لا ينفع يخل بقيمة الوقار فقد أمر القرآن المسلم بالإعراض عما لا نفع فيه. يقول سبحانه: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ (القصص: ٥٥)، ويقول تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴾ (الفرقان: ٧٢). ويقول سبحانه في صفات عباد الرحمن: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ﴾ (الفرقان: ٦٣). حتى أن السنة الشريفة قد بينت أنه لا يجوز للمسبوق بصلاة الجماعة أن يمشي بسرعة طلبا للحاق بالصلاة حماية لوقاره وهيبته.

كما رسم القرآن للمرأة المسلمة وقارا خاصا تتميز به عن غيرها، ففرض لها قيم الاحتشام والعفة وغض البصر، وعدم الخضوع بالقول فتحفظ بهذا وقارها ومكانتها كسيدة محترمة في بيتها ومجتمعها. يقول سبحانه: ﴿ يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ (الأحزاب: ٣٢-٣٣). وكذلك فإن في التزام المرأة المسلمة بقيمة الحياء ما يعزز احترامها ووقارها. يقول تعالى: ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ ﴾ (القصص: ٢٥).

قيمة التواضع:

والتواضع هو: الانخراط في مرتبة ما بين الكبر والضعة. وهي قيمة إسلامية رفيعة أمر الله بها رسوله والمؤمنين قائلا: ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الشعراء: ٢١٥)، وتكون قيمة التواضع بالتودد من المسلمين والابتعاد عن تبجيل الذات وتأليه الأنا. يقول سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (لقمان: ١٨). إذ أن في الكبر والعجب والفخر ما يصد عن قبول الحق، يقول تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ (غافر: ٢٧). ويقول تعالى: ﴿ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ ﴾ (الحج:٩).

وللتواضع آثار تربوية هامة تبدو على المسلم المتواضع وعلى جماعة المسلمين؛ إن المتواضع ينال محبة الله، ومحبة الناس وودهم، ويسود المجتمع زمرة من القيم الإيجابية كالألفة والثقة والاحترام، مما يعزز قوة المسلمين وتماسكهم.

قيمة الحياء:

يقول عليه السلام: [إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى، إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت] (البخاري: ١٩٩١، ١٣١/٧).

ثمّة حياء فُطِرَ عليه الإنسان، كهذه الصورة التي يرسمها القرآن لآدم وحوّاء حيث يقول سبحانه: ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ (٢٢) ﴾ (الأعراف: ٢٢).

وهي قيمة إيمانية يكتسبها المؤمن عند ملاحظة أسماء الله وصفاته وتعلمها، وقد جعلت السنة الشريفة الحياء شعبة من الإيمان وقيمة لا تأتي إلاّ بخير. ومن أهم آثارها التربوية، أنه يستوي عند الفرد ما يعمله في السر مع ما يعمله في العلن؛ لإدراكه صفاته سبحانه واستحضار هيبته وإحاطة علمه بما ظهر وما تخفي الصدور فإن العبد حينها سيلتزم الحياء من خالقه سبحانه. يقول تعالى: ﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (٢٥) ﴾ (القصص: ٢٥) وبهذا يقف الحياء حائلاً بين صاحبه والوقوع في المعاصي، كما ويحفظ المجتمع من الفواحش والرذائل.

قيمة الحلم:

وتكون بالتجاوز عن جهل الجهلة وإساءتهم، فلا يغضب المؤمن إلا للحق، يقول تعالى في مدح إبراهيم عليه السلام: ﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ (٧٥) ﴾ (هود: ٧٥).

وتتحقق قيمة الحلم بضبط النفس عند حلول الغضب، فهو: "ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب" (الأصفهاني: ١٩٩٨، ص٢٥٣). قال سبحانه: ﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ (١٣٤) ﴾ (آل عمران: ١٣٤). ويقول عز وجل: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ (٤٣) ﴾ (الشورى: ٤٣). ويقول عليه الصلاة والسلام: [ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب] (البخاري:١٩٩١،١٢٩/٧). "وإذا ما ورد الحلم في صفات الله فمعناه الذي لا يستفزه

عصيان العصاة ولا يستخفه الغضب عليهم" (السمين: ١٩٩٦، ص٤٨). وينقل لنـــا القــرآن الكريم نموذجا عميق الأثر لقيمة ضبط النفس. وقد التزم بها نبي الله يعقوب عليه السلام. يقول ســـــبحانه: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨ ﴾ (يوسف: ١٧-١٨).

وللحلم آثار تربوية طيبة على الفرد والمجتمع، فهو يؤدي إلى نيل مرضاة الله ومحبتـه، ويساعد على سيادة قيم المحبة والتآلف والتماسك بين المسلمين، ويدفع الفرد إلى الحياء والنـدم إذا صدر منه خطأ ما، كما ويساعد الحلم المسلم على الأخذ بمقتضيات قيمة التمهل والرويـــة، والابتعاد عن الانفعال والتسرع.

قيمة العفة:

فإن الالتزام بقيمة العفة ما يعين المؤمن على حفظ قيم احترامه ووقاره والثقة به ويقربه إلى الله تعالى؛ لإن العفة ضرب من قيمة الصبر، والله يحـــب الصــابرين، يقــول تعـــالى: ﴿ وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ ٣٣ ﴾ (النور:٣٣). ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ٣٢ ﴾ (الإسراء: ٣٢).

ولحفظ قيمة العفة وسيادتها بين المسلمين فقد أمر سبحانه بالاحتشـــام، يقــول تعـــالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩ ﴾ (الأحـــــزاب: ٥٩). وتنعكس على الفرد تربويا وعلى المرأة المؤمنة خاصة بالمحافظة على هيبتها وعفتها والسمو بها نحو كرامتها الإنسانية الأصيلة التي أرادها سبحانه لها.

قـــال تعـــــالى: ﴿ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١ ﴾ (النور: ٣١).

وينعكس الالتزام بقيمة العفة والعفة على المجتمع الإسلامي فيبقيه طاهرا يمتاز بالقوة ويبعده عن صور الفساد والانحراف والانحلال والضعف. وهذا من باب تكريم كتاب الله للمسلم وللمرأة المسلمة خصوصا بالحفاظ على هيبتها وعفتها وألا تكون سلعة رخيصة للدعاية والإعلان.

القيمة القرآنية:

فقد تميز كتاب الله سبحانه بالشمول والإحاطة وتنظيم لعلاقات الإنسان وشؤونه. يقول تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩﴾ (النحل:٩).

فيكون القرآن قيمة تربوية كبرى، تنير للإنسان سبيل العودة إلى الجنة وتهديه الصراط المستقيم. يقول سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾ (الإسراء: ٩). وعليه فإن القرآن كتاب هداية لبني البشر إلى دخول الجنة.

الفصل الخامس
مناقشة النتائج

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

يتناول هذا الفصل عرضاً لمناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتي هدفت إلى الكشف عن القيم التربوية في كتاب الله تعالى.

كما يتضمن هذا الفصل التوصيات التي يقدمها الباحث في ضوء نتائج هذه الدراسة.

لقد كشفت الدراسة عن مجموعة من القيم التربوية التي استطاع الباحث أن يتوصل إليها من كتاب الله تعالى؛ مجيباً عن سؤال الدراسة الآتي:

ما القيم التربوية التي تضمنها القرآن الكريم؟

وأسفرت عن النتائج التالية:

أولاً: إن قيمة دخول الجنة هي القيمة الأولى في منظومة القيم التربوية الإسلامية جميعاً.

ذلك أن دخول الجنة أو "العودة إلى الجنة" هو الهدف والغاية الأقصى التي يجهد المؤمن للوصول إليها؛ كون الجنة توفر للمؤمن -من حيث هو إنسان- كل ما يبتغيه من سعادة وفلاح ورفاهية ففيها يشبع غرائزه وتُلبّى جميع ضرورياته وحاجاته وكمالياته، وله فيها كل ما شاء، مخلّداً في نعيمها. يقول سبحانه وتعالى
﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢) مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا
شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (١٣) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا (١٤) وَيُطَافُ
عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ (١٥) قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا
تَقْدِيرًا (١٦) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا (١٧) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ
سَلْسَبِيلًا (١٨) ۞وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا
مَّنثُورًا (١٩) وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا (٢٠) عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ
وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١) إِنَّ هَـٰذَا
كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا (٢٢)﴾ (الإنسان: ١٢-٢٢). فلا عجب
أن تكون الجنة أقصى ما يطلبه المؤمن ويبتغيه، تلك الجنة التي وردت في كتاب الله سبحانه بأسماء عديدة منها: دار السلام، دار الخلد، جنة المأوى، جنات عدن، وجنات النعيم، ودار الحيوان، مقعد الصدق، دار المقامة، الفردوس والمقام الأمين.

لقد انسجمت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الحياري: ١٩٩٩،أ). في حين اختلفت مع العديد من الدراسات مثل دراسة (الطهطاوي: ١٩٩٦) و (الحياري: ١٩٩٩، ب) و (الصالح: ١٩٩٩) و (أبو بكرة: ١٩٩٣) التي اعتبرت أن الإيمان بالله هو القيمة الأولى الأم في منظومة القيم الإسلامية.

ثانياً: أن الإيمان بالله تعالى هو مبدأ (نقطة البدء) التي تحدد "للمؤمن" هدفه الأقصى، وما يجب أن يلتزم به للوصول إلى ذلك الهدف.

فالاختلاف في تحديد القيمة الإسلامية الأولى بين الدراسات السابقة يعود إلى البون الواسع والاختلاف العميق في تحديد معنى القيمة من جهة، وفصل مفهوم المبدأ عن مفهوم القيمة من جهة أخرى. فنجد أن العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة (بكرة: ١٩٨٠) و (الصاوي: ١٩٩٠)، (نجادات: ١٩٩٩)، (حسن: ١٩٨٧)، نجدها قد خلطت مفهوم القيمة بمفهوم المبدأ ولم تفرّق بينهما في تحديدها لمعنى القيمة.

أما هذه الدراسة فاعتبرت أن القيمة هي: ما يحقق للإنسان منفعة أو مصلحة مادياً أو معنوياً، وهذا ينسجم مع تعريف القيمة لدى (الحياري: ١٩٩٩أ) و(رالف. ن. وين) المشار له في (القدومي: ١٩٩٦).

أما القيمة بالنسبة للمؤمن فهي كل ما يحقق له منفعة دنيوياً وأخروياً وتمكّنه من تحقيق حلمه في دخول الجنة؛ فإن من اعتقد بمبدأ الإيمان سيكون دافعاً له ونقطة البدء الذي منه ينطلق ليحقق مأربه وقيمته الأولى في دخول الجنة ففي سبيلها يلتزم بكل تعاليم الوحي الكريم طمعاً في الظفر بها، وبهذا فإن كل ما يؤدي إلى تحقيق حلمه وغايته الأولى فهو بالنسبة للمؤمن ذو قيمة يجهد في الالتزام به؛ كونه يجد فيه مصلحة ومنفعة في تقريبه أو توصيله إلى هدفه الاسمى.

وفي ضوء ذلك سار السياق القرآني الكريم، بل والسنة النبوية الشريفة؛ فكان يأتي الأمر الإلهي أو مجموعة الأوامر والتعاليم الإلهية ثم يرتّب على الالتزام بها دخول الجنة، فكانت هذه الأوامر بالنسبة للمسلم قيّمة لما تجنيه له من جلب منفعة أو درء مفسدة وهي سبيله للعودة إلى الجنة.

ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١) ﴾ (المؤمنون: ١-١١) فقد عددت الآيات الكريمة بعض قيم المؤمنين، من الخشوع في الصلاة، والإعراض عن اللغو، والزكاة، وحفظ الفرج، وحفظ الأمانة ورعايتها، وحفظ الصلاة، ثم رتّبت على المؤمنين الذين التزموا بهذه القيم دخول الفردوس والخلود فيها.

بل كان القرآن الكريم يأمر الناس الذين اعتقدوا بمبدأ الإيمان (المؤمنين) بعمل الصالحات (قيمة الاستقامة على شرع الله) والتي تشمل جميع قيم الإسلام، ثمَّ يَعِدُهم-أي القرآن الكريم- بتحقيق حلمهم وغايتهم بدخول جنات عدن، وكتاب الله تعالى زاخر بالأمثلة على ذلك. كقوله جلّ شأنه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٢٣) ﴾ (الحج:٢٣)، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٩) ﴾ (السجدة:١٩) وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) ﴾ (الكهف: ١٠٧).

ثالثا: رضا الله سبحانه هو القيمة الثانية بعد قيمة دخول الجنة في منظومة القيم التربوية القرآنية.

فرضوان الله تعالى هو مطلب وغاية سامية للمؤمن كونها سبيله في تحقيق هدفه الأقصى بدخول الجنة.

فالهدف من القيم الإسلامية-بما فيها قيمة رضا الله تعالى-هو الوصول بالمؤمن إلى دخول الجنة.

وهذه النتيجة لا تتفق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات مثل دراسة (نجادات: ١٩٩٩) ودراسة (أبو بكرة: ١٩٩٣) ودراسة (حسين: ١٩٩٦) من أن القيم الإسلامية تهدف إلى إرضاء الله تعالى، على اعتبار أن رضى الله هو الغاية الأقصى للمؤمن.

أما هذه الدراسة فقد توصلت إلى أن رضا الله تعالى هو غاية لغايةٍ أبعد هي دخول الجنة، الجنة التي انصب اهتمام القرآن وأسهبت آياته الكريمة في وصف نعيمها، زيادة في ترغيب المؤمنين بها وشدّهم وحثهم على الصبر والاجتهاد في كل ما يؤدي إلى دخولها. كقوله جل شأنه: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾﴾ (الدخان: ٥١-٥٧) إذ لو كان رضا الله سبحانه هو الغاية الأقصى للمسلم، وليس بعدها ثواب وأجر؛ لاستوى لديه رضى الله مع غضبه. وكيف سيلتزم ببذل النفس والنفيس في قيمة الزهد وقيمة الجهاد لمجرّد إرضاء الله تعالى!! أو كيف سيصدق بالشهادة ضد نفسه أو ضد أقرب الناس وأحبهم إليه!!

فإذا كان المؤمن يطيع الله تعالى ويلتزم بتعالم دينه الحنيث ابتغاء رضوان الله كان ظفره برضوانه سبحانه سبيله لدخول الجنة، وهو لا يستوي في هذا مع العاصي الذي يبوء بغضب الله وسخطه فكان سبيله لدخول جهنم وبئس المصير. يقول سبحانه: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾﴾ (آل عمران: ١٦٢)، كما يقول تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ (المائدة: ١٥-١٦)، ويقول عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى

سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا
نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ (التوبة: ٢٠-٢٢).

رابعاً: أن القيم التربوية في القرآن الكريم تختلف فيما بينها في حكمها الشرعي.

فإن الكثير من القيم قد أخذت حكم الوجوب كقيم الإخلاص، التقوى، الصرة، الزكاة، الصيام، الحج، أداء الأمانة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...إلخ.

وبعض القيم قد أخذ حكم الندب والاستحباب كقيم الصدقة والاعتكاف وقيام الليل، رعاية الأيتام، إفشاء السلام...وغيرهان وقيم أخرى سلبية قد أخذت حكم التحريم وبعضها الكراهة، حث القرآن الكريم المسلمين على اجتنابها كالكذب والكبر والحسد وغيرها.

في حين نجد بعض القيم قد أخذت حكم الإباحة وهي ما خيّر القرآن الكريم المسلم بين فعلها وتركها. كقيم البيع الحلال، النكاح، الصداقة...وغيرها.

خامساً: قام الباحث بعرض القيم التالية مرتّبة: قيمة دخول الجنة، ثم رضا الله والإخلاص له-سبحانه، ثم التوبة وطلب مغفرة الله، ثم تقوى الله، ثم الإستقامة على شرعه سبحانه وكما هو مبيّن في شكل رقم (١).

وقد جاءت قيمة الاستقامة على شرع الله تعالى قيمة كلية جامعة لقيم الإسلام عامّة.

وهو تقسيم يخالف تصنيفات الدراسات السابقة-والتي اختلفت فيما بينها- ولعلّ هذا الاختلاف في هذه التقسيمات يعود إلى اختلاف وجهات نظر الباحثين في :

- تحديد مفهوم القيمة الاصطلاحي.
- تحديد معنى وحقيقة القيمة الإسلامية المتناولة.

- الرؤية السليمة لحقيقة التصنيف المناسب؛ إذا يجب أن يكون تصنيف القيم تصنيفاً جامعاً مانعاً، يضع كل قيمة في مكانها الدقيق أي يجمع ويندرج تحته جميع القيم الإسلامية، ويمنع دخول غير القيم الإسلامية وخروج أيٍّ منها.

وأخلص إلى القول

لقد كشفت نتائج الدراسة عن منظومة من القيم التربوية التي تمكّن الباحث من الكشف عنها في كتاب الله تبارك اسمه، وما أحوج مسلمي اليوم إلى التمسك بهذه القيم الإلهية، والتي هي سبيلهم الوحيد في النهوض ونفض غبار الركود والتخلف، وهي سبيلهم لتحقيق هدفهم الدنيوي الأول في إقامة مملكة الإسلام في الأرض، ولتحقيق مطلبهم الأخروي الأقصى في العودة إلى الجنة.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- أن يعمل القائمون على عملية التعليم على إدخال معاني ودلالات منظومة القيم التربوية الإسلامية مع ملاحظة التباين في أهمية كل قيمة في المناهج المدرسية والمساقات الجامعية. مما تمكن النشئ من إصداره الأحكام على الأشياء بصورة متزنة ووجه سليم.
- إجراء دراسة حول القيم الإسلامية مرتبة حسب أهميتها ومكانتها في كتاب الله تعالى.
- أن تهتم حركة الإرشاد والتوجيه وبرامج إعداد المعلمين بتنمية القيم الإسلامية وإيجاد الالتزام لدى المعلمين؛ ليكونوا خير قدوة لطلبتهم.
- إجراء دراسة حول القيم المتصلة بوجود الإنسان في العالم الفيزيقي.

المراجع

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

إبراهيم، مهد. (١٩٨٩). **موقع القيم في بعض فلسفات التربية**. دراسات تربوية، مجلد ٦/٤. ص١١-٣٣٩.

أبو بكرة، عصام سليمان صباح. (١٩٩٣). **العلاقة بين القيم الدينية والأمن النفسي لدى طلبة جامعة اليرموك**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد – الأردن.

أبو سوسو، سعيدة محمد. (١٩٨٦). **القيم الدينية والخلقية وأثرها على التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات الجامعة**. الكتاب السنوي في علم النفس. تصدره الجمعية المصرية للدراسات النفسية. المجلد (٥)، مكتبة الانجلو المصرية.

أبو العينين، علي. (١٩٨٨). **القيم الإسلامية والتربية**. الطبعة الأولى، المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم حلبي.

أبو عليم، فاطمة عيد طالب. (٢٠٠٠). **القيم الأخلاقية في قصة سيدنا يوسف -عليه السلام- وتقدير طلبة كليات الشريعة لدرجة اكتسابها وممارستها**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك. إربد- الأردن.

الأشقر، جمال. (١١٩٨٦). **درجة تمثل طلبة الصف الثالث الثانوي الأكاديمي في المدارس الحكومية بعمان لمجموعة من القيم الاجتماعية والأخلاقية والعلمية التي تضمنتها المناهج التعليمية المقررة**. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية: الأردن.

الأصفهاني، الراغب. (١٩٩٧). **مفردات ألفاظ القرآن**. تحقيق: صفوان داوودي. الطبعة الثانية، دمشق: دار القلم.

الألوسي، شهاب الدين. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. لبنان: دار الكتب العلمية.

البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل. (١٩٩١). **صحيح البخاري**. دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق.

البقري، أحمد ماهر. (١٤٠٣هـ). **القيم الخلقية في الإسلام**. الاسكندرية: مؤسسة سباب الجامعة.

بكرة، عبدالرحيم الرفاعي. (١٩٨٠). **القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية من واقع منهج المدرسة الابتدائية العامة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، مصر.

البيضاوي، ناصر الدين. (١٩٨٨). تفسير البيضاوي المسمى **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. لبنان: دار الكتب العلمية.

الترمذي، أبو عيسى بن سَوْرَةَ. **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي**. دار الكتب العلمية: لبنان.

الحامولي، طلعت. (١٩٩٧). **الاستقلال الإدراكي وعلاقته بالتفكير الناقد والقيم**. علم النفس. عدد (٤٢)، ص٤٦-٦٧.

الحربي، حامد سالم عايض. (١٩٨٤). **مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

حسن، السيد الشحات أحمد. (١٩٨٧). **الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية**. القاهرة: دار الفكر.

حسين، حسن محمود. (١٩٩٦). **العلاقة بين القيم الدينية وكل من سمة القلق والقلق الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك ومدى تأثرها بعدد من المتغيرات**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك: إربد - الأردن.

الحياري، حسن أحمد. (١٩٩٩، أ). **ماهية القيم وأنواعها إسلامياً**. بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية العالمية، إسلام آباد.

الحياري، محمود. (١٩٩٩، ب). **القيم الإسلامية، المطلقة والنسبية**. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، ٢٧-١٩٩٩/٧/٢٩. جامعة اليرموك. إربد- الأردن.

خليفة، عبداللطيف محمد. (١٩٩٢). **ارتقاء القيم دراسة نفسية**، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٦٠.

علوان، نعمات شعبان. (١٩٩٩). **الانعكاسات التربوية للقيم العقلية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية**. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر القيم والتربية المنعقد من ٢٧-٢٩-٧-٢٠٠٢ في جامعة اليرموك: إربد – الأردن.

عوض، عباس محمود. [(١٩٨٥). **القيادة والقيم: دراسة في الفروق الجنسية باستخدام التحليل العاملي**. دار المعرفة: الاسكندرية: مصر.

غارودي، وجيه. (٢٠٠٠). **حفار والقبور**. بيروت: منشورات عويدات، تعريب رانيا الهاشم، ص١٦١.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. **إحياء علوم الدين**. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

فرحان، اسحاق أحمد، ومرعي، توفيق أحمد. (١٩٨٨). **اتجاهات المعلمين في الأردن نحو القيم الإسلامية في مجال العقائد والعبادات والمعاملات كما حددها الإمام البيهقي**، أبحاث اليرموك، مجلد ٤ (٧)، ص٩٧-١٣٦.

فريحات، تهاني عبدالرحمن. (١٩٩٨). **مستوى الاعتقاد لمنظومة القيم التربوية الإسلامية ودرجة ممارستها لدى طالبات الجامعات الحكومية في الأردن**ز رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

القدومي، مروان. (مارس: ١٩٩٦). أزمة القيم في العالم العربي. **مجلة التربية**. تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم. العدد السادس عشر بعد المئة. صفحة ٢٠٣-٢٠٩.

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري. (١٩٩٥). **الجامع لأحكام القرآن**. الطبعة الأولى. دار إحياء التراث العربي.

قطب، سيد. (١٩٨٨). **في ظلال القرآن**. ط١٥، بيروت: دار الشروق.

القيسي، مروان إبراهيم. (١٩٩٥). **المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية**. مجلة دراسات العلوم الإنسانية، مجلد (٢٢)أ، العدد ٦ ملحق: ص٣٢١٧-٣٤٤١.

القيسي، مروان إبراهيم. (١٩٩٦). **مجموعة القيم في الإسلام**. كلية الشريعة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد. (١٩٩٦). **تهذيب الأخلاق**. بيروت: نشر الجامعة الأمريكية.

مسلم، أبو الحسين النيسابوري. (١٩٩٩). **صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ** . ط١، شركة دار الأرقم للطباعة والنشر: بيروت–لبنان.

موافي، تيسير. (١٩٨٧). **القيم التي يعتقد بها طلبة الصف الثالث الثانوي في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك: إربد– الأردن.

ميلاد، زكي. **مالك بن نبي ومشكلات الحضارة**. دمشق: سوريا. دار الفكر.

نجادات، أحمد محمد. (١٩٩٩). **أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية في تعليم القيم الإسلامية وتعلمها**. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر القيم والتربية في عالم متغير. ٢٧-١٩٩٩/٧/٢٩، جامعة اليرموك – إربد – الأردن.

النووي، محيي الدين. (١٩٩٩). صحيح مسلم بشرح الإمام محي الدين النووي المسمى **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. الطبعة السادسة. لبنان: دار المعرفة.

النيسابوري، نظام الدين الحسن. (١٩٩٦). **تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان**. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الهاشمي، عبدالحميد، وعبدالسلام، فاروق. (١٩٨٠). **البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم**. بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية، مكة المكرمة، مركز البحوث التربوية والنفسية، ط٢.

وفائي، محمد. الحلو، علاوي. (١٩٩٩). **دور الروضة في إكساب الأطفال القيم الأخلاقية**. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر القيم والتربية في عالم متغير. ٢٧-١٩٩٩/٧/٢٩. جامعة اليرموك: إربد – الأردن.

The Educational Values in Holy Quran

Prepared by

Ahmad Hassan Mofarej

Supervised by

Hassan Ahmed Al-Hiyari

Abstract

This study aimed at examining the educational values in the Holy Quran; Specifically, the researcher attempted to answer the following question:

What are the educational values embedded in the Holy Quran?

To answer this question, the researcher read the Quranic verses to infer educational values from the general meaning of the verses.

The study revealed same educational values which the researcher inferred from The Holy Quran and same sayings from the Prophet's Tradition. These values constituted the educational values system in the Holy Quran.

It was evident that going to paradise is the first and focal value in this system, around which the general Islamic values. It is the ultimate value toward which believers inspire.

After that comes the values of Allah's satisfaction devotion to Allah, fear of torture and following his path, as holistic values in the Holy Quran. After that come the values of prayer, devotion in prayer, charity, Zakat, Alms, fast, pilgrimage, visiting Holy Land, holy struggle, resisting desires, austerity, honesty, confession forgiveness, patience in adversity, call for goodness, obedience for parents and ruler, reading the Holy Quran, doing good deeds, thanking Allah, not committing sins, loyalty, advice, entreat to Allah, learning from death, spending, prayer on the

prophet, possession, financial values, work, sale, debt, inheritance, will, marriage, divorce, affiliation, looking after orphans, establishing Islamic state, Islamic unity, calling for Islam, immigration, humanity values, equality, consultation, dignity, scholarship, fraternity, altruism, caring for relatives, respect, respect for neighbors, keeping secrets, cooperation, generosity, reconciliation believers, mercy, kindness, rigour, accepting apology, greeting, tolerance, humbleness, friendship, caution, respect.

In light of the results, the researcher gives same recommendations:

1- Officials of education should incorporate the meaning and connotations of Islamic value system taking consideration the variance of each value in curricula and courses to enable to enable new generation to make judgements in a balanced way.
2- Conducting studies on Islamic vales according to the significance of each and its position in the Holy Quran.
3- Guidance and counseling movement and teacher education programs should take care of Islamic values and instill commitment in teacher to be models for students.

Conducting studies about values related to man's existence in tangible world.

البداية

"إنّي رَأيتُ أنّه لا يكتب أحدٌ كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدِّم هذا لكان أفضل ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جُملةِ البشر".

العماد الأصفهاني